

علم القراءة الحديث

مؤلف: زينة

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01035 1710

B
8
A
Z
1
C



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

yass. 110

06-135052 Put

ITY

الج

858

A7

Z3

1901

ع. ١

Kitāb 'ilm al farāsah al-hadīth

كتاب

علم الفرس الحديث

او الاستدلال على اخلاق الناس وقوام ومواهبهم
وضروب حركاتهم من النظر الى اشكال اعضائهم . وفيه فراسة
الاعضاء والفريولوجيا وفساسة الامزجة
وفراسة الامم وفساسة الحيوانات
ومقابلتها بفساسة الناس

THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN C E O
LIBRARY

تأليف

عمرجي زيدان

منشور الهلال

مطبعة الهلال بالقاهرة

سنة ١٩٠١

ITY

الج

١٣٨
ع.ج.ع

71817

تاريخ علم الفراسة

الفراسة عند العرب « علم من العلوم الطبيعية تعرف به اخلاق الناس الباطنة والنظر الى احوالهم الظاهرة كالالوان والاشكال والاعضاء أو هي الاستدلال بالخلق اهر على الخلق الباطن » . وأما الافرنج فيسمونه بلسانهم (Physiognomy) من اسم يوناني الاصل مركب من لفظين معناهما معاً « قياس الطبيعة او قاعدتها » مراد به هنا الاستدلال على قوى الانسان وأخلاقه من النظر الى ظواهر جسمه والفراسة قديمة يقال ان هوميروس الشاعر اليوناني كتب شيئاً منها في علم الكف في القرن العاشر قبل الميلاد وأنكر بعضهم ذلك . ولكنهم لا ينكرون انه كان على فئة من هذا الفن يستدلون من وصفه ترسيّس . واليك قوله في ذلك نقلاً عما نظمته لبستاني من الايلياده

سفة له قذف الشتائم ديدن	وخصومة الحكماء اقبح خطة
وقح تجاوز كل حد وهو ان	يستضحك القوم استطال بهجة
لم يرع قط مقامه وغدا بهم	خلقاً وخلقاً شر اهل الحلة
هو أكبس وأمك أفدع اعرج	وشعوره كادت تعد بشعرة
كتفاه قوستاناً لحامل صدره	وبصدره لم ينو غير ضغينة

يريدون انه استدل على اخلاق ترسيّس الباطنة من اوصافه الظاهرة ولكن ابقراط ابا الطب أشار الى شيء من هذا العلم سنة ٤٥٠ قبل الميلاد مختصراً وهو يعتقد بتأثير العوارض الخارجية على الاخلاق وظهور اثر ذلك في الملامح . وغالينوس اقلوديوس الحكيم اليوناني من أهل القرن الثاني للميلاد كتب فصلاً مطولة في علم الفراسة

ولاحظ آخرون ان المصريين القدماء كانوا على شيء من علم الفراسة بدليل ما رواه في بعض قراطيس البردي المكتوبة في عصر العائلة الثانية عشرة في (نحو

القرن العشرين قبل الميلاد)

وذكر يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي في كلامه عن قيصر انه استطاع نفاق
الكسندر من النظر الى خشونة كفيه

على ان الفراسة لم تدون وتعتبر علماً مستقلاً قبل ما كتبه ارسطو الفيلسوف
اليوناني الشهير في القرن الرابع قبل الميلاد . فقد خصص لهذا العلم ستة فصول .
فذكر في الانسان علامات تدل على قوته او ضعفه على ذكائه او غباوته على حذقه
او بلاذته . واستدل على ذلك ايضاً من الملامح والالوان واشكال الشعر والاعضاء
والقامة والصوت . ومن مقابلة اوجه الناس باوجه الحيوانات . فمن كان في وجهه لامح
احد الحيوانات حكم بقرب اخلاقه من اخلاق ذلك الحيوان . وعنده لكل يون
اخلاق خاصة كما سنبينه في بعض فصول هذا الكتاب

وانتشرت فراسة ارسطو هذه في الاجيال المظلمة وعوّل الناس عليها وتروها
الى اكثر اللغات والف غيره على مثالها مما يضيق هذا المقام عن استيفائه
اما العرب فقد كانوا في الجاهلية يعتقدون اشياء تعدّ من قبيل الفراسة كالقيافة
والريافة والعيافة

وكانت القيافة عندهم صناعة يستدل بها على معرفة احوال الانسان ويسمونها
قيافة البشر لان صاحبها ينظر الى بشرات الناس وجلودهم وما يتبع ذلك من هيئات
الاعضاء وخصوصاً الاقدام ويستدل بتلك الاحوال على الانساب . والريافة عبارة
عن تعريف الرائف للماء المستجن في الارض اقريب هوام بعيد بشم رائحة ترابها
ورؤية نباتها وحيوانها ومراقبة حركاته . والعيافة تتبع آثار الاقدام والاختفاف والخوافر
في الطرق التي تنشكّل بشكل القدم التي تقع عليها . ومن ذلك علم « الاختلاج » وهو
الاستدلال على ما سيقع للانسان من النظر الى اختلاج اعضائه من الرأس الى القدم
اما في الاسلام فقد نقلوا علم الفراسة في جملة ما نقلوه عن اليونان والرومان من
علوم الطب وغيرها . فآلف فيه بعضهم كتباً مستقلة وذكره آخرون في جملة ما كتبوه
في علوم الطب كالرازي الطبيب فانه لخص كتاب ارسطو وزاد فيه . وابن سينا اشار

الى كثير منه في كتبه وكذلك ابن رشد والشافعي وابن العربي وغيرهم
وكانت كتب هؤلاء وأمثالهم من علماء الاسلام عمدة الافرنج في اجيالهم المظلمة
وعنهم اخذ غيرهم من كتاب العربية في ذلك الزمن ولم يصل الينا منها الا القليل
ومن اشهر ما وصل الينا من كتب العرب في علم الفراسة كتاب « السياسة في
علم الفراسة » لابي عبدالله شمس الدين محمد بن ابي طالب الانصاري المتوفي سنة
٧٣٧ للهجرة . وفيه احكام علم الفراسة منسوبة الى اصحابها باحرف يرمز كل حرف
الى اسم القائل . وقد طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٨٨٢

وعثرنا في المكتبة الخديوية بالقاهرة على منظومة خطية في علم الفراسة « لمحمد
غرس الدين ابن غرس الدين بن محمد بن خليل خطيب الحرم النبوي » . وعلى كتاب
خطي اسمه « البهجة الانسية في الفراسة الانسانية » للعارف بالله زين العابدين محمد
العمري المرصفي . وعلى « مختصر في علم الفراسة » . وعلى رسالة « في الفراسة والرمل »
وأخرى في « علم الفراسة لاجل السياسة » - ذلك كل ما ظفرنا عليه من الكتب
العربية في هذا الموضوع وكلها مختصرات لا تشفي غليلاً

وقد اطلعنا على شذرات في بعض كتب الادب كالمستطرف للابشيحي وسعود
المطالع للابيارى والعقد الفريد لابن عبد ربه والكشكول . وفي حياة الحيوان وكشف
الظنون وغيرها

وانتشر علم الفراسة في الاجيال المظلمة . ولم يكتف اصحابه بالاستدلال من الملامح
على الاخلاق والقوى ولكنهم صاروا يتنبأون بالغيب . وتوسعوا بذلك حتى صاروا
يستدلون من خطوط الكف وخطوط الجبين وباشكال الاعضاء على مستقبل الانسان
من سعد او نحس . وخططوا بينها وبين النجامة والسحر فاصبحت الفراسة من العلوم
الخرافية وزادت الناس اوهاماً على اوهامهم . والمرء ان لم يزجره العلم او الدين فانه
صائر الى الاوهام من تلقاء نفسه . وعظم البلاء في اوربا حتى اصدر جورج الثاني ملك
انكلترا امراً بجلد كل من يدعي هذا العلم او يتعاطاه وفعل مثل ذلك غيره من ولاة
الامور ورجال الدين فقلت ثقة الناس بعلم الفراسة وكاد يتلاشى امره

ثم عاد فلبس ثوباً جديداً على اثر ظهور فجر التمدن الحديث المؤسس على العلم الصحيح اذ أخذ الناس في تمحيص الحقائق فنظروا في علم الفراسة بعين العلم نف الطبعي المبني على المشاهدة والاختبار فألف بيتستاورتا احد الايطاليان في اواخر القرن السادس عشر رسالة في الفراسة الانسانية بين فيها حقيقة هذا العلم وفرق بينه سوف وبين ما ادخلوه فيه من الخرافات والاهام . وهو اول من نبه الاذهان الى ذلك ل وكتب غيره بعده ولكنهم لم يفوا الموضوع حقته

وفي ١٧٧٨ ظهر كتاب العالم الالماني والباحث الشهير جون كسبار لافاتر وقد بحث مضاً في هذا العلم بحثاً طبعياً مبنياً على الفيسيولوجيا والتشريح ونواميس الاخلاق وزينه مع بالرسوم العديدة . ولم يكد يظهر في عالم المطبوعات حتى نقل الى كل لغات اوربا وبين جوان يدينا نسخة من ترجمته الانكليزية في طبعة حديثة متقنة تزيد صفحاتها على خمسمائة صفحة ورسومها على اربعمائة رسم . ولكن الكتاب لا يخلو من المغالط والاهام ولا غرو لان لافاتر ذكر في كتابه خلاصة ملاحظاته ومطالعاته الخصوصية على طريقة البحث الجديد وكل جديد يحتاج الى تنقيح . على ان كتابه هذا اول كتاب استوفى هذا البحث . واما ما نتطرق الى احكامه من الاهام فقد استدركها من جاء بعده من الباحثين واكثرهم نسج على منواله وفيهم الالمان والانكليز والفرنساويون واوسع ما وقع الينا من هذه المؤلفات كتاب بالانكليزية تأليف صموئيل ولس صاحب جريدة الفريولوجيا . نشر في نيويورك سنة ١٨٦٦ في نحو ثمانمائة صفحة وفيه الف رسم

فعلى ما تقدم ذكره من الكتب العربية والافرنجية جل معتمدنا في كتابة هذا الكتاب . ناهيك بما وقفنا عليه من آراء اهل العلم غير هؤلاء وما رجعنا اليه من كتب المراجعة كالموسوعات والقواميس والفهارس وما اخبرناه بنفسنا او استدللنا عليه بمطالعائنا وعلى الله الاتكال

موضوع هذا الكتاب

(أولاً) : صدرنا الكتاب بمقدمات تمهيدية في « هل الفراسة علم صحيح » و « هل هي تصدق دائماً » و « ان الفراسة قريحة خاصة » ثم ذكرنا تعليل الفراسة واتينا على خلاصة تشريحية وافية . ثم بينا ناموس التشابه وناموس التناسب . واستطرقنا من ذلك الى باب فراسة الامزجة ففصلنا الامزجة ودلائلها وأنواعها على رأي القدماء وعلى رأي المحدثين . ثم تكلمنا عن زاوية الوجه وشكله ونسبة ذلك الى الاخلاق

(ثانياً) عمدنا الى فراسة الاعضاء بالتفصيل فبدأنا بفراسة الذقن ثم فراسة الفم فالانف فالعين فالخاجب فالخد فالجبهة فالعنق فالاذن فالشعر . وفصلنا فراسة كل من هذه الاعضاء تفصيلاً حسناً . وذيلنا كلامنا عن كل منها بما جاء فيه من أقوال العرب . ثم تكلمنا عن فراسة الايدي ففراسة الاقدام فعمل الكف . ثم فراسة الخطوط ودلائلها على الاخلاق . ثم فراسة المشي والاشارات وفراسة الازياء . وكل ذلك بعبارة واضحة مزينة بالرسوم والاشكال

(ثالثاً) لما فرغنا من فراسة اعضاء الانسان ودلالة كل منها على اخلاق صاحبه جئنا الى البحث في فراسة الامم فذكرنا أصناف الناس ومميزات كل صنف منهم ونطرقنا الى البحث في الامم على اختلاف اماكنها وممالكها وفراسة كل امة على حدة . وبينما ما اختصت به كل منها من الاخلاق والاطوار

(رابعاً) اتينا على خلاصة علم من اهم علوم الفراسة نعني به علم الفرينولوجيا (فراسة الرأس) وهو يدل على اخلاق الناس وقواهم من النظر الى اشكال رؤوسهم وما فيها من الارتفاع او الانخفاض او السعة والضيق

(خامساً) ذكرنا مقالة ضافية في فراسة المهن والصناعات كالقواد ورجلنا

السياسة والمصورين والشعراء والموسيقين والممثلين ورجال الدين والمخترعين
والمكتشفين والفلاسفة والمصارعين والجراحين والخطباء . ونشرنا رسوم مشاهير كل
مهنة في صورة واجدة للمقابلة وبيان ما يشتركون فيه من الظواهر وما تدل عليه تلك
الظواهر من الاخلاق

(سادساً) لما فرغنا من فراسة البشر على اختلاف فروعها جئنا الى فراسة
الحيوانات واستطرقنا منها الى فراسة المقابلة بين الانسان وانواع الحيوان . وهي
الاستدلال على اخلاق البشر باخلاق ما يشبههم من ضروب الحيوان

(سابعاً) اوضحنا كل ما تقدم من الابواب والفصول برسوم يزيد عددها
على ميتين وسبعين رسماً . وفيها رسوم نخبة مشاهير الناس على اختلاف
الازمنة والاماكن

فجاء كتاباً فريداً في بابه فعمى ان يلاقي استحسان حضرات القراء وحسبنا الله
ونعم الوكيل



مقدمات تمهيدية

هل الفراسة علم صحيح

للعلماء في علم الفراسة اقوال متناقضة . فمن قائل بصحته الى ادق جزئياته وقائل بفساده من اساسه وبينهما اقوال متفاوتة لا محل لتفصيلها . وعندنا ان الفراسة علم صحيح الى حد محدود . اذ لا يخالف اثنان في امكان الاستدلال على اخلاق الناس من النظر الى ظواهرهم . من منأ لا يتفق له ان يرى رجلاً فيتوسم فيه الذكاء والفهم وسلامة النية ويرى رجلاً آخر فيحكم عليه بالحق والرياء او خبث النية . وم نرى من رجال لا تتمالك اذا نظرنا الى هاماتهم وتكوين جماجمهم عن ان تحكم بشجاعتهم او جبنهم بدكاثم او عيهم . وفي التاريخ ادلة لا تحصى تؤيد ما نقوله باجلى بيان فضلاً عما جاء على السنة الانبياء والحكماء .

ففي امثال سليمان « ذو الائم هو رجل بليعال فانه يسعى بخيانة الغم يغمر بعينه ويتكلم برجليه ويعلم باصابعه » و « من اغمض عينيه فلكي يفكر في الخدائع ومن عض على شفتيه فقد اتم الشر » و « في وجه الفطن تضي الحكمة وعينا الجاهل في اقاسي الارض »

وقال يشوع بن سيراخ في كتابه (ص ١٣ ع ٣١ و ٣٢) « قلب الانسان يغير وجهه اما الى الخير واما الى الشر . طلاقة الوجه من طيب القلب والبحث عن الامثال يجهد الافكار » و (ص ١٩ ع ٢٦ و ٢٧) « من منظره يعرف الرجل ومن استقبال وجهه يعرف العاقل . لبسة الرجل وضحة الاسنان ومشية الانسان تخبر بما هو عليه » وفي القرآن « ان في ذلك لايات للمتوسمين » و « تعرفهم بسيماهم » وفي الحديث « اتقوا فراسة المؤمن » و « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » وقال الامام علي « ما اضمر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه » ومن الحكم الماثورة « عين المرء عنوان قلبه »

ولعلماء الاخلاق اقوال عديدة تؤيد ما تقدم لا حاجة بنا الى ايرادها . وانما

نعمد الى الادلة الحسية والشواهد العيانية . ألم يكن محمد علي باشا الكبير لحسن فراسته يستطلع اخلاق المذنب ويحكم عليه لمجرد ما يظهر له من ملامحه ؟ . وقد كان يفعل مثل ذلك ايضاً علي بك الكبير امير المماليك في القرن الثامن عشر . وكثيراً ما نسي بامثال هذه الفراسة عن الامير بشير الشهابي الشهير وعن ابراهيم باشا المصري وغيره من رجال الذكاء والاقتدار ممن عاصرناهم او سمعنا عنهم . ناهيك بما في التاريخ من امثلة هذه الحوادث مما يضيق المقام عن استيفائه ومرجعه الى ان بواطن الانسان تُتجس في ظواهره وخصوصاً في وجهه

اذا جاءك شاب يلتمس منك مصلحة فلا بد من ان يؤثر منظره فيك تأثيراً تبني عليه حكمك في اخلاقه . فقد يتبادر الى ذهنك انه نشيط مقدم او كسول خامل او خفيف الروح او ثقيلاً او ذكي الفؤاد او احمق او غير ذلك . ولو سئلت عما حملك على ذلك الحكم ما استطعت تفصيل السبب . وقد تقول انك استطلعت ذلك من شكل عينيه او حجم رأسه او ما شاكل . ولكن ذلك التأثير لم يحدث عبثاً ولا بد من روابط بين الظواهر والبواطن — وهذا هو اساس البحث في علم الفراسة . فان اصحاب هذا الفن نظروا في تلك العلاقات وربطوها في ابواب وايدوها بالحقائق الطبيعية او العقلية الى ما بلغ اليه جهدهم . فوجدوا لشكل الذقن مثلاً علاقة بالحبّة والبغض والثبات والتقلب . ورأوا لالوان العين واشكالها علاقة بالذكاء والبله . ووجدوا نحو تلك العلاقة في اشكال الجبين واقداره فرتبوا ذلك بشكل علم له قواعد وروابط ولكن بعضهم تطرفوا في تلك الدلالات حتى نسبوا الى كل نكتة في البدن خلقاً او قوة . فقالوا مثلاً « من كان على جانبي عنقه شامة كان ثقيلاً وفيّاً » و « من كان باحدى اصابع يده شامة كان رديء الحظ ممقوتاً سيئ الاخلاق » وقس على ذلك دلالات خطوط الكف ونحوها

ومن الادلة على صحة علم الفراسة اختلاف الناس في اخلاقهم وقوام باختلاف طبائعهم وامزجتهم . فان اهل كل مزاج يشتركون بظواهر متشابهة وبواطن متشابهة كما سنبينه في حينه . وكذلك اختلاف طبائع الناس باختلاف اصنافهم فللقوقاسي سحنة

ITY

الج

يشارك فيها كل القوقاسيين وهم يشتركون أيضاً في اخلاقهم وعقولهم وسائر احوالهم .
والزنج يتشابهون في اشكال وجوههم ورؤوسهم وابدانهم ويتشابهون أيضاً باخلاقهم
وعقولهم ويقال مثل ذلك في الصنف الاحمر والاصفر

ومن هذا القبيل أيضاً فراسة الامم واشترائك كل امة باخلاق ظاهرة تدل على
اخلاقها الباطنة . فان المصري مثلاً سمعة خصوصية واخلاقاً خصوصية . وكذلك
الهندي والصيني . ولرأس الالماني شكل خاص وله مزايا خاصة يمتاز بها عن الفرنسي
كما يمتاز سمعته عن سمعته . وقد كان للرومان سمعة غير سمعة اليونان وكان لهم اخلاق
غير اخلاقهم ومواهب غير مواهبهم

وزد على ذلك انك لو اعمنت النظر لرأيت لاهل المهن العقلية صفات خاصة
بكل مهنة تشترك بين افرادها ظاهراً وباطناً وتمتاز عما لاهل المهن الاخرى . فلمصورين
سمعة متشابهة وهم متشابهون في الاخلاق ويصدق ذلك أيضاً على القواد ورجال الدين
والموسيقيين والشعراء وغيرهم . وسنأتي على تفصيل ذلك في ما بعد . وبالجملة فالفراسة
علم طبيعي مبني على قواعد ثابتة الى حد محدود كما سنبينه في مواضعه

هل تصدق الفراسة دائماً

وحجة القائلين بفساد علم الفراسة ان حكماءه لا تصدق دائماً . فمن احكامه
مثلاً ان سعة الجبهة وبر وزها وعلوها تدل على الذكاء والتعقل . ولكنك ترى كثيرين
من اصحاب هذه الجباه ضعفاء العقول . وقس عليه حكمهم في عكس ذلك . والسبب
في حدوث هذا الخطأ اننا نحكم على اخلاق الرجل بالنظر الى دليل واحد ولا نعتبر
الدلة الاخرى وقد يكون في ظواهر اعضائه الاخرى ما يناقض دليل جبهته ويدل
على ضعفه او بالعكس

وقد يكون السبب عارضاً على ذلك الرجل طراً عليه في اثناء حياته من سوء
تصرفه او فساد تربيته . او ان يكون ذلك الفساد قد تطرق اليه من اجداده .
ولا يوضح ذلك نفرض رجلاً باسلاً مقداماً وأدلة الشجاعة ظاهرة في عرض اكتافه

وطول قامته وتكوين جمجمته فولد اولاداً ابدانهم مثل بدنه وفيهم كل ما فيه من ظواهر الشجاعة والقوة . ولكن بعضهم انغمس في الترف وانقطع للقصف واللهو والافراط والاسراف حتى استنزف قواه وانتهك جسمه وأمات عواطفه . واما ما ورثه من ظواهر الشجاعة فلا يزال ظاهراً فيه . ثم أورث ذلك الضعف لاولاده فشبوا وظواهرهم لا تدل على بواطنهم فاختطأت الفراسة فيهم . وكثيراً ما يقع ذلك في العشائر القديمة المتسلسلة من اجداد تفردوا بمواهب رفعتهم الى منازل الامراء او الملوك ثم انغمس اعقابهم في المذات والقصف ونحوها من اسباب الرخاء فضعفت قواهم وظلت ملامح القوة ظاهرة في تكوين جماجمهم واكتافهم وغيرها من الاعضاء الصلبة التي قلما يواثر التغيير في شكلها - على ان دلائل ذلك الانحطاط قد تظهر في عيونهم او ملامحهم . وقد يظهر تغير العينين في الشخص الواحد حالاً تبديل طرق معاشه . فالشاب قد يشب ذكياً ودلائل الذكاء ظاهرة في عينيه فاذا فسدت تربيته وانغمس في المسكرات حتى صار سكيراً رأيت سمخته تغيرت وظهر ذلك خصوصاً في العينين . لان انسجتها لدنة نحيقة . وفي الشكل الاول صور بعض السكيرين فانك تراهم يتشابهون في اشكال عيونهم . ولو اتبعت لنا ان نرى صورهم قبل ابتلائهم بالسكر لرأينا بين الحاليين بوناً شاسعاً



(ش ١) وجوه السكيرين

ويقال مثل ذلك في من يصاب بالجنون فان سمخته لتغير تغيراً كلياً حتى اذا كنت تعرفه في حال تعقله ورأيت في حال جنونه فتكاد لا تعرفه . وكثيراً ما نشاهد

ذلك في من يصابون بحمي الدماغ و يمتريهم جنون و قتي فان سمعتهم تبدل فاذا فارقتهم الحمي عادوا الى ما كانوا عليه . أليس ذلك كله لعلاقة ثابتة بين حال الدماغ وظواهر السحنة ؟

وبناء على ما قدمناه فالفراصة علم طبيعي صحيح . واذا اخطأت احكامه في بعض الاحوال فلعوارض طارئة كما تقدم . او لقصر الابحاث فيه حتى الآن مما يرجى ملاقاته بالبحث الطويل على مرور الايام بما يكشفونه من العلاقات والاسباب وفي كل حال فان الحكم الصحيح في هذا الفن لا يتأق الا للذين يحسنون دراسته وتفهمه و يمتبرون ما قدمناه والا كان حكمهم عرضة للخطأ . ولذلك قال الطرسوسي « ان علم الفراصة حرام على الاغبياء »

الفراصة قريحة خاصة

وعندنا مع ذلك ان الفراصة ملكة لا ينبغي فيها الا اناس فيهم استعداد خاص لها فهي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة . فقد ينظم غير الشاعر ولكنه لا يكون شاعراً . وكذلك التصوير فانه لا يبرع فيه الا الذين فطروا عليه منذ ولادتهم . وهكذا يقال في الموسيقى وهي اقرب تلك الفنون الى علم الفراصة . فان الموسيقي الحقيقي يدرك من طبقات الانغام ما لا يدركه غيره فقد تسمع لحناً فتطرب له ولا تدرك فيه نقصاً ولو مهما اجهدت نفسك في انتقاده واما الموسيقي فانه يكشف الخطأ بمجرد سماع النغم وكذلك المنفرد اذا لم يكن مفظوراً على الفراصة مستعداً لقبولها فكثيراً ما تكون احكامه فاسدة وقد تفوته امور كثيرة لا يظن لها

ويدل على ان الفراصة ملكة طبيعية يمتاز بها اناس دون آخرين انك تراها في بعض الناس خلقية بلا علم ولا درس وترى جماعة يفنون العمر في درسها ولا يتقنونها . فقد كان محمد علي باشا وعلي بك الكبير والامير بشير كما تقدم اصحاب فراصة بلا علم فلو تعلموا هذا الفن لكانوا من النابغين فيه . وهو في كل حال يحتاج الى الذكاء وحدة الذهن وسرعة الخاطر . وذكروا ان الحسن بن السقاء من موالى بني سليم كان

ينظر الى السفينة فيحزر ما فيها فلا يخطئ وكان حزره للمكيول والموزون والمعدود سواء حتى يقول ان في هذه الرمانة كذا وكذا حبة وزنتها كذا وكذا ويأخذ العود الآس فيقول فيه كذا وكذا ورقة . فاخصاص هذا الرجل وامثاله بذلك يدل على ان الفراسة ملكة غريزية

وقد يتبادر الى الذهن ان الفراسة تتبع الذكاء او هي نتيجة الواقع انها لا تستغني عن الذكاء ولكنها غيره كما يظهر للتأمل وانما هي تحتاج الى دقة الملاحظة وسرعة الخاطر

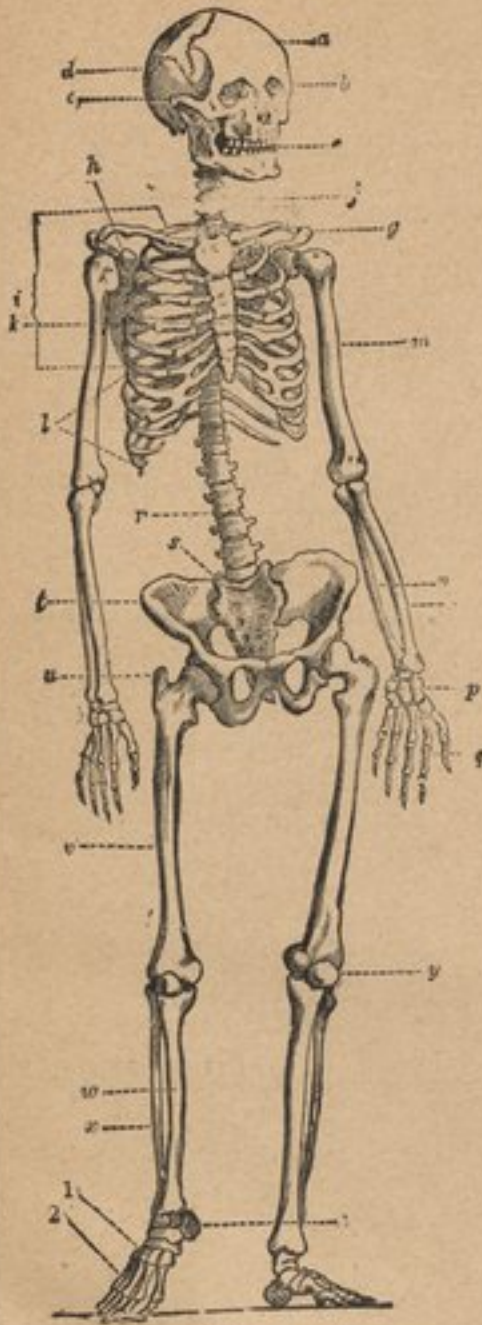
ومما هو حري بالاعتبار ان النساء اقدر من الرجال على هذا الفن . لان المرأة مقدرة خصوصية على استطلاع اخلاق الناس . وهي تستطيع ذلك بالبداهة بلا برهان ولا تعليل . فاذا رأت رجلاً لا تلبث ان تتفرس فيه حتى تحكم في اخلاقه حكماً قاطعاً كأنها تقرأه في كتاب منزل . ولكنك اذا كلفتها البرهان على قولها لم تجد لها اليه سبيلاً . وهي مزينة يعترف لها بها علماء العقليات والاخلاق . وهم يميزون بينها وبين الرجل بأنها تحكم بعواطفها وهو يحكم بعقله

فروع علم الفراسة

قلنا ان موضوع الفراسة الاستدلال على الخلق الباطن من النظر الى الخلق الظاهر ولا يراد بذلك مجرد النظر في ملامح الوجه او شكل القامة ولكنهم استدلوا على الاخلاق بالنظر الى اعمال الجسم كالمشي والكتابة ونحوها . ناهيك بما استدلوا به من خطوط الكف واشكال الجمجمة وغير ذلك . فالفراسة علم واسع ومن فروعه فراسة الرأس وفراسة الوجه وفراسة الكف وفراسة المشي وفراسة الخط وفراسة المقابلة وهي الحكم على اخلاق الناس بالنظر الى ما يشابه وجوههم من وجوه الحيوانات و

تعليل الفراسة

معلوم ان لكل عاطفة من عواطف الانسان تأثيراً خاصاً في ملامح وجهه . فاذا غضب احدنا او حزن او فرح او اهتم ظهر اثر كل من هذه العواطف على وجهه . وعندنا علامة للغضب وأخرى للفرح وأخرى للاهتمام . ومعنى هذا التأثير طبعاً تغيير يحدث في عضلات الوجه تحت الجلد فتتكش او تنقبض او تنبسط تبعاً للتأثير الذي اصابها فتتغير ملامح الوجه . ومن النواميس الطبيعية ان الاجسام الحية تنمو وتكبر بالاستعمال وتضعف وتندثر بالاهمال . ويعملون ذلك النمو بتوارد الدم الى العضو في اثناء استعماله وكلما زاد عمله زاد توارد الدم اليه فيزداد نموه . وذلك هو شأن عضلات الوجه ايضاً . فان ما يتكرر استعماله منها يزداد نموه . فلو تعود احدنا الغضب كل يوم فان العضلة التي تنقبض للغضب يزداد نموها وقد يدوم انقباضها حتى تظهر هيئة الغضب على الوجه في غير حال الغضب . وقس على ذلك ما يصيب عضلات العواطف الاخرى واذا ابصرت رجلاً طويلاً القامة عريض المنكبين قلت انه شجاع واذا رأيت آخر عريض المنكبين واسع الصدر حكمت بانه خروم وعلوهمته . وبالعكس ذلك ضيق الصدر فانه عجول قلق ضعيف العزيمة . ويعملون بذلك ان واسع الصدر يكون كبير الرئتين فيستنشق من الهواء في مرة ما يغنيه عن سرعة التنفس فيكون رزيناً صبوراً وتنطبق هذه الحقيقة على الحيوان ايضاً فان الضعيف من الحيوانات قصير الخطو سريع والقوي طويله . فذوات الصدر الضيق تسرع في الركض وواسعة الصدر تتأني فيه . فالارنب كثيرة الخوف نحيفة البنية سريعة الحركة وصدرها ضيق . واما الاسد والفيل فانهما كبير الصدر وكلاهما صبور حازم شجاع . وتعليل ذلك ان النفس مصدر الحرارة وبانقطاعه تنقطع الحياة واليه مرجع القوة والهمة والنشاط . فكلما يساعد على اذخاره يزيد في اسباب الهمة والنشاط . وفي ما تقدم مثال لعلاقة الخلق الباطن بالخلق الظاهر وتعليله بالנוاميس الطبيعية



- a العظم الجبهي
b العظم الوجني
c الاسنان
d الدررير الجداري
e العظم الصدغي
f الفقرات العنقية
g الكتف
h التو الترابي لعظم اللوح
i اللوح
k القص
l الاضلاع السفلي
m العضد
n الزند
o الكعبرة
p الرسغ
q الاصابع
r الفقرات القطنية
s العجز
t الحرقفة
u راس الفخذ
v الفخذ
w القصبه
x الشظية
y الرضفة
z المعقب
1 الرسغ
2 المشط

(ش ٢) الميكال العظمي

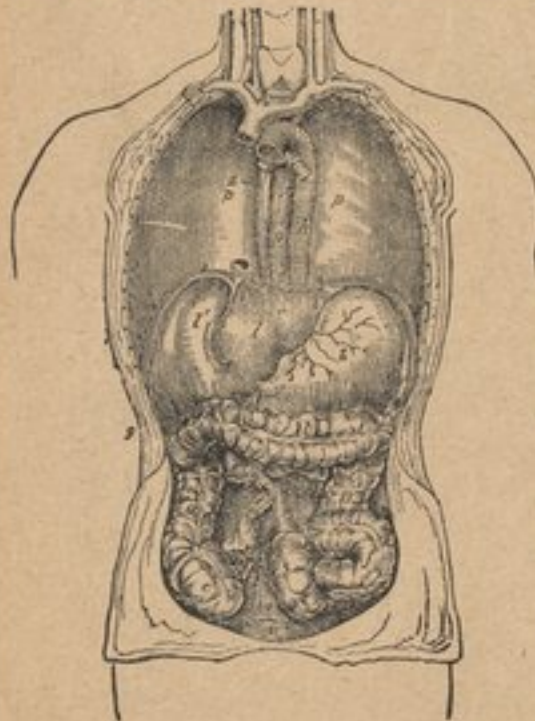
ننبه * ان الاحرف الافرنجية في اوائل هذه السطور اشارة الى امثالها في الرسم المقابل وكل حرف يدل على عضو يتصل اليه بخط منقط

خلاصة تشريحية

ولما كانت الفراسة تبحث في اشكال الاعضاء رأينا ان نبين نسبة تلك الاعضاء بعضها الى البعض

اذا نظرت الى الجسم الانساني رأيت مؤلفاً من اجزاء صلبة وهي العظام واجزاء لدنة وهي اللحم واجزاء سائلة وهي الدم والمفرزات الاخرى . واذا تأملنا في وظائف تلك الاعضاء رأينا لها تقسيماً آخر . فهي بهذا الاعتبار تقسم الى ثلاثة اجهزة (١) جهاز الحركة (٢) جهاز التغذية (٣) الجهاز العصبي

فجهاز الحركة يتألف من العظام والعضلات . والعظام اذا تجردت من العضل كانت هيكلاً مؤلفاً من ثلاثة اجزاء : الجذع والرأس والاطراف . انظر الجدول المقابل فالجذع هو الجزء المتوسط وبه تتصل سائر الاجزاء . وهو عبارة عن العمود الفقري والاضلاع والحوض . ويتألف من الاضلاع قفص تستقر فيه الاحشاء الصدرية . اما الحلاء بين القفص الصدري والحوض فيتألف منه التجويف البطني وتستقر فيه المعدة والامعاء وسائر الاحشاء البطنية



وفي الشكل الثالث صورة الجذع مفتوحاً من الامام لتظهر فيه الاحشاء وعماد الجذع او هو عماد الجسم كله « العمود الفقري » وهو مؤلف من فقرات متراسة بعضها فوق بعض ويستقر عليه الرأس في أعلى العنق وتنشأ منه في اسفل العنق الاضلاع وبها تتصل الكنفان وبها يتعلق الطرفان العلويان . ويتعلق بالجذع من الاسفل الطرفان السفليان

والفقرات حلقات تستطرق ثقبوبها بعضها بعضها (٣) الاحشاء الصدرية والبطنية

الى بعض فيتألف من مجموعها قناة يستقر بها النخاع الشوكي (الدودة الظهرية) والنخاع المذكور جبل عصبي ينتهي الى قاعدة الجمجمة من ثقب في اسفل الرأس وهناك يتصل بالدماع



والرأس يستقر على العمود الفقري وهو جزآن الجمجمة والوجه . فالجمجمة تجويف عظمي يحتوي الدماغ وهو آلة العقل وعليه اهم اعمال الحياة . والوجه في مقدم الرأس واسفله وهو مؤلف من عدة عظام يتألف من مجموعها تجاويف تستقر فيها اهم الحواس . ففي اسفل الجبهة تجويفا العينين بينهما تجويف الانف ثم الفم . والفم يتألف من الفكين العلويين والفك السفلي . واهم عظام الرأس العظم الجبهي (a) والجداريان (b) والعظم المؤخري (g) والصدغيان (c) والفك السفلي (d) والفكان العلويان (e) والوجنيان (f) والفك السفلي اهمية كبرى في علم الفراسة فانتبه له

واما الاطراف فأربعة اثنان علويان واثنان سفليان لا حاجة بنا الى تفصيلها واما العضلات فهي الهبر الذي يكسو العظام وابتقاضه وانبساطه تتحرك الاعضاء على كيفيات شتى يظهر مثالها في صورة الزند وعضلاته في الشكل الخامس



وانما يهمننا من العضلات في علم الفراسة عضلات الوجه لأن على انقباضها وانبساطها تنوقف ملامح الوجه وتقاطيعه . ولكل منها وظيفة خاصة فبعضها لتقطيب الجبهة والبعض الآخر لرفع الحاجبين او فتح العينين او اطباقهما او تحريك الشفتين او غير ذلك . وتعرف وظيفة كل منها باسمها كما ترى في (ش ٦) وهي صورة الوجه وقد نزع الجلد عنه لظهر العضلات

فالعضلة المؤخرية الجبهية (١) عضلة رقيقة تنشأ من مؤخر الجمجمة وتسير الى الامام على مقدم الجبهة حتى تختلط بالحاجبين فاذا انقبضت اليافها شددت الحاجبين الى الاعلى . والعضلة المجمدة (ش ٥) الزند وعضلاته

للحاجب (٢) تختلط بالسابقة ووظيفتها تقطيب الحاجبين عند العبوسة . ولها طرف يندغم بأعلى الأنف فيساعد على جذب الحاجبين الى الوسط والاسفل . والعضلة المستديرة الجفنية (٣) تختص بحركة الجفنين من قبض او بسط او فتح او اطباق . والعضلة الرافعة للشفة العليا وجناح الأنف (٤) اسمها يدل على وظيفتها . والضاغطة للأنف (٥) تنشأ من الفك العلوي عند اسناخ الاسنان العليا وتندغم في الغضروف الأنفي . وبانقباضها تجذب جناح الأنف الى الاسفل فينضغط



(ش ٦) عضلات الوجه

(١) العضلة المؤخرية الجبهية (٣) المجمدة للحاجب (٣) المستديرة الجفنية (٤) الرافعة للشفة العليا وجناح الأنف (٥) الضاغطة للأنف (٦) الرافعة للشفة العليا (٧) الرافعة الخاصة للشفة (٨) الرافعة لزواية الفم (٩) الحبيطة الشفوية (١٠ و ١١) الحافضتان لجناح الأنف (١٢) الحافضة لزواية الفم (١٣) الحافضة للشفة السفلى (١٤) الرافعة للذقن (١٥) المضحكة

عن الاخلاق ولذلك فقد جعلنا لها رسماً خاصاً (ش ٧)

واهم عضلات الفم العضلة المحيطة الشفوية (١) في الشكل السابع وهي تحيط بالفم وعليها يتوقف قوام الشفتين ووظيفتها اطباق الفم . وهي لا تتصل بشيء من عظام الوجه ولكن العضلات الأخرى التي تحرك الفم تنشأ من بعض عظام الوجه وتندغم فيها . مثل العضلة الرافعة للشفة العليا (٣) فانها تنشأ من العظم الوجني وتندغم في الشفة العليا . والقسم العلوي من المحيطة الشفوية ومثلها الرافعة لزواية



(ش ٧) عضلات الفم

الفم (٤) . ثم العضلة الوجنية (٦) وهي تنشأ من العظم الوجني وتندغم في زاوية الفم . ثم العضلة المبوقة (٧) وهي عضلة منبسطة تبطن الخد وتنشأ من اسناخ الاسنان الخلفية لكلا الفكين وتندغم في زاوية الفم . وابتقاضها تجذب تلك الزاوية الى الوراء . والخافضة لزاوية الفم (٨ و٩) عضلة مينة تنشأ من الفكي السفلي وتندغم ايضاً في زاوية الفم وابتقاضها تجذبها الى الاسفل . والخافضة للشفة السفلى (١٠) واسمها يدل على عملها . واخيراً العضلة الذقنية (١١) وهي عضلة صغيرة تنشأ من الفك السفلي عند اسناخ القواطع وتندمج بالنسيج الخلوي اسفل جلد الذقن . فاذا انقبضت هذه والتي قبلها تألف منهما معاً بروز الشفة السفلى وهو الذقن . ويسمون هذه العضلة ايضاً « المتكبرة » لان ابتقاضها يكسب السحنة هيئة المتكبرين . وهي مفردة خلافاً لساائر عضلات الوجه فانها مزدوجة

هذه اشهر عضلات الوجه ومنها يتكون الوجه . وابتقاضها وانبساطها تبدل الملامح وتظهر العواطف ولا بد من استيعابها واستيقاظها في الذاكرة اذ قد يضطر الى ذكرها في اثناء كلامنا في ما يلي

واما جهاز التغذية فهو مؤلف من اعضاء الهضم واعضاء الامتصاص والدورة الدموية والتنفس والافراز . فاعضاء الهضم مستقرة في الاحشاء البطنية والصدرية (راجع ش ٣) وهي القناة الهضمية وملحقاتها . فاذا انهضم الطعام وصار سائلاً دار في الجسم بانابيب يتألف منها الجهاز الليمفاوي والجهاز الدموي والغدد

فالجهاز الدموي يدور به الدم وهو مؤلف من القلب والشرابين والاوردة . فالاوردة تحمل الدم الفاسد من اطراف الجسد الى القلب حتى ينظهر في الرئين . والشرابين تحمل الدم المطهر الى اطراف الجسد لتغذية الاعضاء

والجهاز الليمفاوي انابيب دقيقة شفافة متصلة بالغدد المنتشرة في انحاء الجسد واكثرها في العنق والابط والاربية . ووظيفة الاوعية الليمفاوية امتصاص سائل الليمفا من الانسجة وحمله الى الاوردة وهناك يختلط بالدم الفاسد الذاهب الى التطهير . ومن اهم وظائفها انها اذا قل الغذاء المحمول الى الانسجة لسبب من الاسباب كالجوع او المرض

أذابت الدهن المخزن في النسيج الخلوي تحت الجلد وحملته الى الجهاز الدموي للاغذاء به . وهذا هو تلييل الهزال الذي يصيب الجائعين او المرضى . ومن الاوعية الليمفاوية جزء يقال له الاوعية اللبنية تمتص الطعام المهضوم من الامعاء وتحمله الى القناة الصدرية ومنها الى الدم

واما الغدد ويسمونها ايضا المرشحات لانها تعمل عملاً يشبه الترشيح او التصفية فهي ذات اهمية كبرى في التغذية . وبعضهم يعد المعدة والامعاء والكبد من جملتها لانها اعضاء مفرزة . ولكننا عددناها من اعضاء الهضم . ويلحقها الغدد المساعدة على الهضم كالغدد التي تفرز اللعاب والصفراء والعصير البنكرياسي ما عدا الغدد التي تفرز بقايا

المواد المندثرة كالكللى والجلد

واما الجهاز العصبي فعليه تتوقف الاعمال العقلية والحوية . وهو قسمان كبيران المجموع السمباثوي والمجموع الدماغى الشوكى . والاول يقال له ايضا العقدي لانه مؤلف من عقد اكثرها مستقر في الاحشاء وعليها تتوقف حركات الاعضاء غير الخاضعة للإدارة التي تعمل عملها سواء اردنا ام لم نرد كالقلب والامعاء والكبد . (والثاني) المجموع الدماغى الشوكى وقد سمي بذلك لانه مؤلف من

الدماغ والحبل الشوكى . فالدماغ كتلة عصبية مستقرة في الجمجمة ومنه تنبعث اعصاب الحس الى العينين والانف والفم والأذن وغيرها



(ش ٨) قاعدة الدماغ

- 1 العصب الشمي 2 العصب البصري 3 الزوج الثالث
- 4 الزوج الرابع 5 التوايى الثالث 8 العصب السمي
- 9 العصب الساني البلموى a و y و o الخ وتلافيفه
- و I و a الخ في وسطه e النخاع المستطيل

وهو ثلاثة اقسام (١) المخ وهو القسم الاكبر ويشغل اعلى الجمجمة من الجهة الى مؤخر الرأس . وهو فصان جانبيان يفصل بينهما شق غائر (x) . وفي كل منهما ميازيب منخرجة غير منتظمة تسمى تلافيف المخ . واذا قطعنا المخ حتى ينفصل الى قسمين رأينا باطنه ايض اللون وظاهره سنجائياً . ولتشريح المخ علاقة كبيرة في درس الفراسة وخصوصاً فراسة الرأس . لان الدماغ آلة العقل وقد وجدوا بالاستقراء ان لتلافيفه دخلاً كبيراً في الاعمال العقلية . فان القوى العقلية تترقي كلما نمت تلك التلافيف وتعرجت . (٢) المخيخ ويشغل اسفل مؤخر الرأس عند العظم المؤخري وله شأن في الفراسة لانه مركز الحب الجنسي (٣) النخاع المستطيل وهو جسم هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات الى اربعة اذا وصل الى قاعدة الجمجمة اتصل بالحبل الشوكي . وفي النخاع المستطيل مكان اذا وخز بآبرة امات صاحبه حالاً لانه مركز التنفس واما الحبل الشوكي فهو حبل عصبي يتصل بالنخاع المستطيل عند فتحة الجمجمة ويمتد في القناة الشوكية بالعمود الفقري الى العجز وهو مؤلف من الجوهرين السنجائي والايض ولكن السنجائي من الداخل والايض من الظاهر عكس ما في الدماغ . ويتفرع من الحبل الشوكي اعصاب تخرج من بين الفقرات الى سائر اجزاء الجسد وعليها نؤقف حركات البدن

ناموس التشابه

اذا نظرت الى الكائنات بوجه الاجمال رأيت لكل منها خاصة وشلاً يمتاز بهما عن سواه . فان لبر الشام مثلاً اقليماً غير اقليم مصر وشكل ارضه يختلف عن شكل ارضها ولبنان يمتاز عنهما جميعاً . ولكل من هذه البقاع خاصة تمتاز عما للآخرى بنسبة ما بينهما من الفرق . وهكذا لو اجلت النظر في عالم النبات فانك ترى بين انواعه فرقاً تختلف ظواهره باختلاف خصائصه ويقال مثل ذلك في الحيوان ولكننا مع ذلك نرى المخلوقات تشابه من وجوه كثيرة . وعلى هذا التشابه قسموها الى جماد ونبات وحيوان . وذكرنا لكل قسم منها خصائص يمتاز بها عن

القسمين الآخرين . ثم نظروا في كل من هذه الاقسام على حدة فأروا بين اجزائه
تخالفاً يقضي بانقسامها الى مجاميع فقسموا النبات الى انواع والحيوان الى انواع . وعلى
هذا المبدأ قسموا كل نوع الى ما تحته . وهنا موضع نظر في امرين (١) ان
الانواع المتشابهة شكلاً تشابه عملاً والعكس بالعكس (٢) ان التشابه اكثر وضوحاً
في الجماد مما في النبات وفي هذا اوضح مما في الحيوان . فان لكل ملح من الاملاح
المعدنية بلورات لها شكل خاص تعرف به حيثما وجدت . واما انواع النبات فان
بين افراد النوع الواحد فروقاً تستحق الاعتبار . وهي اظهر من ذلك بين افراد
الحيوان . فالتشابه قريب وثابت في الاجسام الجامدة ثم يبعد ويتشوش في الاحياء
ويزداد تشوشه كلما ارتقى في سلم الحياة . ومعنى ذلك ان افراد النوع الواحد من
المخلوقات يزيد الاختلاف بين ظواهرها بنسبة التفاوت في اعمالها . فالجماد قليل
العمل بسيط التركيب والاختلاف بين افراده قليل . والنبات وظائفه مركبة واعماله
ارقي فتنوعاته اكثر . واما الحيوان فانه ارقى من النبات ووظائفه اكثر والاختلاف
بين افراده ابعد

وبعبارة اخرى ان التشابه بين بلورتين من بلورات الملح يكاد يكون تاماً . واما
بين قمحيتين او شعيرتين او تفاحتين فالتشابه ابعد . وهو ابعد من ذلك بين فرسين
او نعجنين او دجاجتين — واما في الانسان فالاختلاف بين افراده ابعد مما بين سائر
انواع الحيوان وهو اكثر في الامم المرتقية مما في الامم الموحشة . فالاختلاف
بين عشرة من زنوج افريقيا اقل مما بين عشرة من أهل أوروبا
ومعلوم ان وظائف المخلوقات واعمالها المفروضة عليها تكثر وتعدد بزيادة ارتقاؤها
في سلم الوجود . فالجماد اقل عملاً من النبات وهذا اقل عملاً من الحيوان . واما الانسان
فانه اكثر عملاً من الجميع

وبناء على ما تقدم ان ظواهر الاجسام تختلف باختلاف بواطنها . فكلما تفرعت
اعمال الجسم تعددت ظواهره . وما ذلك الا لعلاقة ثابتة بين ظواهر الاجسام
وبواطنها والخلق الظاهر يدل على الخلق الباطن — وهي الفراسة

ناموس التناسب

ضع بين يدي النباتي ورقة من شجرة وهو يصف لك نوع تلك الشجرة وحجمها وشكل اثمارها . وادفع الى العالم بطبائع الحيوان عظمة من عظام حيوان لا يعرفه فيصف لك شكل هيكله العظمي وقد يلبسه العضل ويكسوه بالجلد والشعر . وربما وصف لك طباعه . وما ذلك الا لان في الاجسام الحية ناموساً يقضي بتناسب اعضائها شكلاً ووظيفة . فالشجرة المستطيلة كل شيء فيها مستطيل من الساق الى الاغصان فالورق فالثمر . والشجرة المستديرة كل ما فيها مستدير ولو كانت الشجرتان من نوع واحد . فالتفاحة المستطيلة تحمل تفاحاً مستطيلاً والتفاحة المستديرة تحمل تفاحاً مستديراً وقس على ذلك

والتناسب المشار اليه أكثر ظهوراً في الحيوان مما في النبات . وفي الانسان اوضح مما في الجميع . فان اشكال قوائم كل حيوان تناسب شكل سائر بدنه . وهي تناسب في



(ش ٩) راس رجل قصير وكفه وقدمه

كل فرد من افراد النوع الواحد تناسباً خاصاً . فالانسان الطويل يكون رأسه مستطيلاً واطرافه مستطيلة وكفاه مستطيلتين وقدماه مستطيلتين . وربع القامة تميل اعضاؤه الى التربع . ويقال نحو ذلك في القصير . كما ترى بهذه الاشكال



(ش ١٠) راس رجل طويل وكفه وقدمه

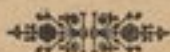


وللمصورين والنحاتين
من زمن اليونان
والرومان الى الآن
قواعد يبنون عليها اثنان
صناعتهم بما تقتضيه
من التناسب بين

(ش ١١) راس رجل مستدل وكفه وقدمه

اعضاء الجسم . فالقامة عندهم ستة اضعاف طول القدم . وطول الوجه من
اعلى الجبهة الى اسفل الذقن كطول الكف من الرسغ الى طرف البسطى وكل منها
يساوي عُشر القامة . والصدر ربع القامة . ومن اعلى الصدر الى اعلى الجبهة سبع
القامة . ومحيط الرسغ نصف محيط العنق . واذا قسمت الوجه الى ثلاثة اقسام متساوية
انتهى القسم الاول منها عند التقاء الحاجبين والثاني في طرف الانف والثالث في اسفل
الذقن . والقامة اذا قسمت الى نصفين كانت السرة وسطا بينهما . فاذا توسد الانسان على
ظهره واسبل ذراعيه الى جنبيه وجعل السرة مركزاً ورسم دائرة فانها تمس الرأس
والقدمين على السواء . واذا بسط الرجل ذراعيه عرضاً على زاوية قائمة من جسمه
كانت المسافة بين طرفي الاثامل طول القامة تماماً

هذه هي القواعد العامة في تناسب الاعضاء يسير عليها المصورون والنحاتون
في اثنان صناعتهم . ولكنها صور ذهنية لا تكاد تنطبق على الواقع . اذ يندر ان يتفق
ذلك التناسب بالضبط الكلي في جسم لما قدمناه من ميل الطبيعة الى التنوع والتفرع
تبعاً للمؤثرات الخارجية او للوراثة او لاحوال اخرى . ومن اكبر المؤثرات في
ذلك التفاوت اختصاص بعض الاعضاء بالعمل دون البعض الآخر . واكثر ما يكون
ذلك في الرياضة البدنية فان الاعضاء التي تستعمل تنمو وتنقوى وتبقى سائر الاعضاء كما
هي فيختل التوازن . واعدل الامزجة ما تناسبت فيه الاعضاء تناسباً تاماً ولم يتغلب فيه
عضو على عضو ولا جهاز على جهاز



✧ فراسة الامزجة ✧

يراد بالمزاج حالة من حالات البدن تغلب فيها بعض اجهزته على البعض الآخر . وكانت الامزجة عند القدماء اربعة ثم ظهر انها اكثر من ذلك كثيراً حتى يكاد كل الانسان يختص بمزاج ولا يتشابه اثنان تشابهاً تاماً . ولكن المحدثين حصروا تلك التنوعات في ثلاثة امزجة . ولتفهم ذلك نبسط حال الامزجة قديماً وحديثاً فنقول

✧ راي القدماء ✧ ذكر بوقراط ابو الطب اربعة امزجة ميز بينها بتغلب



(ش ١٢) توماس مور
مثال المزاج الدموي

احدى الطبائع التي يتألف منها الجسم على رأيه وهي اربع الدم والليمفا والصفراء والسوداء . فما تغلب من هذه الطبائع نسب المزاج اليه . ومنها اسماء الامزجة وهي الدموي والليمفاوي والصفراوي والسوداوي وازاد بعضهم المزاج العصبي وابطل السوداوي

(١) (المزاج الدموي) : وصاحبه مشرق الوجه محمر البشرة ازرق العينين ممثلي الاعضاء لامع الشعر مع ميل الى لون الخروب . حاد الطبع سريع الحكم سريع القلب ممثلي النبض سريعة (ش ١٢)

(٢) (الليمفاوي) : وصاحب هذا المزاج

متراخ بطي الحركة لين العضل ممثلي الجلد مع رخاوة وضعف مستدير الجبهة ابيض البشرة منقعه باهت العينين والشعر غليظ المفاصل فاتر العزيمة بطي التأثير ضعيف النبض (ش ١٣)

(٣) (الصفراوي) : وصاحب هذا المزاج

قوي البنية صلب الاعضاء واضح الملامح اسمر البشرة او اصفرها اسود الشعر والعينين قوي النبض بطيئه حازم نشيط ثابت العزيمة (ش ١٤)



(ش ١٣) وليم مول بنمور
مثال المزاج الليمفاوي



(٤) (العصبي) : وصاحبه خفيف العضل رقيق الشفتين لامع العينين سريع النبض على غير امتلاء سريع الانتباه سريع الحركة ناعم الشعر نحيف البنية سريع التأثر (ش ١٥)

واما السوداوي فانه يشبه الصفراوي لكن صاحبه اقل نشاطاً واطفأ وبدناً وعقلاً مع ميل الى الانقباض والانفراد

هذه هي الامزجة على رأي القدماء واسماؤها تدل

على ان واضعها انما بنوها على بعض الظواهر البدنية بقطع (ش ١٥) مكالوم مثال المزاج الصفراوي



النظر عن خصائص الاعضاء على مقتضى التشريح والفيسيولوجيا. وكان مرجع الامزجة عندهم الى اربعة اعضاء رئيسية وهي : المعدة والكبد والقلب والدماغ

رأي المحدثين * واما اليوم فقد قسموا الامزجة على مقتضى العلم الحديث فجعلوها ثلاثة حسب اتقسام اعمالها . فقد تبين مما قدمناه في الخلاصة التشريحية ان اهم اجزاء البدن المجموع العصبي والمجموع الغذائي والمجموع العضلي فبنوا حكمهم في تقسيم الامزجة على تغلب احد هذه المجموعات . فمن تغلب فيه المجموع العصبي سموه عصبياً ومن غلب فيه العضل سموه عضلياً ومن تغلب فيه الغذاء سموه

(ش ١٥) مكدونالد كلارك

مثال المزاج العصبي

حيوياً . وعليه فالامزجة على التقسيم الجديد ثلاثة - العضلي والحيوي والعصبي :-

(١) (المزاج العضلي) : او مزاج الحركة وهو يشمل العظام والعضلات وبها تتم الحركات البدنية . وصاحب هذا المزاج كبير العظام طويل القامة غالباً . خشن البنية مستطيل الوجه بارز الوجنت كبير الاسنان القواطع مستطيل العنق عريض المنكبين معتدل الصدر سعة وامتلاء . متوسط حجم البطن طويل الاطراف

قوي العضل اسمر اللون اسود الشعر غزيره وقويه . بارز التقاطيع والملائح ثابت الطبع قوي في كل شيء - قوي البدن قوي العزيمة قوي الارادة ويغلب ان يكون



من اهل البطش وله السيادة والنفوذ على مر يديه ومعارفه يقودهم بافكاره واعماله كما يشاء . وصاحب هذا المزاج كبير في كل شيء - إما في الحرب او في التجارة او في السياسة او في العلم او في الصناعة . ولا بد من امتيازه على رفاقه بالخير او بالشر . وتغلب فيه الحشونة وصلابة الرأي وقد كان هذا المزاج متغلباً في الرومانيين وهم اصحاب المطامع الكبيرة والهمم العالية

واصحاب هذا المزاج قويو الارادة شديدو العزيمة (ش ١٦) جيمس مونرو
اهل همة واقدام ويغلب فيهم حب السيف على حب مثال المزاج العضلي



(ش ١٢) مصارعو الاسود

القلم . لا يميلون الى التحافة والملاطفة ولين المعاشرة
ولهذا المزاج تنوعات وفروع لا محل لتفصيلها ومن اوضح ابدان اصحاب المزاج
العضلي صور المصارعين الرومانيين (ش ١٨)



(ش ١٨) سيلاس رايت
مثال المزاج الحيوي

(٢) ﴿ المزاج الحيوي ﴾ : يمتاز اصحاب هذا المزاج
بقوة اعضائهم الغذائية ومقرؤها في الاحشاء ولذلك كان
الجذع فيهم عريضاً كبيراً بالنظر الى الاطراف . ويغلب
في اعضائهم الاستدارة . وجوههم مستديرة ومناخيرهم
واسعة واعناقهم قصيرة واكتافهم عريضة ومستديرة
وصدورهم رحبة واذرعهم ممتلئة واكتفهم قصيرة والبشرة
فيهم محمرة غالباً والوجه مشرق بابتسام والشعر ناعم
حريري اسود او مائل الى السواد والعينان رشيقتان
سوداوان او زرقاوان والانف عريض (ش ١٨)

وهم ميالون الى الرياضة لا يستطيعون البطالة فتراهم دائماً في شغل ولكنهم
يفضلون الاشتغال باللهو على الاعمال الشاقة . وهم اهل نشاط وهممة واندفاع
وحمية وذكا . وسرعة خاطر مع قلب وتردد . يحفظون سريراً وينسون سريراً . ذكاؤهم
اكثر من ثباتهم وظواهرهم اكثر من بواطنهم . وهم اهل عواطف ولكنها تهب عاجلاً
وتتهدأ عاجلاً . ويغلب فيهم الميل الى اللهو والترف والتأنق في المأكل والمشرب
وعندهم « ان الانسان يجب ان يتمتع بكل ملاذ الحياة ما دام حياً » ومن اسباب
السعادة عندهم ان يبقوا احياء . ويكثر اصحاب هذا المزاج في انكلترا

(٣) ﴿ المزاج العصبي ﴾ : وهو كالمزاج العصبي في التعريف القديم ومرجعه
الى تغلب المجموع النخاعي الشوكي وخصوصاً الدماغ . وصاحبه رقيق الجسم كبير
الرأس يضي الوجه بارز الجبهة عريضها برأق العينين دقيق العنق متوسط الصدر .
اذا نظرت الى مجمله رأيت اقرب الى اللطف والدمائة مما الى القوة والحسونة . وهو ناعم
الشعر اسوده املس البشرة حاد الصوت متنوعة . ويكثر هذا المزاج في النساء فالمرأة

العصبية يغلب فيها الجمال وخفة الروح ولكنها تشتهي استدارة الزندين وانفناخ الحديد وامتلاء الجسم



(ش ١٩) الاستاذ طولوك

مثال المزاج العصبي

ومن اخلاق صاحب هذا المزاج شدة الاحساس وسلامة الذوق وحب الجمال الطبيعي والصناعي وسرعة الانتباه مع سرعة الخاطر وقوة العواطف وحدة الذهن ودقة الشعور. وهو مزاج ارباب الفنون الجميلة وخصوصاً الشعراء. والمزاج العصبي آخذ في الانتشار اليوم في العالم المتقدم نظراً لاشتغال الناس بعقولهم واهمالهم ابدانهم وخصوصاً النساء

ويندر ان يتفرد الانسان بمزاج من هذه دون

سواه. والغالب ان يكون المزاج مزيجاً من اثنين فينشأ من ذلك امزجة ثانوية وهي ستة

(١) المزاج العضلي الحيوي

(٢) » العضلي العقلي

(٣) » الحيوي العضلي

(٤) » الحيوي العقلي

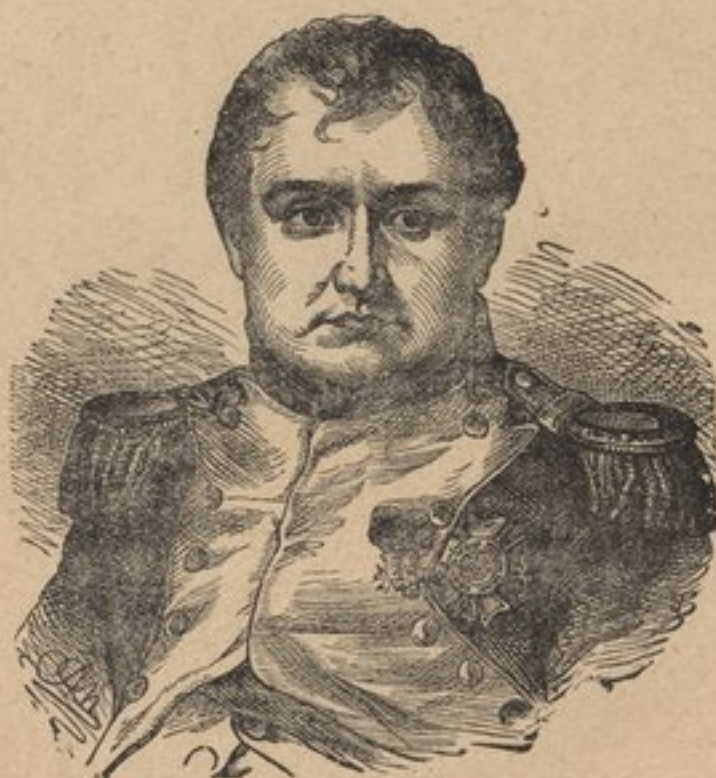
(٥) » العقلي العضلي

(٦) » العقلي الحيوي

وجملة القول ان الانسان يولد وفيه ميل وراثي الى مزاج معين فاذا ساعدته احواله وتربيته ظهر فيه ذلك المزاج. والا فانه يتغير بتغير الاحوال ونوع التربية. وقد رأيت ان لاصحاب كل مزاج صفات مشتركة فيما بينهم يدل ظاهرها على باطنها وهو اساس الفراسة

شكل الوجه وزاويته

(شكل الوجه) : قبل الكلام في ملامح الوجه بالتفصيل نذكر شكل الوجه على الاجمال لانه مثال الملامح وقد رأيت في تقسيم الامزجة الجديد ان لوجه كل فرقة منهم شكلاً خاصاً . فوجه اصحاب المزاج العضلي مستطيل ووجه اصحاب المزاج الحيوي مستدير ووجه العصبيين بيضي . على اننا اذا دققنا النظر في الوجوه لانكاد نرى وجهين متشابهين تمام المشابهة . ولكنهم يقسمون الوجوه الى ثلاثة اشكال : المستطيل والمستدير والبيضي . ولكل منها فروع تشترك فيما بينها . وهذه الاشكال علاقة كبيرة بالاخلاق والعقول . فان الوجه المستطيل المربع يدل على التعقل والذكاء وقوة الارادة لعرض جبهته وذقنه مثل وجه نابوليون بوناپرت (ش ٢٠)

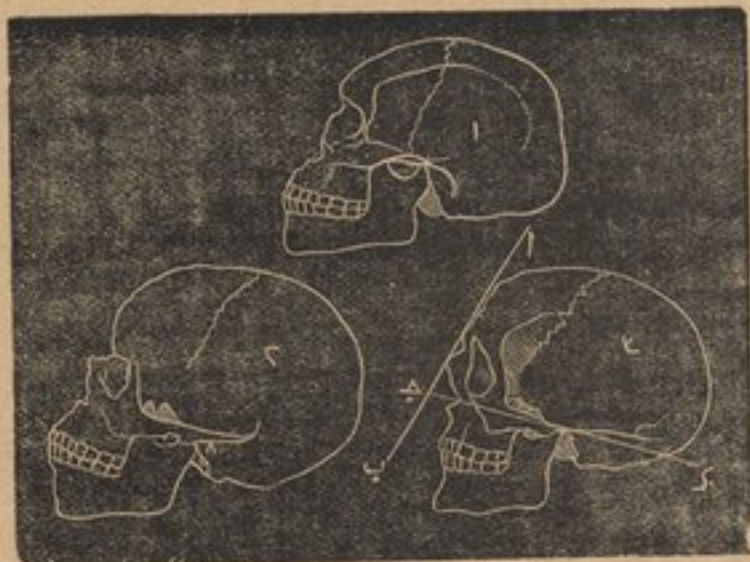


(ش ٢٠) نابوليون بوناپرت

والوجه البيضي يستلزم سعة الجبهة وصغر الفك وهو وجه اصحاب المزاج العصبي واصحابه رفاق لطاف اصحاب عضل وعصب . وبمراجعة ما كتبناه في الامزجة كفاية

واما المستدير فهو يغلب في السمان وكانت العرب تحب هذا الوجه وتفضله على سائر الوجوه - وهذا اصل تشبيه وجه المليحة بالبدر عندهم

(زاوية الوجه) ولزاوية الوجه علاقة كبيرة باخلاق الناس . وهي عبارة عن خط مستقيم يمتد عرضاً من طرف الانف الى اسفل الاذن وخط يصعد من طرف الانف الى اعلى الجبهة . والزاوية الحادة من التقاء هذين الخطين عند طرف الانف هي زاوية الوجه . وهم يقيسون ارتفاع الامم بانفراج تلك الزاوية . فهي حادة في الزنوج ثم تنفرج في الامم المرتقية حتى تبلغ معظم انفراجها في الجنس القوقاسي ومنه كل الامم المتقدمة



(ش ٢١) زاوية الوجه

وفي الشكل (٢١) جماجم اصناف الناس - فالجمجمة العليا (١) زنجية والتي الى اليسار (٢) اوسترالية . والاخيرة (٣) قوقاسية . وعلى هذه الاخيرة زاوية (ج) عند التقاء الخطين (اب) و (ج ك) لورسمت مثلها في الجمجمتين الأخرين لكانت هي اوسعها ثم (٢) ثم (١) . والبحث في زاوية الوجه يختص بفراصة الرأس (الفرينولوجيا) وسيأتي ذكره

فراصة الاعضاء بالتفصيل

تبين مما تقدم امكان الاستدلال على الخلق الباطن من الخلق الظاهر .
ونحن باسطون في ما يلي خلاصة ما وصل اليه اهل هذا الفن بابحاثهم في دلالة كل
عضو من اعضاء الوجه وغيرها على اخلاق اصحابه . ولا تحمل تبعة ذلك الا في ما
نخصه بدليل فيسيولوجي او تشريحي او نبدي رأينا فيه ونترك الحكم في ما خلا ذلك
لفطنة القارىء . لان البحث في هذا العلم حديث لا يزال قابلاً للنقد والتحوير . فلنبد
باعضاء الوجه عضواً عضواً وعلى الله الاتكال

فراصة الذقن

✽ الذقن والمخيم ✽ قلما ينتبه الناس الى علاقة الذقن بالاخلاق . والذقن في
الحقيقة من اكثر الاعضاء علاقة باخلاق الناس . ومن ادلتهم على ذلك ان معظم الذقن
من الفك السفلي . والفك السفلي يقابل المخيم في مؤخر الدماغ . وبين المخيم وذلك
الفك علاقة شديدة . ومن اهم وظائف المخيم في الفيسيولوجيا الحب والموازنة
والارادة . فتصل هذه الخصائص بالفك السفلي ومنه الى الذقن . فالذقن في الفراسة
دليل الارادة والحب الجنسي . ولو استقربت الذقون في انواع الحيوان لرأيتها تزداد
ظهوراً بنسبة ارتقاء ذلك الحيوان . فهي في الطيور اثرية . واكثر الحيوانات لا ذقون
لها وان ذقونها صغيرة جداً والحب الجنسي يكاد يكون اثرياً فيها . والمعتوهون
يولدون صفار الذقون . ويراد بكبر الذقن بروزه الى الامام او الى الاسفل . واما
صغره فهو ضموره حتى لا يكون له بروز في مقدمه ولا في الخنك . ويتضح لك
ذلك من النظر الى الشكاين (٢٢ و ٢٣)

وفي الذقن بروزان واضحيان : البروز الامامي وهو الذقن الحقيقي والبروز الخلفي



فبروز الذقن يدل على طول الفك السفلي وبروز الحنك يدل على عرضه
(ش ٢٣) الذقن الكبير (ش ٢٣) الذقن الصغير

وقد وجدوا في جملة علاقات هذا الفك بالحنك انه اذا كان الفك السفلي طويلاً يغلب ان يكون الحنك طويلاً واذا كان الفك عريضاً فالحنك يكون عريضاً. فعندهم ان الذقن اذا برز الى الامام وكان الخط من زاوية الحنك الى رأس الذقن طويلاً دل ذلك على شدة الحب.



(ش ٢٤) كاترين الثانية

واذا كانت رأس الذقن من الامام عريضاً دل على الثبات والصبر. فبروز الذقن دليل الحب وبروز الحنك دليل الثبات. كذلك كان هارون بور صاحب الشكل (٢٢) وكاترين الثانية امبراطورة الروس (ش ٢٤) فان ذقنها وحنكها كثيرا النمو وكان الحب والثبات ناميين فيها. وبمعكس ذلك الذقن

القصير الضامر فانه يدل على الضعف والبغض. وكان ضمور الذقن ونقصه من الصفات

المذمومة عند العرب ومن ذلك قول بعضهم يذم امرأة

اصرميني يا خلقه المجدار * وصليني بطول بعد المزار
فلقد ستمني بوجهك والوصل * قروحاً اعيت على المسبار
ذقن ناقص وانف غليظ * وجبين كساجة القسطار

﴿ الذقن والمحبة ﴾ تقسم الذقون باعتبار احوال بروزها الامامي الى خمسة اشكال وهي (١) الذقون المحددة (المروسة) ذات البروز المستدير (٢) الذقون المفروضة (٣) الذقون المربعة الضيقة (٤) الذقون المربعة الواسعة (٥) الذقون المستديرة الواسعة

(١) ﴿ الذقون المحددة ﴾ : وهي البارزة الى الامام بروزاً مستديراً كما ترى في الشكل (٢٥) فانها تدل على شدة الحب الجنسي والشره فيه حتى يؤدي باصحابه احياناً الى البله . وهذا الشكل من الذقون اكثر شيوعاً في النساء مما في الرجال . كذلك



(ش ٢٥) الذقون المحددة

كان مولير محيي التمثيل في فرنسا (ش ٢٦) فان ذقنه كان من هذا النوع وهو مشهور بحبه لامراته مع انها كانت تسيء اليها وتغرقل مساعيه حتى قال يشكو حاله لصديق « ان حضور هذه المرأة امامي ينسني كل ما صممت النية عليه لأذيتها وهي لا تحتاج لدفع حجتي الى اكثر من كلمة واحدة تدافع بها عن

نفسها فيخال لي اني اهتمتها زوراً وانها بريئة فاعتذر لها والتبس الصفح عن جسارتي فاذا خلوت بنفسي عدت الى صوابي ورأيتني مسحوراً او كأن خبلاً اصابني فأعود الى هواجسي » اه

(٢) ﴿ الذقون المفروضة ﴾ : وهي المزدوجة البروز حتى يخيل لك انها

ذقنان اودقن مقسوم الى قسمين بيزاب طولي -- وليس بحفرة او تقرة -- فان الذقون

ذوات التقرة (الطبعة)

لها خاصات اخرى

والذقون المفروضة

اكثر شيوعاً في

الرجال مما في النساء .

واصحابها لا يشبعون

من المحبة ولا يستطيعون

البقاء بلا محب يحبهم

فاذا كان صاحب هذا

الذقن شاباً فانه يطلب

الفتاة ولو في الصين

ويستهلك في سبيل

طلبها . (انظر ش ٢٧)



(ش ٢٦) . وايبير

واذا كانت صاحبة هذا الذقن فتاة وكان الفرض في ذقنها عميقاً فقد تخرج في

حيها عن حدود اللياقة

(٣) (الذقون المربعة الضيقة) : ويراد بها ان

يكون بروز الذقن من الامام خطأ عرضياً مستقيماً

ولكنه قصير . فاصحاب هذه الذقون كثير و المحبة

ومنهم في الغالب عمال الخير . لانهم يحبون كل شيء

حتى الفقراء والضعفاء . والمرأة صاحبة هذا الذقن يغلب

ان تتزوج رجلاً ادنى منزلة منها لانها تحبه ولا

تلتفت الى فقره



(ش ٢٧) الملك ادوارد السابع في شبابه



(ش ٢٨)

الذقن المستدير الواسع

(٤) (الذقن المربعة الواسعة) : وهي كالسابقة
الأنها أطول منها وتدل على شدة المحبة حتى تقرب من
العبادة واصحابها هم اهل العشق الشديد والحب المفرط حتى
يمسهم الجنون ولعل قيساً العامري (مجنون ليلي) كان منهم !!

(٥) (الذقن المستديرة الواسعة) : وهي كالنوع
الاول ولكن بروزها اكبر واوسع واصحابها اذا احبوا ثبتوا
في الحب . لان السعة دليل اثبات في كل شيء . فالمرأة صاحبة
هذا الذقن شديدة المحافظة على محبة زوجها ولو اساءها وقهرها



✽ الذقن والارادة ✽ قد تقدم ان بروز الذقن
يدل على المحبة الجنسية وقاعدتها تدل على الارادة . وبين
الحب والارادة نسبة معنوية . ويراد بالقاعدة ما تحت البروز
من مقدم الفك اسفل الاسنان القواطع . فبروز هذه القاعدة
واستطالتها وسعته تدل على قوة الارادة وصاحب هذا الذقن

اذا قال فعل (ش ٣٠ و ٣١) ويشبهه صاحب الحنك العريض (ش ٢٩) منبري الاول
(ش ٢٩) فان حنكه قائم الزاوية تقريباً . واصحاب هذه الذقون وهذه الاحناك هم في



(ش ٣٤) ولنتون



(ش ٣٠) فرنكلين

الغالب رجال الحزم
والبطش والشدة
والقوة . كذلك كان
نابوليون وقيصر
وولنتون وكر ومويل
ولا يراد بذلك ان
الارادة لا تكون في

غير رجال الحرب . فهي تكون على معظمها ايضاً في ربات العائلات وفي رجال



(ش ٣٢) رينان الفيلسوف

الاعمال كالمخترعين والعلماء وقد
تكون في اهل التجارة او الفلاحة لانها
تميز صاحبها عن رفاقه في اي مهنة
كانت فان بين ذقن ولتتو القائد
الشهير وذقن فرنكاين الفيلسوف
مشابهة عظمى وكلاهما بارزان



(ش ٣٣) البروزان

عريضان (ش ٣٠ و ٣١) وذقن رينان الفيلسوف (ش ٣٢) بارز ضيق
واذا تعاظم البروزان في مقدم الفك والحنك في ذقن واحد كما في (ش ٣٣)
كان صاحبه شديد المحبة والارادة كانه يجمع بين عملي القلب والعقل

فراصة الفم

قد يصمت اللسان . والشفاه الساكنة افصح ما يعبر عن الجنان — برسائل
تنفذها الى القلب بطريق العينين (لا الاذنين) فتبت ما يكنه الضمير من حب
او بغض او فرح او غضب او عتب او اعتذار . فتدثر العينان الرسالة والاذنان غافلتان
عما دار من الحديث . لان الشفاه تترجم العواطف بلسان لا تفهمه الاذان . فتدل
بغلفها ورقتها ببروزها او غورها باسترخائها او تراكبها باحمرارها او بهوتها على المحبة

او البغض او الفرح او الكدر او الكبر او الوداعة او غير ذلك من العواطف واظهارها
﴿ فلسفة التقبيل ﴾ : بين اللمس والانعطاف علاقة متبادلة وخصوصاً لمس
الشفاه لانها اكثر حساسة من سائر سطح الجلد (الا الانامل) فاللمس يعقبه انعطاف
ينجم عن اتصال عصبي بين الشفاه ومركز الحب في المخيخ وبينها وبين الذقن .
والذقن نائب المخيخ في الوجه - تلك هي فلسفة التقبيل . وليس غرضنا البحث في
القبلات وفلسفتها وانما اردنا انها ليست من قبيل العبث . بل هي لغة الحب ودليل
الانعطاف . يكفيننا تغزل الشعراء بالثغر . وتشبيههم الريق بالخرقانه يدل على تأثيرها
المسكر في النفوس واليك قول عنتره العبسي

ووددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسّم
﴿ الصداقة والسخاء ﴾ : اكثر الشفاه دلالة على الصداقة ما كان جزءها
الاحمر غليظاً بارزاً بغير استرخاء . فاذا رافق ذلك البروز تعاطف ما يحيط بزوايقي



الفم بما يسمى العضلة المبوقة (٧٤ ش ٧) حتى يكون
هناك ميزابان ضعيفان او ثلاثة كما في الشكل (٣٤) دل
ذلك على السخاء وكبر النفس . واصحاب هذه الشفاه بيوتهم
مفتوحة للاضياف وموائدهم مباحة لابناء السبيل وهم كثار
في القرى قلل في المدن

﴿ الحب ﴾ : قلنا ان الشفاه الغليظة في موضع
الاحمرار دليل الصداقة وهي ايضاً دليل الحب ويزداد
الحب باتساع مساحة ذلك الموضع كما في الشكل (٣٥) (ش ٣٤) دليل السخاء في الفم

اما شكل (٣٦) فان رقة شفتيه تدل على ضعف
تلك العاطفة في صاحبها . واصحاب الشفاه الغلاظ
يحبون التقبيل واذا قبلوا كانت قبلاتهم حارة
﴿ الغيرة ﴾ : والحب الصادق اذا اشتد

يغلب ان تصحبه الغيرة ودليل الغيرة ان يصحب



ذلك الغلظ انحراف تحت الشفة السفلى

﴿ النهم ﴾ : واذا تدلت الشفة السفلى وبرزت العليا مع ضخامة دل ذلك على النهم والميل الشديد الى الملذات الشهوانية (ش ٣٧)



(ش ٣٧) دليل النهم

﴿ الثبات والانفة ﴾ : ودليل الثبات في الفم ان تكون الشفة العليا مستقيمة على اخط عمودي بما يشبه الاشارة بالفم الى المخاطب ان يبقى على ما هو عليه كما في الشكل (٣٩) ويقرب من الثبات الانفة ويدل عليها بتحدب قليل في تلك الشفة (ش ٣٨) . واذا زاد ذلك التحدب كان صاحب تلك الشفة صعب الانقياد . يريد ان يقودك ولا تستطيع استخدامه



(٤١)

(٤٠)

(ش ٣٩)

(ش ٣٨)

﴿ الرزانة ﴾ :

ويدل على الرزانة انحدار طرفي الشفة العليا نحو الاسفل مع تجعد حولها وهي اكثر

في النساء مما في الرجال وصاحب هذه الشفة قلما يميل الى المجون (انظر ش ٤٢ في الصفحة المقابلة)



(ش ٤٢) سترن



(ش ٤٣) بلاني

﴿ السرور ﴾ :

ترى اناساً مغطورين على الانبساط والطرب لا صبر لهم على الاحزان - فاولئك يغلب ان



يعلم زوايا شفاههم تجعدان
او ان يكون فيها ميل الى
التجعد ولا يمكننا التعبير عن
ذلك باوضح من قولنا : ان
يكون في الفم ميل الى
الابتسام . ويغلب في اصحاب
هذه الشفاه حب المجون .
ومن اشتهروا بذلك الطبع
سرفانتس وراييلي وستيرن
وبلاني وغيرهم (انظر ش ٤٣
و ٤٤)

﴿ رباطة الجأش ﴾ :
واذا كانت الشفتان غائرتين
من الوسط وبارزتين عند

(ش ٤٢) المستر غلادستون



زاويتي الفم دل ذلك على رباطة
الجبأش وصاحب هذه الشفاه قوي
الارادة رابط الجأش مالك قياده
لا خوف عليه من التهور في
اموره ولا الاتقياد الى عواطفه بل
هو يكون كما يشاء . وهي سميا بالرجال
العظام . وهكذا كان تيارس
السيامي الفرنسي الشهير (ش
٤٥)

(ش ٤٥) تيارس

واعتبر ذلك في الحيوانات فانها لا تستطيع كبح شهواتها ولا تعرف التكلم وكلها ذات افواه بارزة

(التأنق) : وقد يتعاضم ذانك التجمدان او يصيران تجمداً واحداً يستطيل الى أسفل الذقن كما يحدث عند الاغراق في الضحك وربما اختلف بما يسمى بالنونة (الغمازة) فيدل عند ذلك على حب التأنق والتدقيق في كل شيء . فاذا كان صاحب هذه العلامة عالماً فيغلب ان يدقق في كل بحث . ومن أمثلتهم المشرح المشهور بلومنباخ (ش ٤٦)



واذا كان من عامة الناس ظهر التأنق والتدقيق في طعامه وشرابه ولباسه وكلامه

ولأصحاب الفراسة في الشفاء علامات أخرى يستدلون بها على أخلاق أخرى كاستطالة الجزء الظاهري من الشفة السفلى من منتصف الذقن فما فوق الى منتصف الجزء الأحمر على ان يكون ذلك الوسط ممتلئاً (ش ٤٩) فيستدلون (ش ٤٦) بلومنباخ

به على حب الانسان لعائلته وانه يشتهي ان يكون له منزل خاص يأوي اليه . واذا تعاضم ذلك الامتلاء (ش ٤٨) تحوّل الى حب الوطن والحنو اليه ويستشهدون على صحة ذلك بظهور هذه العلامة في اكثر حماة الاوطان مثل جورج وشنتون محرر اميركا وبطريك هنري ووبستر وغيرهم .



فاذا زاد ذلك الامتلاء حتى شمل كل الشفة كما في (ش ٤٧) تحوّل الى حب الوطن العام والانعطاف الى كل اصناف البشر . واصحابه هم محبوبو الجنس البشري

وأحسن الافواه دلالة على الخلق الحسن عند العرب هو « ان يكون الفم معتدلاً بين السعة والضيق مع صبغ الشفتين ورقتهما وان تكون لثته صبغة مستوية لحم الاسنان

ولسانه الى الحمرة والملوسة غير خشن ولا مفالج ولا جاف ولا غليظ ولا رقيق جداً ولا مشاب اللون بصفرة . وان يكون طيب النكهة نقي يياض الاسنان حسن التركيب »

فراصة الأنف

قد يستتر الذقن بالحية والفم بالشاربين وقد توارى العينان وراء النظارات والجبهة يغطيها الطربوش — ولا يزال الأنف بارزاً في طول الوجه لا يستره شيء . فهو أثبت دلالات الأخلاق وأظهرها . وقد عني أصحاب الفراسة القدماء في بيان علاقته بها ولكن أبحاثهم ما زالت ناقصة حتى أتمها أهل هذا العصر وأيدوها بالعلم الصحيح ﴿ خصائص عامة ﴾ : معلوم ان الأنف آلة الشم وعلى صحته لتوقف صحة هذه الحاسة . فاذا كان نحيف التركيب دقيق النسيج كان شعوره بالروائح أتم وأدق .



(ش ٥٠) منيال القائد القرطجني

ولكنه أيضاً من آلات التنفس وهو سبيل الهواء الى الرئتين فحجمه يجب ان يناسب حجمها . فاصحاب الصدور الواسعة يجب ان تكون مناخرهم كبيرة وهو الواقع . فان نافخي الابواق وغيرهم ممن يعانون الاعمال الشاقة او غيرها من ضروب الرياضة البدنية تكون صدورهم واسعة ومناخرهم كبيرة (انظر ش ٥٠) فانها صورة هنيال القائد القرطجني وعظم مناخره يدل على عظم صدره . وهذه القاعدة عامة في الحيوان والانسان

والانف ايضاً دخل في الصوت فانساع تجاويفه يزيد الصوت قوة وجهارة ولذلك
 فان صوت الغلام لا يخشن الا بعد ان يتم تكوين انفه ويتسع تجاويفه
 ﴿ دلالة الانف على الارتقاء ﴾ : واذا نظرت في انوف الناس على اختلاف
 الشعوب او في الشعب الواحد على اختلاف الاعمار رأيت من اوضح الادلة على درجات
 الارتقاء . فان انف الطفل لا يزال صغيراً منخفضاً حتى يبلغ رشده ويشد ساعده
 فيكبر ويبرز . ودليل ذلك قريب يشاهده كل واحد . انظر الى اي طفل شئت
 فترى انفه اضعف من انف ابيه واصغر وفيه فطس يزول كلما نما حتى يصير شاباً
 فيصير انفه مثل انف ابيه

واعنبر ذلك في الامم فترى الشعوب الهمجية صفار الانوف مع فطس في الارنية
 وغور في جسورها ثم يقل ذلك الفطس حتى يبرز الانف جيداً في الامم المرتقية
 ويتضح لك ذلك جلياً اذا قابلت بين انف الزنجي وانف القوقاسي كما ترى في



الشكاين (٥١ و ٥٢) فانها يمثلان
 الفرق بين هذين الانفين وترى
 الفرق بينهما كبيراً . وقد وجدوا
 بالاستقراء ان نسبة انف القوقاسي
 الى وجهه كنسبة واحد الى ثلاثة
 ونسبة انف المغولي الى وجهه كنسبة

واحد الى اربعة . والزنجي اكثر من (ش ٥١) انف القوقاسي (ش ٥٢) انف الزنجي
 ذلك . ناهيك بالتفاوت في بروزه بين هذه الامم

ومما يستحق الاعتبار ان القدماء كانوا اذا نحتوا تمثلاً وارادوا بيان عظمة
 صاحبه وقوة بطشه زادوا في طول انفه حتى انك تميز تمثال الملك من تمثال الخادم
 بمجرد النظر الى طول الانف . ويسهل ذلك علينا من النظر الى الآثار المصرية . وكذلك
 فعل مصورو العصر المتأخرة مثل رفايل وغيره

﴿ اشكال الانوف ﴾ : للانوف اشكال عديدة لانها تختلف باختلاف اطوالها

وباختلاف ارتفاع جسورها وشكل تلك الجسور وباختلاف حجم المناخر وغير ذلك
اما بالنظر الى اشكال جسورها فننقسم الى خمسة اقسام

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|--------------|
| (١) | الانف الروماني « الاشتم » | (٤) | الانف الافطس |
| (٢) | « اليوناني » | (٥) | « الاذلف » |
| (٣) | « الاسرائيلي » الاقنى » | | |

(١) (الانف الروماني) : يمتاز هذا الانف بارتفاع قصبته وورود الارنية
بحسن استواء القصبة . وهو ما يعبر العرب عنه بالشمم - علي ان يكون بين اعلى
الانف وملئقي الحاجبين فرض او ميزاب عرضي كأنه حز بسكين . وهو دليل
العظمة وعلو الهمة عند كل الامم . فالافرنج يسمونه رومانياً لانه كان غالباً



(ش ٥٣) يوليوس قيصر

في الرومانيين اهل الاقدام والهمة العالية . وهو انف القواد والفاحين . وقد سماه افلاطون « الأنف الملوكي » اشارة الى أنه دليل القوة . ورسمه التحاتون والمصورون القدماء في وجوه معظم الالهة العظام . فهو انف مينارفا وجوبتير وهركيل واصحابه يحبون السيادة ولهم همة ثقل الحديد وعزم لا يتقلقل ونفس كبيرة لا يكثرثون بصغائر الامور . كذلك كانت انوف القواد العظام في سائر انحاء العالم . فهو انف رعمسيس الثاني البطل المصري العظيم وجثته باقية في المتحف المصري بالجيزة يشاهدها من اراد والشم ظاهر فيها . وهو انف شارلمان وشارلكان وكولبوس وكورتس والملكة اليبابات وولتتون . فضلاً عن قواد الرومان ومنهم يوليوس قيصر (ش ٥٣) وبومبيوس وغيرهم وهم كثار

واما العرب فقد كان الشم يدل عندهم على معناه الاصلي اي « الارتفاع والتكبر » وهو صفة محمودة في الرجال يكنى بها عن الشهامة وعزة النفس . ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري في آل جفنة (بني غسان)

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول
وقول كعب بن زهير

شم العرائن ابطال لبوسهم * من نسج داود في الهيچ اسرائيل
ولا يشترط في ما تقدم ان يكون صاحب هذا الانف قائداً حرياً او ملكاً ولكنه يكون عزيز النفس طالباً للعلی طامعاً في المناصب وله كان امرأة او صبياً . وكان الشم في النساء عند العرب صفة محمودة كقول الشاعر

دعت نسوة شم العرائن بدنأ * نواعم لا شعث ولا جفرات
وقول الآخر

وتريك عريناً به شمس * أقي وخداً لونه ورد
وقول الفرزدق

في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عرينه شم

(٢) ﴿ الأنف اليوناني ﴾ : سمي بذلك لتغلبه في اليونانيين وهو مستو

يكاد يكون هو والجبين على خط واحد لولا انحدار خفيف تحت الحاجبين مثل أنف
اسكندر الاكبر (ش ٥٤) وهو دليل الدقة والاناقة وسلامة الذوق في الفنون الجميلة مع
حب الجمال بأنواعه . كذلك كان اليونان وتشهد بذلك آثارهم وتواريتهم . ولا يستلزم
ذلك ان تكون تلك الخلال عامة فيهم ولكنها غالبية في اكثرهم وخصوصاً في نسايتهم .



(ش ٥٤) اسكندر الاكبر

وهو الأنف اليوناني من أقدم أزمانه الى اليوم . ومن كان أنفه يونانياً من مشاهير المحدثين
غير اليونان ملتون الشاعر الانكليزي وسبنسر ورفائيل المصور الايطالي وكلود وبيرون

وشيلي وغيرهم من أرباب الفنون الجميلة . واشتهر من صاحبات هذا الانف كاترينة الثانية امبراطورة الروس وايزابلا دي كاستيل وياتريس . وهو أجل ما يكون في المرأة ويناسب ما فطرت عليه من الرقة وسلامة الذوق . فصاحبة هذا الانف سواء كانت في القصور أو في الاكواخ فان الجمال يتجلى في كل ما يحيط بها والذوق يظهر في ثيابها واثاث بيتها . وقد تزين قاعتها بازهار حقيرة فيخيل لك انها مزدانة بالؤلؤ



(ش ٥٥) يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي

والياقوت وربما كست وسائدها بالكنان وانت تحسبه حريراً . وترى عليها الثوب القطن فتحسبه ديباجاً

وهناك جماعة من كبار الرجال أنوفهم وسط بين الروماني واليوناني واخلاقهم وسط بين أخلاق الامتين . منهم قسطنطين الاكبر والفريد الاعظم ووشنطون و نابوليون وريشليو وغيرهم

(٣) ﴿ الانف الاسرائيلي ﴾ : ويسمونه أيضاً السوري نسبة الى البلاد التي قطنها بنو اسرائيل . وهو اقنى أي مرتفع في وسطه ثم ينضغط عند الطرف كالقنطرة ويغلب في اليهود حيث وجدوا . وتراه ظاهراً جلياً في وجه يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي المشهور (ش ٥٥) . وهو كثير الآن في سوريا وخصوصاً في طرابلس الشام . وقد وجد ولكنسون العالم الاثري ان آناف الفينيقيين كانت كذلك . وكثيراً ما يشاهد هذا الانف في العرب البادية

وبعض علماء الفراسة يسمون هذا الانف « الانف التجاري » لاقتدار أصحابه في التجارة باعم معانيها وهي اكتساب الاموال على سبيل المبادلة والاسرائيليون مشهورون بذلك . والسوريون اهل تجارة من عهد أسلافهم الفينيقيين

(٤) ﴿ أنف الافطس ﴾ : هو ما تطأمنت قصبته وانفرشت مناخره كما في الزنوج ونحوهم . وهو دليل الانحطاط والضعف واصحابه ما برحوا من أقدم أزمنة التاريخ وهم أضعف الامم وأعجزهم عن الفتح . وما فيهم من يطلب العلي او يلتمس السلطان ولا من يبني القلاع او الهياكل ولا من ينحت التماثيل او يصور الصور ولم يشتهر من أصحاب هذه الانوف الا بضعة رجال لا يستحق ان يسمى عظيماً منهم الا كوسيو سكو البولوني على أن فطسه لم يكن بالامر الكبير . وعلى كل حال ان الشاذ لا يقاس عليه

(٥) ﴿ الانف الاذلف ﴾ : ونريد به الانف المطمئن القصبه كالافطس مع دقة الارنية حتى تنتهي برأس حاد . وشكل هذا الانف عكس شكل الانف الاسرائيلي تماماً أي انه مقعر من وسطه . ويسمونه أيضاً « الانف السماوي » أو « الانف

الباحث « وهو كثير في الاحداث وفي النساء . وصاحبة هذا الأنف تسأل عن البيضة من باضها ولكنها خفيفة الروح . وكذلك الاطفال فانهم كثيرون الاستفهام عن كل ما تقع ابصارهم عليه . ولا بد من التمييز بين الأنف الاذلف وما قد يشبهه من الانوف الدقيقة الرأس وما فيها تعبير . واما هذا فان تعبيره يبدأ من أصل الأنف وينتهي برأس دقيق في طرف الارنية

ولهم نظر آخر في الآناف من حيث حجمها وشكلها كعرض القصبة أو ضيقها وطول الارنية أو قصرها وعرضها أو ضيقها وكبرها أو صغرها وغير ذلك مما لا نرى الافاضة فيه لضعف أدلته . ولكننا تقتصر على الاجمال في ذلك اتقائاً للفائدة فالأنف العريض يدل على القوة فاذا كان الأنف رومانياً مع عرض في قصبته واربنته كانت دلائل ذلك الأنف أقوى فيه . وهكذا يقال في سائر أشكاله والأنف الدقيق الرأس مع استطالة يسمونه « الأنف النبيه » . فاذا زاد طول الارنية غلبت في صاحبه السويده وهو كثير في رجال الكهنوت . ومن أصحاب هذه الانوف آدموند سبنسر وجون نوكنس ودانتي الشاعر الايطالي المشهور (ش ٥٦)



(ش ٥٦) دانتي

﴿ بروز الأنف ﴾ : ويراد به بروزه بجملته في صحيفة الوجه . وهو يدل عندهم على القوة والهمة . وبرزه على أشكال وكلها تدل على ميل أصحابها الى الخصام أو الجدل أو المناظرة . وقد قسموا ذلك فيهم الى ثلاث درجات (١) الدفاع عن النفس (٢) الدفاع عن الاهل (٣) التعدي وقسموها بهذا الاعتبار الى « الأنف المدافع عن النفس » و « الأنف المدافع عن الاهل » و « الأنف المتعدي »

فالأنف المدافع عن النفس يمتاز

بعرض ثلثه الاخير فقط وصاحبه لا يهاجم ولكنه متحيي للدفاع عن نفسه . يحب
الجدال ولكنه سريع الغضب ولا يريد أن يمس أحد . وإذا حارب به أحد في أرضه ثبت
في الدفاع الى الموت . وهو ثابت في جداله وفي الدفاع عن كل ما يمس كرامته
وأما الأنف المدافع عن الأهل فعرضه أوبروزه في نحو المتصف (ش ٥٧)



ويدل على أن صاحبه شديد الغيرة على أهله يستهلك في سبيل الدفاع
عن وطنه . وهو شائع في الولايات المتحدة بأميركا . ويدل على أخلاق
أهلها دلالة صادقة

وأما الأنف المتعدي فعرضه في أعلاه (ش ٥٨) وصاحبه يحب
المهاجمة وهو مجازف متهور . وإذا كان محارباً قتل ونهب وهو لا يبالي .
وأذا كان كاتباً هجم بقلمه لا يبالي بالقصاص ولا الوعيد . وإذا كان من
أرباب التجارة كان مجازفاً لا يخاف الخسارة ونظنه يفضل المضاربة (ش ٥٧) الأنف
على سائر التجارات !!



(ش ٥٩) تاسو الشاعر الإيطالي

(ش ٥٨) أوتو الاعظم امبراطور جرمانيا

والأنوف المعتدلة المستوية أنوف أرباب الفنون الجميلة والشعراء وكذلك كان
ملتن وشكسبير وبوب وتاسو (ش ٥٩) ومولير وباسكال وشيلر وغيرهم

وأخيراً ان اتساع المناخر مع عظم الارنية يدلان على القوة والثبات للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن علاقة الانف بالتنفس ولا يخفى ان ما فصلناه من آراء علماء الفراسة في دلالة الانف لا يتفق وقوعه على وضوحه الا نادراً اذ يغلب أن تكون أشكال الانوف مشتركة بين نوعين فأكثر فلا يصح ابداء الحكم في أخلاق أصحابها قبل التروي والمقابلة واعتبار التقاطيع الاخرى وأحسن الانوف دلالة على الاخلاق عند العرب « ألأنف الحسن الوضع المعتدل المناسب في خلقه من مقدار أرنبته وقصبته ومنخره وتوسطه في الكبر والصغر والطول والقصر والكثافة واللفظ وضيق المنخرين وسعنها وحسن لونه وتخطيطه ولطف اتصاله بالجبهة وتوسطه بين الشم والورود بالارنية الى جهة الفم وسرعة التنفس منه وبطؤه . على ان يكون طيب الرائحة لين المجسة تقي البشرة من الشامات والخيالان والشعر الزغبي والرطوبة السائلة واليوسة الجافة . لا أحذب ولا مستوي القصبة بالجبهة ولا منفصلها ولا أفطس ولا رقيق الارنية قائمها ولا مقلص من الشفة العليا ولا قريب من طرفها »

فراصة العين

قال حيص بيص الشاعر العراقي

العين تبدي الذي في قلب صاحبها * من الشناعة أو حبة اذا كانا
ان البغيض له عين يصدقها * لا يستطيع لما في القلب كتمان
فالعين تنطق والافواه صامته * حتى ترى من صميم القلب تبياناً

وقال صرّدر

ان العيون لتبدي في نواظرها * ما في القلوب من البغضاء والمحن

وقال التعاويذي

عينك قد دلتا عيني منك على * أشياء لولاهما ما كنت رايتها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبي أو من أعادها

وقال أحد أدباء العصر

وأذا أعوز اللسان بيان * فعلى العين بسط تلك المعاني
فتراها تجول بين جفون * تبتنى لو أنها شفتان

وقال إمرسن الفيلسوف الأميركي : العيون تنطق بكل لسان ولا تحتاج في أحاديثها الى ترجمان . لا ميزة عندها بين الاعمار أو المناصب أو الاجناس . ولا عبرة لديها بالغنى أو الفقر بالعلم أو الجهل بالقوة أو الضعف . ولا تفترق في التعارف الى وسيط كما يفعل الانكليز . بل هي تقدم نفسها اليك وتخطبك وتباحثك فتوحى اليك في لحظة ما لا يستطيعه اللسان في ايام

بتحدث الناس بعيونهم كما يتحدثون بالسننهم على ان حديث النواظر أفصح الحديثين لانه يدور في لغة عامة لا تحتاج في تعلمها الى قاموس . اذا قالت العين قولاً وقال اللسان آخر فالصادق هي لا هو والعمدة على قولها لا على قوله . وقد تجادل امرءاً في شأن فينكر عليك رأيك بلسانه وعيناه تعترفان به . وتدل العين على ما سيقوله اللسان من خير او شر قبل ان يتكلم . وكم من عيون تسطو عليك بلا ذنب وتنظر اليها فتحسبها تدعو الشرطة للقبض عليك ؟ ؟ تلك عيون وقاك الله من شرها

وللعين دلالات يقصر عنها اللسان - فمنها العيون المريبة والواثقة والخائفة والجرئة ومنها النافذة الكلمة والضعيفة الحجة . ومنها الوديمة والمنكبة والمتمدنة والمثوحشة . والعينان تدلان على منزلة صاحبهما في طبقات الحياة الاجتماعية ولو حاول اللباس اخفاءها . . .

ناهيك بما قد تتقلب فيه باختلاف ما يطرأ عليها من العواطف فهي تحمر من الغضب وتبرق من الانعطاف وتذبذب من العشق . والعرب كثير والنزول بالعيون الذابلة وهم يصفونها بالانكسار والفتور والسقام والكسل والمرض . قال ابن معنوق يا حامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وقال عنتره

لها من تحت برقعها عيون * صحاح حشو جفنها سقام

وقال شهاب الدين الاعزازي

ردُّ منا القلوب منكسرات * عندما راح كاسراً أجفانه

وقال جرير

ان العيون التي في جفنها مرض * قتلنا ثم لا يحين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا

وللعرب الفاظ يعبرون بكل منها عن حال من أحوال العين باختلاف العواطف فعندهم « الشزر » نظر العدو و « التوضح » نزار المستثبت و « الارشاق » النظر بشدة و « الشفن » نظر المتعجب . ويقولون « حمج » ان يفتح عينيه للتهديد و « حدج » لنظر الخوف وغير ذلك مما يدل على اختلاف ظواهر العين باختلاف العواطف مما لا يحتاج الى زيادة بيان . فالعين أدل سائر الاعضاء على الاخلاق

(حجم العين) : أول ما يستلفت نظرنا في العين حجمها . وهي تتفاوت في ذلك تفاوتاً كبيراً من الخصوصاء (الفائرة الصغيرة) الى التجلاء (الواسعة الكبيرة) وبينها درجات . وما زال الناس من قديم الزمان يمتدحون العين الكبيرة ولا سيما في النساء . ومن أكثر الامم إعجاباً بها العرب . فهي عندهم عنوان الجمال . وقد شبهوا المرأة الجميلة بقر الوحش وبالفزلان لكبر عيونها وأشعارهم أصدق الأدلة على ذلك . قال بعضهم

ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا * لا سيما يجفون الاعين التجل

وقال الآخر

لا اكراه الطعنة التجلاء قد شفعت * برشفة من زلال الاعين التجل

وقال الآخر

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وقال مجنون ليلى يخاطب ظبية قبض عليها

عينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

وغير ذلك شي لا كثير

وكبر العين في الفسيولوجيا قياس اقتدارها على النظر . قالوا : ولذلك فهي كبيرة في الغزال والارنب والهر من ذوات النظر القوي وصغيرة في الخنزير ووحيد القرن وغيرها من ذوات البصر الضعيف . واما الفراسة فانه يدل فيها على اليقظة وصفاء الذهن فمن كبرت عينه كان سريع الانتباه . وعندنا ان تلك الخلال لا تتوقف على حجم العين بل على صفاتها ومائيتها مما لا يمكن تصويره على الورق

(مجموع العين وغورها) : يراد بمجموع العين بروز المقلة نحو قصبه الانف كما ترى في الشكل (٦٠) وهو ضد الغور (ش ٦١) ويستدلون بمجموع العين على اقتدار



صاحبها في تعلم اللغات . واصحاب العيون الجاحظة اهل فصاحة في الخطابة وسهولة في الكتابة .

ولكنهم ينظرون في الامور اجمالاً وقلما يبحسون في دقائقها . وبعكس ذلك ذوو العيون (ش ٦١) العين الفائرة (ش ٦٠) العين الملاحظة الفائرة فانهم اذا نظروا في امر تفهموا جزئياته ولكنهم قلما يعممون نظرهم

(سعة العين) : ينوقف الجمال في العين على طولها لا على سعتها . ولكن سعة العين تساعد على توسعة المساحة التي يقع عليه البصر . ولذلك كان صاحبها واسع النظر ولكنه قليل الاستيضاح . فواسعو العيون يرون كثيراً ويفتكرون قليلاً وطوال العيون يرون قليلاً ولكنهم يفهمون المراتب جيداً

(اتجاه العين الى الاعلى) : ان التطلع الى الاعلى يشبه شخوص العين الى السماء في أثناء الصلاة اذ يخيل للمصلي انه يخاطب العزة الالهية . وذلك شأن المصلين ولو كانوا من غير الموحدين . فان الوثنيين وعبداء النار اذا صلوا ارسلوا ابصارهم الى السماء . فمن كانت حدقة عينه متجهة نحو الاعلى كان مبتزلاً كثير التوسل يظهر الدعة والمذلة

(الاطراق) : اما من كانت حدقة عينه شاخصة الى الاسفل بما نعبّر عنه بالاطراق فهو وديع منواضع حقيقة . وكأن لسان حاله يقول « ولا بد من التواضع والدعة قبل القدوم على التوسل والصلاة » والمصورون يرسمون عيني العذراء مريم

مطرقة اشارة الى وداعتها

﴿ الاجفان ﴾ : الجفن المنكسر او المكبوب ما كان فيه ميل الى الاطباق
وأصحابه اهل وداعة وضمير حي وهم اقرب الناس الى التوبة والرجوع عن الخطأ
﴿ تجعد الآفاق ﴾ : يستدلون على امانة الرجل من تجعدات تشع من موق
عينه الخارجي ويقولون ان من كانت هذه التجعدات فيه واضحة كان صفيًا وفيًا
اذا وعد وفي

﴿ الوان العين ﴾ : ويراد بها الوان الحدقة وهي كثيرة لا تكاد تحصى . لانك
يندر ان ترى عينين في شخصين بلون واحد تمامًا . ولكنهم قسموا العيون من حيث الوان
حدقاتها الى قسمين كبيرين : العيون الزاهية اللون (الفاتحة) والعيون القاتمة (الغامقة)
ويقولون بالاجمال ان العيون ذات الالوان الزاهية تدل على اللطف وذات الالوان القاتمة
تدل على القوة . وقد تكون القوة في هذه كامنة لا تظهر الا عند الاقتضاء كأنها نار تحت
رماد . ويغلب في اصحاب العيون القاتمة ان يكونوا من اهل الاقاليم الحارة وهم في الغالب
سمرخشنو البشرة مع قوة الارادة وشدة العواطف . واما اصحاب العيون الزاهية
فهم اهل الاقاليم المعتدلة والباردة وهؤلاء قد تهيج عيونهم حبًا ولكنها لا تنوقد .
ويرافق هذه العيون غالبًا يابض البشرة وخفة الشعر ويغلب فيهم لطف المزاج وسلامة
الذوق ولين العريكة وسرعة الحركة . ويؤيد ذلك ان اصحاب العيون الزاهية اعرق
في المدنية من اصحاب العيون القاتمة . واذا اتفق زهاء لون العين وقوم لون الجلد في
رجل فانه يجمع القوة واللطف معًا . ومتى عرفت دلالة كل من هذين القسمين
بوجه الاجمال علمت ما قد ينوسط بينهما من الالوان المتفاوتة بين الزهو والتتوم

﴿ الاقليم والوان العيون ﴾ : للاقليم تأثير شديد على الوان العين فمن كان
أزرق العينين وأقام في بلاد حارة تميل عيون أولاده وأحفاده الى القتوم حتى تسود .
فاذا انتقل هؤلاء الاعقاب الى بلاد اجدادهم ولدوا اولادًا زرق العيون . ويشبه
ذلك ما يحدث في الوان البشرة ولكن تأثير الاقليم أسرع ظهورًا في العينين .
ويقال مثل ذلك في الوان الشعر . ولنأت الآن الى الكلام في الوان العين بالتفصيل

(العيون الزرق) : ينزل شعراء الافرنج بالعيون الزرق كما ينزل العرب بالعيون السود . وكل معجب بما عنده . فالافرنج يرون الجمال في العين الزرقاء ويشبهونها بالسما الصافية وينسبون اليها كل عوامل الجمال . وبالعكس ذلك العرب فانهم يستدلون بزرقة العيون على سوء الاخلاق . ويقولون ان الزرقة دليل البلادة والكسل . ومن اشعارهم قول بعضهم

مرًا على اهل الغضا ان بالغضا * رقارق لا زرق العيون ولا رمدا
على ان بعضهم مدح العيون الزرق لسبب طاري كقول ابن نباتة
لك يا زرق اللواحظ مرأى * قمري اضعى على الخلق يبهى
يا لها من سواف وخدود * ليس تحت الزرقاء احسن منها
وأما اقوالهم في مدح العيون السود فاكثر من أن تحصى . منها قول ابي
الفتح سلام

سويدا مقتلته رمت سويدا * فؤادي اذ لها اضحت تغاير
أصابتها ونادت يا قومي * قفوا وتأملوا فعل الضرائر
وقول البدوي

بالقلة السوداء عقلي ذاهب * لاسيا والطلعة القمر
ان كان بالزرقاء جن خلاثق * فانا جنوني كان بالسوداء
وقول ابي القاسم بن المحسن

ان العيون السود اقوى مضربا * من كل هندي وكل يمان
فضل العيون على السيوف لانها * قتلت ولم تبرز من الاجفان
وأقبح العيون الزرق عند العرب ما كان على بشرة سمراء أو سوداء . ومن
هذا القبيل زعمهم في وصف الغول بانه اسود البشرة ازرق العينين كقول عنتره العبسي
والغول بين يدي يخفى تارة * ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه اسود * واظافر يشبهن حد المنجل
ويدل ذلك على ان خصائص العيون ليس في الوانها وانما هي في صفاتها وكدورتها

في حركاتها وسكناتها . في اشراقها وبهوتها مما لا يعبر عنه بالصور ولا بالكلام وانما هو
سحر لا يستدل عليه بغير العواطف

﴿ العيون السود ﴾ : ذكرنا اعجاب العرب بهذه العيون واما الافرنج
فانهم يقسمونها الى اقسام (١) العين الصغيرة البراقة التي تبدو كالخرزة السوداء (٢)
العين الفائرة المتوقدة (٣) اللينة المتحركة مع نعاس (٤) الكبيرة مع جمال الشكل
وحسن الوضع . فالاولى عين الجليل المعجب بجماله الباطل . والثانية عين المحب المخلص
في حبه . والثالثة عين الترك وتكثر في نساء الاتراك (الهوانم)

وأما الرابعة فانها اجمل العيون وأشدّها خطراً على القلب . تبدو لك هادئة كالماء
العميق والعواطف تندفق من جوانبها . وكأنك ترى شرر الذكاء يتطاير من بين
اهدائها . تلك هي العين التي لا تحتاج الى ترجمان ويندر ان تعرف الابتسام .
تخترق جدار الصدر حتى تقع على القلب فتصيب فيه مقراً رحيماً ثم لا تتركه الا صريعاً
تلك هي عروس الشعر العربي . هي العيون الدعجاء النجلاء التي تجرد السيوف
وترمي السهام . قال المتنبي

عزيز أسي من دائه الا عين النجل * عيانه به مات المحبون من قبل
وما هي الا نظرة بعد نظرة * اذا سكنت في قلبه رحل العقل
وقال الآخر

رمى بسهام مقلته فارمى * غزال فاتن الالحاظ الى
وقال الخباز

ابن السيوف من العيون تشابهاً * غلطاً وان كانت بصقل نلمع
ان السيوف قواطع بصقالها * الا العيون اذا تصدت تقطع
وفي هذه العيون معان لا يمكن التعبير عنها . ويغلب ان يكون صاحبها نافذ
الكلمة قوي الحجة اذا نظر اليك تسلط على افكارك وشعرت بشيء يقودك اليه .
كذلك كانت عينا المرحوم جمال الدين الافغاني (ش ٦٢)



(ش ٦٢) جمال الدين الافغاني

ولعل هذا هو السبب في تعبير العرب عنها بالسحر وقد أفاض الشعراء في وصفها :
قال ناصر الدين بن قلاقس

بالله أقسم لولا سحر مقلته * وحسنه خلت الدنيا من الفتن
وقال ابن كيوان

بعينه سحار يعلمني السحرا * ويوحيه لي نثراً فانظمه شعرا
وليس بقولي ان في اللحظ ساحراً * مبالغة لا والذي خلق السحرا
وقال آخر

عيون عن السحر المبين تبين * لها عند تحريك الجفون سكون
 اذا ابصرت قلباً خلياً من الهوى * نقول له كن عاشقاً فيكون
 ويقوى سلطان العيون النجلاء الدعجاء اذا كانت في وجوه يبيض فتزيدها جمالاً
 وقوة وهو منتهى الجمال عند العرب ومن ذلك صفة الحور عندهم وهن يبيض الاجسام
 سود العيون

(العيون السمراء) : والعرب يسمونها ايضاً الخضراء ولها جمال خاص بها
 يختلف باختلاف ما يبدو فيها من الحركة والسكون . فاذا تحركت كان صاحبها ميالاً
 الى السرور . على ان هذا اللون يتفاوت كثيراً في مقداره وقد تخلطه حمرة او
 خضرة او غير ذلك فيتكون منها العيون الشهباء والشعلاء والصفراء والعسالية والزرنيخية
 والرصاصية والرمادية والسنجابية وغير ذلك مما لا يمكن حصره . وينسبون الى كل منها
 دلالة على اخلاق صاحبها مما يطول شرحه ولا نرى فيه فائدة فنقتصر على
 الشهباء منها

(العيون الشهباء) : يقولون ان اصحاب العيون الشهباء اصحاب عواطف
 وذكاء . فاذا كان صاحبها امرأة كانت سهلة القياد مع تغلب العقل على العواطف .
 شديدة الانعطاف الى زوجها تؤثر رضاءه على كل شيء . قليلة الكلام كثيرة العمل .
 وجماعة كبيرة من عظماء الرجال وخصوصاً قواد البحار كانوا من اصحاب هذه العيون
 (ملامح العين) : نريد بلامح العين ما يبدو فيها من المعاني والامارات
 او الاشعة والاضلال مما لا يمكن رسمه ولا وصفه فانك تنظر الى الرجل فتوسم في
 عينيه الذكاء او البلادة او الصداقة او العداوة او السذاجة او الدهاء . ومن هذا القبيل
 قول بطرس الرسول في وصف اصحاب الشهوات « لهم عيون مملوءة فسقاً » وقس
 على ذلك

ولو سئلت عن بيان ذلك ما استطعت الى وصفه سبيلاً . وفي هذه الملامح
 الفراصة الحقيقية للعين اذ قد يكون الذكاء في العيون على اختلاف اقدارها واشكالها
 والوانها وكذلك البلادة أو السذاجة أو الدهاء . فالعين في اعتقادنا اكثر الاعضاء

دلالة على الاخلاق . واذا كنا لا نستطيع بسط ذلك او تصويره واضحاً جلياً فلا ن
تلك المعاني لا صورة لها ولا شكل

﴿ الاجفان المرتعشة ﴾ : من الناس من يخاطبونك ولا يستطيعون التطلع الى
وجهك ولا التفرس في عينيك وقد ينظرون اليك واجفانهم ترتعش كأنهم يستحيون منك
او يخافون النظر اليك — فاولئك هم اهل الحبث والرياء كأن الرجل منهم يخاطبك في
شأن وفكره يشتغل في تدبير مكيدة او نصب احبولة . وهي الاجفان التي ارادها ابو
الطيب المتنبي وهو يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلف — قال :

وجفونه ما تستقر كأنها * مطروقة اوفت فيها حصرم

ولا بد من التمييز بين ما قدمناه وما قد يشبهه في بعض النساء العصبيات اللواتي
قد يكففن البصر حياء او عياء

واجمل صفات العين عند متفرسي العرب ان تكون « متوسطة في الحجم ساكنة في
مركبها ترفة في نظرها . والتي لم تتفرق اشفارها ولم تضق ولم يضعف انسانها . وتكون
صافية من الكدر نقية من النقط لينة حسنة في بريقها كأمينة العروق معتدلة في الطرف
بالجفن نجلاء الاشفار يخاطبها السرور والمهابة . يياضها نقي وسوادها نقي لا عظمية ولا
صغيرة ولا غائرة ولا جاحظة ولا شاخصة كالجمادة ولا سريعة القلب كحركة
الزبيب ولا ناتئة الحدقة ولا صغيرة ولا كبيرة ولا واسعة ولا متغلغلة الوضع في
البياض والسواد . وتكون رطبة المنظر من غير ضعف ولا علة شهلاء او خفيفة الشهولة
او كحلاء او شعلاء خفيفة الشهولة . شحيمة الجفن الاعلى والاسفل ملوزة الوضع سوداء
الحدقة الفاصلة بين يياضها . وقل ان تجتمع في عين هذه الاوصاف كلها بل غالبها
فاجعل هذه العين الموصوفة انموذجاً واحكماً لها ان صاحبها يكون حسن الطبع جيد
العقل غزير المروءة وكثير الخير قوي الفطنة متصفاً بكل خلق فاضل »



فراسة الحواجب

يقسمون الحواجب من حيث اشكلها الى اربعة اقسام (١) الحواجب المتحدة في خط واحد (٢) الحواجب المتحدة في قوس واحدة (٣) الحواجب المقوسة المستقلة (٤) الحواجب المنفرشة . ولهذه الاشكال تنوعات شتى لتفاوت كل منها بالثخن والطول



(ش ٦٣)

الحاجبان في خط واحد

(١) (الحاجبان في خط واحد) : وذلك ان يقرن الحاجبان عند اصل الانف فيتألف منهما خط ذاهب في عرض الجبهة (ش ٦٣) وقد يذهب ان في خط واحد ولا يقرنان وتغلب هذه الحواجب في الرجال وتندر في النساء . وهي دليل الحسد فاذا رافقها غور العينين واسودادهما مع خشونة الملامح كان صاحبها كئيباً عابساً ظالماً سيء الخلق طماعاً



(ش ٦٤)

(٢) (الحاجبان في قوس واحدة) : وقد يستطيل الحاجبان نحو جانبي الوجه ويرتفعان من الوسط حتى يكون منهما قوس واحدة (ش ٦٤) وصاحب هذه الحواجب لطيف المزاج رقيق الخلق خفيف الروح ولكن يغلب فيه العبوسة كانه سوداوي المزاج

(٣) (الحاجبان في قوسين مستقلتين) : وهذا الحاجبان في قوس واحدة هو الدالب في اشكال الحواجب في النساء والرجال (ش ٦٥) ويكون في النساء دقيقاً مزججاً وهو ما يعبر العرب عنه بالحواجب النونية لمشايتها بحرف النون كقول عنتره



(ش ٦٥) الحاجبان في قوسين

وبحاجب كالنون زين وجهها
وبناهض حسن وكشح اهضم

وقول الآخر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجنون من الكسر
ومثله قول الآخر

وجبينها صلت وحاجبها * شخت المخطط ارج ممتد



فهو من محسنات النساء ودليل الخلق الحسن
واما في الرجال فاذا ثخن واقترن بالحاجب
الآخر أو لم يقترن فصاحبه يقظان سريع الانتباه
كثير الخذر (ش ٦٦)

(٤) ﴿ الحواجب المنفرشة ﴾ : ويراد
بها انفراس شعر الحاجب من طرفه وذهابه الى
الوراء (ش ٦٧) وهي تدل على خلق ناقص . وقد
يكون شعر الحاجب مسترسلاً الى الاسفل بدلاً
من الاعلى او الوراء . ولا بد من التمييز بين هذه

الحواجب والحواجب المقوسة المسترسلة فوق
العينين واصحابها في الغالب اهل شجاعة وقوة وهيبة وصبر كلامير بشير الشهابي الكبير
(ش ٦٨)



وافضل الحواجب عند منفرسي العرب « الحاجب الممتد
المعتدل الحسن الوضع والنبات للشعر وتناسب الطرفين
مع دقته وارتفاع مؤخره الى جهة الصدغ وبلجه وارتفاعه
عن العين قليلاً »

(ش ٦٧ ، الحواجب المنفرشة)

على انك قلما تجد حاجبين على احد الاشكال الاربعة التي قدمناها تماماً والغالب
ان تكون اشكال الحواجب مشتركة بين اثنين منها او اكثر . ولا بد من الانتباه
قبل الحكم . على اننا لا نستحسن الحكم على الحواجب مجردة عن العيون بل لا بد



(ش ٦٨) الامير بشير

من اعتبار الاثنتين معاً وهو مما يزيد
الفروع ويكثر الاشكال
وقد درس بعضهم بعض اشكال الاحداق
مع الحواجب وخصوصاً في النساء فاذا هي
سبعة لكل منها دلالة خاصة (ش ٦٩)
فالشكل الاول من اشكال العيون
السبعة المرسومة امامك يدل على ميل الى
الموسيقى والشعر وسائر الفنون الجميلة مع
ذكاء وحدة وقد تكون اجفانها مطبقة احياناً
كما في الشكل الثاني ولكن النغاتها الى فوق

على ما في الشكل الاول
يدل دلالة واضحة على ميل
تلك الفتاة الى الفنون الجميلة
وترى في الشكاين
الثالث والرابع مشابهة من
بعض الوجوه فالاخلاق
فيها متشابهة . وتدلل هذه
العيون على ميل صاحبها
الى الدلال والترف والقصف
الا ان صاحبة الشكل
الثالث تحاول اخفاء اميالها
والتلبس بالحشمة والرزانة
والحق ظاهر من وراء ذلك
ويدل الشكل الخامس

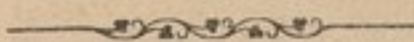


(ش ٦٩) اشكال العيون والحواجب

على عيني فتاة يغلب الجدد على طباعها فتألف من المزاج وتبعد عن المجنون فهي غير
صالحة للزواج لأنها لا ترضي زوجها ولا هو يرضيها ولو كان أغنى من قارون وأحكم
من سليمان . بل هي أصلح للتمريض في المستشفيات أو التدريس في المدارس
وأما عينا الشكل السادس فأخلاق صاحبتهما كاخلاق الكهلات العزبات اللواتي
يدركن الكهولة ولا يتزوجن وإن تكن هي لا تزال في أبان الشباب . وأوضح الأدلة
على هذا الخلق نقوس الحاجب كما في هذا الشكل

أما الشكل السابع وهو الأخير فعيناه عينا فتاة تصلح للزوجة وخصوصاً لمن
كثرت أشغاله وبعدت مطامح أغراضه فكأن اعتدال حاجبها يدل على اعتدال
أخلاقها واقتصادها وتديرها

وقد يهتم العزب في هذا الموضوع أكثر من المتزوجين لأنهم يستعينون به على
اختيار الزوجات فليتصروا لتلا يخلطوا بين الأشكال أو يحسبوا هذه القواعد بلا
استثناء فضلاً عما تؤثره التربية والتعليم مما قد يقوم مقام خلق جديد . أما إذا ثارت
ثائرة الغضب أو انقادت شعلة الحدة فيرجع كل خلق إلى أصله



فراصة الخد

تختلف دلالات الحدود باختلاف أشكالها وأوانها وكلاهما يتوقف على حال
الصحة ونوع المزاج . وعلى شكل الخد يتوقف شكل الوجه . فيقال بالاجمال إن الوجه
المستدير إذا كان فيه لون دل غالباً على صحة أعضاء التغذية وقوتها وكان صاحبه
حيوي المزاج . وإذا كان الوجه مستديراً مع بهوت اللون كان صاحبه ليماًوي المزاج
وقس سائر أشكال الوجوه على ما قدمناه في باب فراصة الامزجة وأشكال الوجوه
(صفحة ٢٦) لأن شكل الوجه يتوقف على شكل الخد

(الاستحياء) : من الناس من إذا استحي من عمل أو سمع ما يخجله تصاعد
الدم إلى وجهه حتى تُورد وجنتاه وهو غالب في النساء . ويدل ذلك على لطف الخلق

ودقة الشعور . وهو يكاد يكون خاصاً بالشعوب المرتقية ولا أثر له في الزنوج ونحومهم . وقد ذكر بعضهم ان السرية الشركسية اذا كانت ممن يصبغ الحياه وجوههم عند الخجل تضاعف ثمنها

﴿ النونة ﴾ : وهي تدل في القاموس على النقرة في ذقن الصبي ومثلها « الفحوصة » ولكننا نريد بها هنا دارة تبدو في الخد عند الضحك ويسمى العامة « الغمازة » وهي تدل على ميل صاحبها الى السرور مع بساطة القلب وسلامة النية بما يقرب من سجايا الاحداث



(ش ٧١) عثمان باشا الغازي

﴿ الصدغ ﴾ : وهو ما بين العين والاذن . وتعاضمه يدل عند علماء الفراسة على اقتدار خصوصي في مهنة الطب . فمن كان صدغه بارزاً كان ميالاً الى الطب فاذا تعلمه برع فيه وعندهم دلالات اخرى لكل من اجزاء الخد واشكالها مما لا نرى فائدة من نقله لاسناده الى مجرد

الخدس

﴿ الوجنة ﴾ : الوجنة ما ارتفع من الخد ويسمى العامة كرسى الخد ويرى بعض علماء الفراسة انها اذا برزت واتسعت (ش ٧٠) كان صاحبها شديد الدفاع عن نفسه وعن اهله وذويه . ويغلب في اصحابها ان يكونوا من رجال الحرب وبناءة



الخصون والمعقل وهي عظيمة في الصينيين وهم مشهورون
ببيلهم الى بناء الاسوار والجدران . وكذلك اهل هولندا
وهم مضطرون الى الدفاع عن بلادهم ببناء الجسور
والسدود خوفاً من البحر . ومن اشهر قوادنا عثمان باشا
الغازي ووجنته واسعة (ش ٧١)

(ش ٧٠) الوجه البارزة العريضة

وافضل الالوان الدالة على الخلق الحسن عند متفرسي العرب « الوجه المزهري
المتنبيب المعتدل في تكوينه ولونه ووضع عينيه واذنيه وتخطيط انفه وظهور البشر
والسرور على اسرته »

فراصة الجبهة

ان الكلام في فراصة الجبهة تابع للكلام في فراصة الرأس (الفرينولوجيا)
وسياقي الكلام عليه ولكننا نأتي هنا على بعض الخصائص المتعلقة بالجبهة وحدها
اذا تفرست في جباه الناس لا تجد جبهتين في شكل واحد وقياس واحد تماماً
ولا بد من اختلافها بعضها عن بعض اما بالسعة او بالبروز او بالاستدارة او بالتعفن
او بالانكباب او الانبساط او الانبطاح او الاشراف او الجلح او الخسوف ونحو ذلك
ولهذه الاختلافات عندهم دلالات مختلفة

(سعة الجبهة) : معلوم ان مقر العقل في الدماغ والدماغ في اعلى الرأس
وسعة الجبهة تدل على كبر الرأس فتكون سعة الجبهة دليل العقل . علي ان سعتها
لا تدل دائماً على ذلك لان العمدة في حكمنا انما هي على مقدار الدماغ في الرأس وعلى
نسبته الى بقية اجزاء الرأس

وقد يتبادر الى الذهن أن الفرق بين العقول اكثر كثيراً من الفرق بين
الجباه ولكننا اذا قابلنا بين الجباه بالقياس العياني فنرى الفرق اكثر كثيراً . كما يظهر
ذلك من النظر الى الشكاكين (٧٢ و ٧٣) فهل يصعب عليك الحكم في أي المراتين



(ش ٧٣) جبهة كبيرة

(ش ٧٢) جبهة صغيرة

اعقل؟ ومن ينظر في الشكل (٧٤) ولا يحكم قطعاً ببلاهة صاحبه؟



(٧٤) راس الابله

ومع ذلك فان ابنه الحيوانات واذا كاهها لا تبلغ جبهته
بالكبر مبلغ جبهة البله من الآدميين. وحجم الجبهة يتدرج في
الآدميين بتدرجهم في مراتب المدنية فهي اعظم في القوقاسي
مما في الاوسترالي واكبر في هذا مما في الزنجي وهو امر
مشهور. ولو تفحصت جباه اعظم الرجال لرأيتها كبيرة



(ش ٧٦) اديب اسحق



(ش ٧٥) سبنسر



(ش ٧٧) نامق كمال الكاتب التركي الشهير



واسعة . نكتفي بالإشارة الى
اشهرهم مثل نابوليون وشكسبير
وملتن وغوتي وفرنكلين
وسبنسر (ش ٧٥) وهكسلي .
وعندنا من اصحاب هذه الجباه
اديب اسحق (ش ٧٦) ونامق
كمال بك (ش ٧٧)

(تفضن الجبهة) : ونريد
به ما يظهر في عرض الجبهة
من الثنيات المتوازية كما في
(ش ٧٨) وصاحبها ميل الى
عمل الخير يشارك الناس في
مصائبهم واتعابهم . وهي اظهر
في الرجال مما في النساء وان كان
النساء اشد شعوراً مع الناس
من الرجال ولكن هؤلاء اكثر
عملاً في اعمالهم

(تفضن ما بين الحاجبين) :
اذا اقطب المرء حاجبيه تكون
بينهما تفضن عمودي يختلف
 باختلاف الناس . فقد يكون
خطاً مفرداً او مزدوجاً او بضعة
خطوط . ولكل منها دلالات

(ش ٧٨) لوثيروس



فاذا اشرف التفضن فوق الانف وكان
متعددًا كان صاحبه متعلقًا حازمًا . واذا كان
مفردًا دل على شرف النفس والانفة . واذا
كان مزدوجًا (ش ٧٩) كان صاحبه طلابًا للعدل
لا يطبق الضيم . يحكم بالانصاف ولو على نفسه
كذلك كان لوثيروس المصلح المسيحي المشهور
وكان التفضن بين حاجبيه مزدوجًا (ش ٧٨)
وافضل الجباه دلالة على الاخلاق الحسنة

عند العرب « المعتدلة الموافقة للوجه صاحبها التي (ش ٧٩) المستر او سكانيان

ليس فيها ترريع ولا تعجرف ولا هي مسحاة الى الرأس ولا مشرفة على الوجه ولا عظيمة
ولا صغيرة ولا ضيقة ولا واسعة ولا طويلة ولا جلحاء ولا قصيرة الشعر ولا مستدقة ولا
هي مخفة ولا خشنة ولا شعر الرأس مالك اعلاها بكثرة بل مستوية الخلق لينة عالية في
وضعها حسنة المنظر نقية من الشامات ومن الحيلان ومن الشعر النابت بها كالزغب »

❖ فراصة العنق ❖

يظهر من ملاحظة أحوال الطبيعة ان ما كان من الحيوان ضعيفاً سقيم الطبع
يكون ذا عنق طويل . فالزرافة والنعامه مثلاً قد خصتا بطول العنق لما تحتاجان اليه
من بعد النظر لسلامتهما من الآفات . ومن المعلوم انهما يشتركان والطيور الطويلة
الاعناق في الجبن والضعف مع اللطف

والارانب بما هي عليه من الجبن قد خصت بطول الاذان وبعد النظر وظل
عنقها قصيراً . لانها لا تأوي السهول بل تخلد الى مهاوي الارض وثقوبها . ولذا لم
تكن في حاجة الى بعد النظر فلم تكن حادثه . على ان حاسة السمع فيها بالغة حدًا
عظيماً لحاجتها اليه فتري اذانها مستطيلة غضفاً

قابل هذه بالشجاع القوي من الحيوان كالجاموس والاسد والثور فتراها قصيرة
الاعناق غليظتها . ومن الحكمة البالغة ان القوي من الحيوان ليس بالسريع الجري لكي
يستطيع الضعيف النجاة من مخالفه . فالقوي بطيء الحركات والضعيف سريع الخطو
فالجبن واللفظ والضعف مقرونة بطول العنق ودقنه . والقوة والقسوة والثبات
ملازمة قصير العنق وغليظه وبين هذين الطرفين أشكال وأحوال مختلفة



(ش . ٨٠) السلطان عثمان الغازي

وينطبق هذا الناموس على البشر
أيضاً . فالعنق القصير الغليظ في الرجل
دليل القوة والشجاعة والصبر على المكاره .
وكل رجال القوة البدنية واهل الجلال
والحرب غلاظ الرقاب . وغلظ الرقبة
يدل على سعة الصدر وقوة البدن كما في
الشكل (٨٠)

واما الرقاب الدقيقة فاصحابها يخاف
لطاف مع جبن . وهي اكثر في النساء مما
في الرجال والفرق بين الجنسين مشهور . والعرب تشبه العنق الطويل بعنق الأطباء
ويعدونه من دلائل الجمال كقول بعضهم
والجيد منها جيد جوؤذرة * يعطو اذا ما طاله المرد
وقول الآخر

براقة الجيد واللبات واضحة * كأنها ظبية افضى بها لب
واحمد الاعناق دلالة على الخلق الحسن عند العرب « ان يكون العنق معتدلاً
بين الدقة والغلاظ وبين القصر والطول وان يكون سبطاً لدناً خفي العروق والودجين
والقصبة والخنجرة والفقر وحسن اللون مستوي المبرز »



❦ فراصة الاذن ❦

الاذن آلة السمع فاذا كانت عظيمة دلت على قوة حاسة السمع في صاحبها . وكبر الاذن يستلزم كبر الايدي والارجل وسائر الاعضاء والعكس بالعكس . وقد وجدوا بالاستقراء ان عمال البر ورجال الاصلاح يغلب ان يكونوا كبار الاذان كالأب متى احد دعاة الدين العظام وكذلك كوبر وماسون وغريزون واسحق هوبر وتوماس كاريت وابراهيم لنكون وغيرهم . ووجدوا من الجهة الاخرى ان جماعة من رجال الاموال كانوا كبار الاذان أيضاً وفيهم كثيرون من بيت روتشيلد واستور وجيرار وغيرهم

وعندهم ان الاذن المستطيلة من الاعلى الى الاسفل لها قوة على تمييز الاصوات والتفريق بين طبقاتها ونغماتها . وبالعكس ذلك الاذن العريضة . وبين عضو السمع وعضو النطق نسبة متبادلة . فمن كانت اذنه قادرة على تمييز الاصوات كان نطقه قادراً على اخراجها

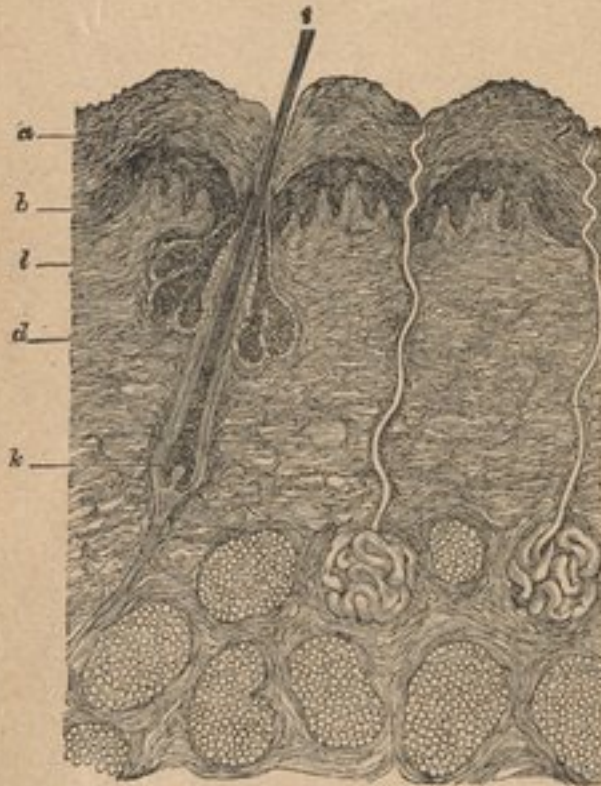
ووجدوا ان الاذن الكثيرة التجمعات والطيات اشد حساسة وادق بناءً من سواها . وبالعكس ذلك الاذن التي ليس لها الا تجويف واحد . ويؤيدون ذلك بالقياس على آذان الحيوانات فان ادقها سمعاً اكثرها تجمداً

وخلاصة اقوالهم ان ذوي الاذان الحساسة دقيقو الشعور الموسيقي وهؤلاء هم اهل الرقة والذوق على حد قول شكسبير الشاعر الانكليزي المشهور « ان الرجل اذا لم يكن موسيقياً ولا يطرب للموسيقى فهو لا يصلح الا لتدبير المفاسد ونصب المكاييد . . . »

واحمد الاذان دلالة على الخلق الحسن عند العرب « الاذان المناسبة لمقدار رأسها وتكون حسنة التكوين ليست بمنكسرة ولا منبسطة ولا رقيقة ولا غليظة الشحمة ولا نابثة الشعر في صاخبها بكثرة ولا تكون مشرفة الاعلى صغيرة الشحمة . حسنة اللون والوضع والتكاسير التي بها »

﴿ فراسة الشعر ﴾

لا يخفى ان التنفس منبع الحرارة الحيوانية وبانقطاعه انقطاع الحياة . فمرجع الهممة والنشاط الى التنفس والدفء . فكلما يخزن الحرارة في اجسامنا يزيد في هممتنا ونشاطنا



(ش ٨١) مثبت شعر في الجلد

والحيوانات تشترك في شيء واحد يعمها جميعاً وهو الشعر . فالشعر او ما قام مقامه كالقرو والريش في بعض الحيوانات والطيور من حافظات الحرارة . وبالنتيجة فهو حافظ للهممة والنشاط ﴿ الشعر والقوة ﴾ : ومن الحقائق المقررة بالمشاهدة ان اشرس الحيوانات اغزرها شعراً . وان نوابغ الاذكاء

خفيفو الشعر الا نادراً . يستدلون على صدق ذلك بالجاموس الاميركي فانه غزير الشعر ويستحيل أن يكون اليفاً مهما أجهد المرء نفسه في تهذيبه . مع ان الاسد وهو ملك الحيوانات وسيدها قد يآلف . والانسان قليل الشعر كثير الذكاء والدهاء ولما كان الشعر من حافظات القوى كما تقدم فمن الواجب ان يكون كثير الشعر نشيطاً قوي البنية . وخفيفه داهية حاذقاً في كل ما يقتضي اعمال الفكرة واليك الدليل

من يطالع تاريخ رجال انكلترا يجد اكثر عظمائهم ونوابغهم خفيفي اللحية والشاربين . وللقارىء ان يبحث بين اصدقائه وخلانه ممن يعرف اخلاقهم ومقدرتهم

فيرى صحة هذا القول . أما غزير الشعر فانه ميل الى الاعمال التي لا تقتضي اجهاد العقل والعكس بالعكس

ولزيادة الايضاح نضرب مثلاً : اكثر القراء يعرفون مثل عيسو ويمتدحون في التوراة فقد كان عيسو شعراً نياً ويعقوب بعكس ذلك . وكان عيسو شجاعاً ميلاً الى الحرب والغزو وجبار بأس ولكنه ضعيف الرأي فلما عضه الجوع مرة باع بكريته على ما كان لها من المنزلة في عيون القوم لذلك العهد

اما يعقوب احد التوأمين فكان بعيد الشبه من اخيه . مع ان المتبادر الى الذهن ان التوأمين يتشابهان لا في المنظر فقط بل في الاخلاق أيضاً . فانه كان معباً للعزلة والانفراد « قعيدة بيت » ولم يبد منه ميل الى القنص والصيد مع شيوع تلك العادة في ذلك الزمان . ومن المعروف ان قعيدة البيت يكثر التأمل والتفكر وقواه الجسدية تضعف وتنحل

فكان يعقوب حكيماً بصيراً بالامور ودخائلها حاضر الذهن اذا دعاه الداعي الى استعمال الخيل كما وقع له يوم لقي اخاه وهو عائد من المشرق الى فلسطين كما تراه مدوناً في موضعه

ولنا مثال آخر في شمشون فان قوته كانت تلازمه ما دام شعره طويلاً وتفارقته اذا قص شعره . والا كثرون يحبون لذلك ويرومون الوقوف على العلاقة بين قوة شمشون وطول شعره . ولكن الفراسة تكشف لنا النقاب عن هذا السر وتعلمنا ان طويل الشعر مملوء بالنشاط والقوى الحيوية ميل الى تعاطي الاعمال العنيفة التي لا تقتضي امعان الفكرة او اجهاد القوى العاقلة . وعكس الامر باد في عديمي الشعر او خفيفيه . فان الاجرد في الشرق عنوان المكر والدهاء والناس في بلادنا يشاءون من رؤيته . ولا يستفاد مما تقدم ان الشعر سبب القوة وانما هو مقارن لها ودليلها وهي حقيقة ثابتة عرفها الاقدمون من المتدينين وغيرهم . فان جو بثير وهو عند اليونانيين اله القوة والقدرة يمثلونه في اصنامهم واشعارهم بصورة رجل طويل شعر الرأس كث اللحية

وقد يمترض بان الاجيال البيضاء قليلة الشعر وهي المتغلبة على الاجناس الكثيرة
الشعور فكيف يحدث ان القوي يخضع للضعيف ؟ والجواب على ذلك ان خفيف الشعر
ضعيف البنية ولكنه ماضي القوى العقلية - والعقل هو الذي يدير الكون ويحكم في
الكائنات فان الاختراعات والاكتشافات وجميع التدابير انما مرجعها العقل . وللعقل اليد
الكبرى في تقدم الاجيال القوقاسية وميزتها على غيرها من ابناء نوعها
وهناك سبب آخر لتقدم الاوربيين وغيرهم من الامم القوقاسية على سائر الامم
وهو ان القوقاسي يستطيع السكن في جميع الاقاليم سواء كانت حارة او باردة او معتدلة
ولا يستطيع ذلك غيره من بني البشر . فللاوربي من الميزة على غيره ما يخوله
السلطة والتقدم طبقاً لناموس الارتقاء العام القاضي ببقاء الانسب
ورؤوس الناس يحفظها الشعر وهو بمثابة غلاف للدماغ . ومن الحيوان ما يخزن
قوته في الحبل الشوكي والكتفين والصدر فينمو الشعر على هذه الاجزاء بغزارة . او ان
هذه الحيوانات تستعمل الرأس للدفاع فقط ولذا كان عظم الرأس ثخيناً صلباً فيها . وزد
على ذلك ان الزوج والقرود الدنيا قليلة شعر الرأس قصيرته بين ان البيض والقرود
العليا طوي لته



(ش ٨٢) جون نويس

﴿ طول الشعر ﴾ : وطوال
الشعر من الناس اسخياء بالطبع
وعكسهم قصار الشعور فهم
عصبيو الامزجة ذوو حدة
وعجلة عديمو التأني

ومن دلالات علم الفراسة
ان غزارة الشعر وطول اللحي
واسترسالها تدل على طيب
القلب والغيرة والهمة . فان
الامم المتحضرة قصار اللحي

وبعكس ذلك الشعب القوقاسي فانه طويلها (ش ٨٢)
وتدل الحية الطويلة على القوة العضلية . ومن خف شعر عذاريه غلب عليه ان
يشبه والدته بالخلق والخلق . وبالعكس ذلك النساء اللواتي ينبت الشعر في وجوههن
فان فيهنّ خلال الرجال فالفتاة الشعرانية تكون اخلاقها اشبه بابيها مما بأُمها
وعرض بعضهم في اوربا في اواسط القرن الماضي امرأة اسمها مدام كلوفوليا لها الحية



كلحية الرجال (ش ٨٣) واهتم العلماء في امرها اذ ذاك
وخصوا اخلاقها واعضاءها . فوجدوها ورثت اخلاقها
وشكل اعضائها من جدها لأُمها

وافضل الاذقان واللحي دلالة على المحمدة عند العرب
ان تكون « عناية لون الشعر او كلون الخرنوب لا سبطة
جداً ولا جمدة جداً ولا كثة جداً ولا خفيفة جداً ولا
طويلة ولا قصيرة ولا خالية العنققة ولا خالية اللعين
ولا منفردة الشعر ولا عبيته ولا متفرقة فرقتين ولا منخرطة
كالذنب المخرد ولا خشنة الشعر ولا ناعمة بل مستديرة
الى التريع ليس في الوجنت نبات ولا تحت الحنك (ش ٨٣) مدام كلوفوليا
وفوق الحلقوم ولا متصلة الشعرة بشعر الرأس من الصرغين . فاذا وجدت هذه فانها دليل
العقل والعلم والعفة والشجاعة والذكاء وكل محمدة . . . »

ولا يذهب عن بال القارى ان ماقصده بطول الشعر وقصره انما هو ميله الى ان
يكون طويلاً او قصيراً اي سرعة نبته وبطؤه . فهذا الميل مع لون الشعر يحسبان
من العلامات الفارقة في الفراصة

(لون الشعر) : ولون الشعر يد في استطلاع اخلاق الناس . فعندهم ان
سواد الشعر دليل القوة . والسبب في ذلك ان الشعر الاسود يحتوي كمية كبيرة من
الحديد لتصل اليه من الدم ولا يمكن ذلك الا اذا كان الحديد كثيراً في الدم .
والدم ركن الحياة او هو حي

والوان الشعور متباينة في البشر حتى لا يميز بينها الا العارف الخبير بالالوان .
وتعليل الالوان في الطبيعيات واختلافها باختلاف الاجسام ان اناة المركب منها الجسم
المرئي تمتص كل اجزاء النور الابيض الاً واحداً تقذفه فيكسبها لونه . فبسبب احمرار
الدم ان النور اذا وقع عليه كأنه ينحل الى ألوانه السبعة الاصلية فيمتص الدم ستة منها
الاً الاحمر فينعكس الى ابصارنا فنراه احمر . وكل مادة تمتص بعض ألوان النور وتنعكس
البعض الآخر تبعاً لتركيبها وخصائصها

ولهذا كان اختلاف الوان الشعور عائد الى اختلاف المواد الداخلة في تركيبها
على تباين الاشخاص . وبما كانت هذه المواد مستمدة من الجسم البشري حق لنا ان
ننخذها دليلاً على بعض الامور التي ننسبها الى الجسم المذكور
واختلف الناس في نسبة الجمال الى الوان الشعر فالافرنج يفضلون الشعر الذهبي .
وأما العرب فيفضلون الشعر الاسود ويدلك على ذلك ما نظموه من الاشعار في
التغزل به كقول ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجى * وخمرين من راح وخذ حبيب
وقول زياد بن حمل وفيه مثال الجمال عند العرب

وبالتكاليف تأتي جارتها * تمشى الهوينا وما تبدو لها قدم
سود ذوائبها يبيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عم
واما الافرنج فانهم يترغمون بالشعر الذهبي

(الشعر الاسود) : ينسبون الشدة والقوة الى من كان شعره اسود فاحملاً
او ضارباً الى السواد وينسبون صحة ذلك الى ما تقدم من تكاثر الحديد في الدم .
على انه قد يحدث ان يكون ذو الشعر الاسود لا سيما اذا كان سبطاً ممن تغلب
عليهم السويداء . وفي عداد الكتبة جماعة من هذا الصنف وهم يميلون الى الكتابة الشجية
المعززة ومنهم الوعاظ الذين يمثلون الحياة الابدية على شكل لا يستحبه الا كثرون .
ولكنهم لحسن الحظ قليلون اذ يندر ان نشاهد رجلاً جمع كل التقاطيع التي يضع

المتجمون صاحبها في برج زحل - وهي عبوسة الوجه وانعكاف الانف وتو عظمي
الخدّين وسقامة اللون واسترسال الشعر

﴿ الشعر الاشقر ﴾ : قال الشاعر (والضد يظهر حسنه الضد) وعملاً بهذا
القول ننتقل من وصف الشعر الاسود الفاحم الى الشعر الاشقر وصاحبه على الاكثر
ميل الى التأمل والسير في عالم الخيال ويغلب على هذا الصنف من الناس عدم الرضى
عن حالتهم واشتياؤ غيرها دون ان يستطيعوا تقدير ما يلتمسون . وهم سريعو القلب في
ما يعتمدونه من الاراء والاعمال ويندر ان تطول قدامتهم وينقصهم المواظبة والثبات
في الاعمال

﴿ الشعر الخروبي ﴾ : اما الشعر الخروبي وهو ما كان لونه الى السمرة فاصحابه
في الغالب ميالون الى المخاطرة والسفر وحب الاستطلاع ويحبون الاشعار والروايات
لكنهم حازمون واسعو الصدور وانما يعوزهم الاقتصاد . فهم ينفقون الدراهم بغير
حساب لسوء التدبير . فاذا ازدادت سمرة الشعر ونعومته كان صاحبه ميالاً الى
المعاشرة والاختلاط حتى يستجلب سرور القوم ويستميلهم اليه . وله انعطاف نحو جنسي
الرجال والنساء صغير الدعوى ولكنه كبير الثقة بنفسه . والظاهر ان ابطال الروايات
من قرصان البحر وغيرهم من الاقوام الذين قد يحبهم المطالع لمجرد قراءة سيرتهم انما
كانوا من ذوي الشعور السمراء المتجمدة فوق الصدغ . وبين هذا الصنف من ميل
اليهم الناس لاول وهلة فاذا كان الشخص امرأة صادفت ميلاً اليها بين الرجال اورجلاً
لقي ميلاً اليه بين النساء

وصاحب هذا الشعر لا تبدو عليه علامات الشيخوخة بل يظل نشيطاً فرحاً ويغلب
عليه الميل الى الاطفال وقد لا يخلو من الحدة بحيث لا يصبر على الانتقاد لما فطر
عليه من تقديره نفسه حق قدرها . ويستولي عليه الغيظ اذا اخفق مسعاه في امر
لكن هذا يصدق على من كان ناعم الشعر . فاذا كان خشنه كان ممن لا يهتم
بعواقب الامور

﴿ الشعر الاحمر ﴾ : من الناس من يخالط شعور رؤوسهم السمراء جزئاً

يضرب الى الحمة ويدل هذا الجزء عندهم على الشجاعة والاقدام واذا زاد فزيادته تدل على الميل الى الخصام والجدال وقوة الارادة لما يستجمعه ذلك الشخص من نشاط الشعرين الاحمر والاسود

ومن المعلوم ان للاحمرار الشعر درجات لا يستطيع المرء التمييز بينها لاول وهلة . ولما يقال على سبيل الاجمال ان الشعر الاحمر يفيد الذكاء وتوقد الذهن وعند اصحاب علم الفراسة انه دليل الحفة والطرب وخير الشعر الاحمر ما كان جعديه كما في تمثال ابولون . ويقال انه يدل على ميل فطري الى الشعر والرقه ويتصف اصحابه بقوة التخيل ودقة الحس

﴿ الشعر الذهبي ﴾ : واذا كان الشعر الاحمر ذهبي اللون فالأغلب في صاحبه ان يكون متقلبا ناقص الحزم لا سيما اذا كان كثير السبوطه . واذا اجتمعت هذه الصفات في امرأة كانت ميالة الى المغازلة والمعاشرة . وعندهم بالاجمال ان من كان هذا لون شعره يغلب عليه الطرب ويشاق الى اهتمام الناس به ويرغب في ما يضمن له السرور ولو آل ذلك الى انقباض الآخرين - يفعل هذا وهو لا يريد لاحد كدرا ويغلب في من كان شعرها ذهبيا وعيناها ضاربتين الى السمرة ان تكون ذكية ولكن يعوزها الثبات . واما الثبات فيكون حيث تزداد سمرة العينين ويتضح الحاجبان فالسمرة علامة القوة والاصفرار علامة الضعف حيثما كانا . تلك قاعدة عامة يستطيع كل واحد امتحانها في من يعرفه

﴿ قوام الشعر ﴾ : ونعومة الشعر دليل التأنيث مع شغف بالمناظر الطبيعية والوقوف على اسرار الطبيعة وصاحبه يكره الشغب والضحيج . وقد لوحظ في هذا الصنف من الناس خفة الروح فهم تهزهم الموسيقى ويتأثرون لقراءة الروايات المخزنة حتى تسيل دموعهم

ويقال في ذوي الشعور الخشنة عكس ما يقال في اولئك فهم اقوى واكثر منهم اعتمادا على النفس واضبط لحاساتهم مع العنفوان والميل الى السيادة

﴿ الشعر الجعد ﴾ : وقد تبين بالاختبار ان صاحب الشعر الجعد ميال الى

الطرب والسرور . فهو أبداً فرح قوي العواطف الى حد التهيج . بعيد عن النيمة وسوء الظن . يغلب عليه التبصر والفطنة وحب الاقتصاد مستقل في حركاته واعماله وعندهم في الشعر دلائل كثيرة لا تستفاد من غيره على ان ذلك لا يستلزم الاغضاء عن تقاطيع الوجه . وخير الطرق لممارسة الفراصة ان ينظر الطالب الى صورة فوتوغرافية مزوقة لاحد اصدقائه ممن يعرف اخلاقهم وقيس ما استفاده من هذه الصورة في صاحبها على غيره فيكتسب تدريجاً ما يمكنه من الاستطلاع الذي يسعى وراءه

ويحسن ان يجمع الباحث بين لون الشعر ولون الوجه وان يضيف اليها كيفية نمو الشعر . أنظر الى الفرق بين جبين وضاح خال من الغضون وبين جبين كسا اعلاه الشعر وانظر في شعور المصورين بما عرفوا به من شدة تعلقهم بالطبيعة وبجميع ما يسر الحواس الى حد الجنون فتري ما يدلك على علاقة الشعر بالاخلاق وبين اصحاب المزاج الدموي فئة تمتاز باحمرار الوجه وطلاقة مع تجدد الشعر وميل الى الصلع في اعلى الرأس . ويكثر في هذا الفريق الميل الى المعاشرة والمخالطة لكنهم ذوو حدة

فراصة الايدي

فرغنا من النظر في فراصة أعضاء الرأس وهي أكثر الاعضاء دلالة على الاخلاق لقربها من الدماغ مركز الحس العام وآلة القوى العاقلة . على ان الاعضاء الاخرى لا تخلو من دلالة على اخلاق اصحابها وخصوصاً الايدي والاقدام

(يد الانسان) : تمتاز يد الانسان عن ايدي سائر الحيوانات بلباقتها ودقة حركتها ونحافة تركيبها . فتأتي من الاعمال بما لا يستطيعه الحيوانات الاخرى . ومهما قيل في اتقانها فهي ترشد قلم الكاتب وفرشاة المصور وريشة الجراح وملقط الصائغ ومبرد الحداد وهي التي تطعم الطعام وتلبس اللباس وتصنع ادوات الزينة . بل هي

معين الدماغ ورئيس اركان حربه وخادم العقل . بل هي اشرف خدمة العقل ولا سيما في الصناعة

ولا نطيل الكلام في اليد لانها لا تدل على الاخلاق الا من وراء حجاب وانما نأتي على خلاصة ما وصلوا اليه من هذا القبيل . فهم يقسمون الايدي او الكفوف الى ثلاثة اقسام تبعاً لمزاج اصحابها وهي (١) المستطيلة العظمية (٢) القصيرة اللحمية (٣) النحيفة . فالاولى يد صاحب المزاج العضلي والثانية يد صاحب المزاج الحيوي والثالثة يد العصبي (راجع فراصة الامزجة صفحة ٢٦) فاذا عرفت ذلك هان عليك معرفة اخلاق اصحابها

على ان بعضهم نظري في الكفوف نظراً آخر قسمها الى ثلاثة اشكال جعل لكل شكل دلالة خاصة (١) الكفوف المحددة (المروسة) (٢) الكفوف المخروطية (٣) الكفوف المربعة

(١) الكفوف المحددة : يقرب



(ش ٨٥)

(ش ٨٦)

كف محددة لامرأة

كف محددة لرجل

شكل اصابعها من المغازل ولذلك سموها أيضاً « الكف المغزلية » اظفارها لوزية الشكل . فاحذر من هذه الاظافر فانها تشبه برائن الكواسر وتدل على طيش صاحبها واهماله واسرافه وكذبه وصلابة قلبه وقلة احساسه . واجمع بين اليد المحددة واليد المخروطية وابعدها عن

المربعة لثلاثتها . ومحددات الايدي ذوات احلام واوهام لا يعرفن تديير المنزل ولا يقدرن على ادارة العائلة يحبن اولادهن ولكن لا يعرفن كيف يربينهم . وترى في الشكل (٨٥) صورة كف اميرة تزوجت ثلاث مرات وافترقت عن ازواجها الثلاثة بالطلاق

(٢) الكف المخروطية : يشبه شكلها لاول وهلة شكل الكف المحددة



(ش ٨٢)

(ش ٨٦)

كف مخر وطية لرجل كف مخر وطية لامرأة

لكن اصابعها تنتهي باطراف مستديرة .
فمن ساعده الحظ في الحصول على زوجة
يدها مخر وطية كان سعيداً لانها افضل
الايدي من حيث الزواج . والسبب
في ذلك انها مع خلوها من نقائص اليد
المحددة فهي ايضاً خالصة مما في اليد
المربعة من حب الاثر والشدة . وهي
تدل على النباهة وحسن السياسة وحب

الوفاق والسلام والامانة والشعور بالواجب مع قوة الحكم والحنو والصلاح . فهي
خير كف يجب التماسها في الزواج وصاحبها يوافق صاحب اليد المحددة وصاحب اليد
المربعة لانه متوسط الاخلاق بينهما



ش ٨٩

ش ٨٨

كف مربعة لرجل كف مربعة لامرأة

(٣) (اليد المربعة) : وهي يد
الاساتذة والعلماء وذوي العقول السامية
والرياضيين واهل الحزم والهمم العالية
والاقدام ورابطي الجاش وارباب الرياضات
وصحاب الامر والنهي . وهم في الغالب
اهل طمع واثرة يحبون ذواتهم
ويستهلكون في سبيل الاستقلال . فلا

تتوقع منهم الحنو والركة . وقد يكونون حسني السريرة لكن بدون انعطاف . وهم
لا يحبون الفنون الجميلة ولا يفرقون بين حسنها وقبيحها . ولكنهم اهل عمل وعدالة
ونظام ولذلك فهم لا يتوافقون مع اصحاب الايدي المحددة

وعند العرب افضل الاكف دلالة على الخلق الحسن « الكف السوية الخلق
اللينة المجسة الحسنة البشرية الرخصة الرفخة المعتدلة بين العباله والهزال والتدوير والطول

والقصير وبروز العروق وخفائها وطول الاصابع وقصرها . والآخذة الى الطول افضل
والخفية عقدها والنقية بياض لون الاظفار منها مع التشريب بحمرة خفية . واذا غمزت
عليها اشتدت الحمرة فيها وأن تكون الاظفار مقببة . والى الطول . وان يكون بها لين
ورخوصة ولها عرض وانفراش مع التقبب »

وكان من محامد الايدي عند العرب ان تكون لينة الانامل ومن ذلك قول
النابعة الذبياني

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته والتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد
وقول الآخر

ولها بنان لو اردت له * عقدا بكفك امكن العقد

فراصة الاقدام

وما قبل في فراصة الاكف يصدق على الاقدام وبين اليد والقدم نسبة متبادلة
كما قدمنا في باب ناموس التناسب (صفحة ٢٤) فلا حاجة الى التكرار ولكننا نشير
الى بعض الامور الخاصة بالقدم مما لا يخلو ذكره من فائدة

فالقدم ذات الاخص العريض مع ضعف الخصرة يدل على الرجولية والقوة
والثبات . واما نحافة القدم وغور خصرها فيدلان على لطف المزاج ونحافة البدن وتناسب
اعضائه . وبعضهم يحسبه من زيادة الارتقاء . اما العرب فقد كانوا يعدون خصر
القدم من دلائل الجمال ومن ذلك قول بعضهم

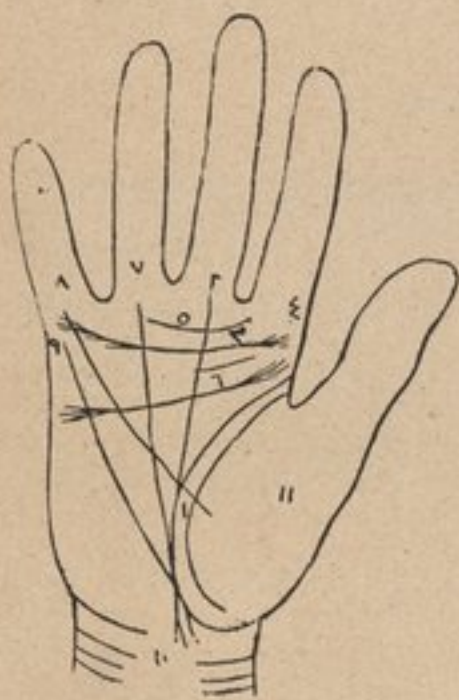
ومشت على قدمين خصرتا * للطافة فتكامل القد

وادل الاقدام على الاخلاق الحسنة عند القدماء « القدم السبطة الرخصة
المستديرة الكعبين والعقب الخفيفة اللحم الخفية العروق في الاخص اللطيفة المقدار
المتناسبة الاصابع النقية الاظفار »

- فراسة الكف -

ونريد بها علم اسرار الكف وهو من العلوم القديمة ويسميه الافرنج (Palmistry) وكانوا يستدلون به على ما سيلقيه الناس من السعد او النحس مما لا يخرج عن حدود الخرافة . على ان الافرنج درسوه درساً دقيقاً في الاجيال الاخيرة فتوصلوا الى نتائج لا يخلو ذكرها من فائدة قالوا :

في الكف من قواعد الاصابع الى الرسغ ميازيب او اخاديد بينها ارتفاعات تختلف كبراً وسعة . وعبروا عن الميازيب بالخطوط وعن الارتفاعات بالاكمت وجعلوا لكل منها اسماً من أسماء الكواكب أو بعض الاعضاء . فلنبدأ بالخطوط العرضية .



(ش ٩٠) خطوط الكف

فالخط المعبر عنه في الشكل (٩٠) بالرقم (٥) يسمونه حلقة الزهرة . والخط (٣) خط القلب و (٦) خط الرأس . واما الخطوط الطولية فالخط من (١ - ٢) يسمونه خط زحل . والخط (٧ - ١٠) خط ابولون . والخط (٨ - ١) الخط الكبدي . والخط المنحني من اصل الابهام الى الرسغ اسمه خط الحياة . وقد يكون مفرداً او مزدوجاً كما في الشكل (٩٠)

واما الاكمت فمنها عند اصول الاصابع رقم (٤) اكمة جوبتير و (٢) اكمة زحل و (٧) اكمة ابولون و (٨) اكمة المشتري

ويسمون المسافة بين خط القلب (٣) وخط الرأس (٦) في بطن الكف « سطح المريخ » والمسافة الواقعة في طرف الكف تحت الخنصر اكمة المريخ . وتحتها اكمة القمر . والارتفاع تحت الابهام (١١) يسمونه اكمة الزهرة

ويعنون على نسبة هذه الخطوط بعضها الى بعض واشكال الزوايا الواقعة بينها اقوالاً قلما تفرق عن اقوال القدماء من حيث ضعف دلالتها وقربها من الخرافات ولكن يقال بالاجمال ان كثرة الخطوط وعمقها تدلان على العمل . وان صاحب تلك اليد عامل نشيط . وقلتها مع ضعف ظهورها يدل على الخمول او الضعف ولا يعتد في ما خلا ذلك

فراصة الخطوط

ويتبع فراصة الايدي دلالة الخطوط على الاخلاق . ويقال في الحكم الماثورة « ما قرأت كتاب رجل الا عرفت مقدار عقله فيه » وهو قول يؤيده الاخبار ويراد به ما ينطوي عليه الكتاب من المعاني والبراهين بقطع النظر عن شكل الخط . ولكن كما يدل انشاء الكاتب على عقله قد يدل خطه على خلقه . لان طباع المرء ترسم على اعماله وسائر احواله . فمن كان من طبعه الميل الى العجلة رايته يستعجل في مشيه وفي اكله وفي كلامه وسائر اعماله . وبمعكس ذلك البطي فانه يكون بطيئاً في كل عمل يعمل . ومن كان ميالاً الى الترتيب والنظام رأيت ذلك ظاهراً في قيافته وحسن ربه وفي اثاث منزله ومائدة طعامه وفي كلامه وقد يستطرق ذلك الى اعماله العقلية . فتري ادلته مرتبة متناسقة وبراهينه مرتبطة متعاقبة وحساباته واضحة متوازنة . وبمعكس ذلك قليل الترتيب فانك ترى التشويش مطبوعاً على كل حركة من حركاته المادية والادبية فاذا لبس ثوباً ساء هندامه وقد ينسى شد ردائه او يخرج بلا ربطة حول عنقه . واذا دخلت غرفته رأيت قميصه على السرير وحزامه على الكرسي ومنديله على الارض . ولو فتحت دفاتره لما علمت ما له ولا ما عليه ولا هو يعرف ذلك . واذا خاطبته في موضوع خلط في البراهين وخبط في الادلة على غير نظام . وقس على ذلك سائر احوال الناس فانك ترى اخلاقهم ظاهرة من خلال اعمالهم ومن هذا القبيل ظهورها على خطوطهم وخصوصاً الذين يكثبون كثيراً وقد نسوا

القاعدة التي تعلموها في صغرهم فقد يتعلم عشرة منهم قاعدة واحدة على يد معلم واحد فيخرجون من المدرسة ولكل منهم شكل خاص يمتاز به خطه عن سائر الخطوط . ويندر ان يشابه خطان مشابهة تامة والسبب في ذلك اختلافهم في الاخلاق والاطوار وللأفرنج في هذا الموضوع كتب مطولة ولكنها تبحث في دلالة خطوطهم في لغاتهم على اخلاقهم فلا تنطبق على لغتنا العربية وخطوطها واخلاق كاتبها . ولكننا بحثنا في هلال السنة السادسة في دلالة الخطوط العربية على اخلاق كاتبها على ما بلغ اليه نظرنا القاصروهي من توابع علم الفراسة فيجدر بنا نشرها في ما يلي :

﴿ حسن الخط وقبحه ﴾ : من المشهور المتعارف ان رجال العلم يغلب فيهم قبح الخط وعدم انتظامه . ويغلب الخط الجميل المنتاسب في النساخ او الذين يكتبون افكار سوامهم . وهو امر معقول ولكنه ليس قاعدة عامة . على ان الخط غير المنتظم يغلب في سريعي الخاطر حادي الذهن لانهم يسرعون في الكتابة ليدركوا مجاري افكارهم خوفاً من ضياع المعنى وانقطاع سلاسل المعاني . فهم لا يصبرون على تنسيق الحروف كتسنيين السنين وتدوير القاف والعين ونحو ذلك مما يحتاج الى زمن . واما بطي الفكر فليس ما يدفعه الى العجلة . وكذلك النساخ فهم انما يوجهون انتباههم الى ترتيب الحروف وتنظيمها وضبط كتابتها . واذا قرأت كتابة عالم سريع الخاطر رأيت فيها فضلاً عن تشويش الخط نقصاً في بعض الحروف او الالفاظ . فقد ينسى كلمة او حرفاً وقد يبدل حرفاً بآخر لانصراف مخيلته الى سلسلة افكاره . وتتبع الصور المعنوية التي توالي امامها فلا ينتبه الى صور الحروف . بخلاف الخطاطين فانهم انما يصرفون قواهم جميعها الى اتقان ما يكتبونه . فقلما تجد في كتابتهم نقصاً او خطأ او اعوجاجاً

﴿ اتجاه السطور ﴾ : ومما يمتاز به الخطوط بوجه الاجمال اتجاه سطورها فهي من هذا القبيل على اربعة ضروب (١) السطور المستوية (٢) السطور الصاعدة (٣) السطور النازلة (٤) السطور المتعرجة . فالسطور المستوية تدل غالباً على هدوء كاتبها وانتباهه لما حوله واحتراسه . واما الصاعدة ففيها دلائل على الاقدام والطمع والهمة والنشاط . وقد وجدوا بالاختبار ان رجال الاعمال وخصوصاً الذين ارتقوا أوج المعالي

بجدهم واجتهادهم يغلب في خطوطهم الانحراف نحو الاعلى . ومن اعتقاد العامة ان اصحاب هذا الضرب من الخط هم من اهل السعادة والتوفيق واصل هذا الاعتقاد ناشئ عن ميلهم الى الجد والعمل والسير

وقل من جد في امر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
اما الخط النازل وهو الذي تنحرف سطوره نحو الاسفل فيدل غالباً على الجبن والمرض او ضعف الارادة . وقد احكى بعض علماء هذا الفن ان سيدة كتبت اليه كتاباً رأى سطوره نازلة فتشأه وكتب اليها « لقد ساءني انحدار خطك وخشيت ان تكوني مريضة او على شفا المرض فاكتبي اليّ بواقعة الحال » فسكت عنه مدة ثم كتبت اليه « لقد بشرتني بشاره سوء فصدقت نبوتك ولم تمض ايام حتى اصبحت بالمرض ولم اعد قادرة على الكتابة اليك » ويؤيد ذلك ان خط السيدات يغلب ان يكون نازلاً لانهن اقل اقداً واطفأ ارادة من الرجال
اما الخط المتعرج فهو ما يصعد ثم ينزل ثم يصعد على غير انتظام كما ترى في (ش ٩١)

والرحامه حضرتله ان لا تؤخرهما عن الله دالقا دم
ولا ان تحلها على ما في من الهلاك كما يظهر من بعض

(ش ٩١)

وهو يدل على مجاهدة الكاتب في التماس ما لا يستطيعه فهو في الغالب يقدر نفسه اكثر مما هي ويحاول ان يكون كذلك فلا يستطيع
(اشكال الحروف) : ولاشكال الحروف علاقة كبرى باخلاق كتابها وهي كثيرة لا تقع تحت حصر ولكننا نذكر بعضها على سبيل المثال
فالخط المتناسب الحروف الخالي من الشطب والطمس يدل غالباً على ميل صاحبه الى الترتيب والنظافة . فاذا كان قريباً من حروف الطبع غلب على طبعه الصبر وطول

الاناة وخصوصاً اذا رأيت فيه عناية بتدوير الحاءات والجيمات وتسنين السين والشين
وتقويم الالفات لما يحتاج اليه ذلك من طول الاناة
ومن اشكال الخطوط ما يميل صاحبه فيه الى مد الحروف الانتهاية وخصوصاً
الجيم والحاء والحاء والعين والغين اذا جاءت في اواخر الكلم . وكذلك اطراف السين
والشين والصاد والضاد وصاحب هذا الخط ميال الى البذخ والترف . وهو الخط الذي
يكتب فيه الفرمانات والعرائض كما ترى في (ش ٩٢)

يا
عن
بجبر
بسي
لو
زره
فنزونه
مجبور

(ش ٩٢)

ويلاحظ ايضاً في خط الفرمانات صعود في اواخر السطور فالسعود مع مد
الحروف الانتهاية يمثلان الاقدام والبذخ معاً
واذا كان الخط متواصل الحروف كما يصل الالف بواو الجمع في آخر اللفظ
وايصالها بلام التعريف في اوله فهو يدل على ميل صاحبه الى العجلة وبالعكس ذلك

امسانا بالمتحاج مادامه به
تعب مع ابد تكون بما مع انه في تكون دكيا

(ش ٩٣)

الحروف المتقطعة . ومن كانت حروف خطه متناسبة الحجم متساوية الشكل فهو معتدل

المزاج ثابت المبدأ . اما الحروف غير المتناسبة فتدل على ثقل صاحبها وسهولة انقياده وتردده كما ترى في (ش ٩٣)

والخط المستدق مع الترتيب والتوسعة بين الكلمات والسطور يدل على لطف المزاج ورقة العواطف كما في (ش ٩٤)

واما ما من الاستحسان فليعلم به بدر مختلفه وجعل به الفارسي المنقطة حرفاً مقدسه
بالحرز من رطله مضمه مستير عليه فيه نباته خفا واهله للناس الازنه زفرلا

(ش ٩٥)

ومن مال بكتبته الى تكبير الحروف والتوسعة بين الالفاظ كان كريماً او مسرفاً
وبعكس ذلك دقيق الالفاظ متلاصقها فانه يكون غالباً حريصاً او مقتصداً

ومن كان خطه قائم الحروف عامودي الالفات واللامات كان بطيء الافتكار
صبوراً على الجدال . واما صاحب الخط المائل الحروف القصير الالفات واللامات فانه
عجول قليل الصبر على المباحكات سريع الفكر

وهناك خط لا يتميز فيه الفاء من الباء ولا يكاد يظهر فيه سن او انحناء فصاحبه
متسارع قليل الاعتناء في تدبير شؤونه كما ترى في (ش ٩٥)

كذب الداع ما يقى ، فهو لهوى من من دون وبع
متريناد جالين معلق عقول السريه وعن غير شرا
ومب يعلم بعد لجر بينا ويهيج معبنة بغير بعد

(ش ٩٥)

هذه امثلة من اشكال الحروف وعلاقتها بالاخلاق يصح ان نتخذ مثلاً ما لم نذكره
منها . ولا يهرج من ذهن القارىء اللبيب ان لكل قاعدة استثناء



﴿ فراصة المشي والقامة ﴾

يختلف الناس في مشيهم وإشاراتهم أخلاقاً يئناً . ولا بد لهذا الاختلاف من أسباب متصلة بقوامهم ومواهبهم — فلا غرو إذا استدلووا على صفات الشخص من مشيته وإشارات

ومن وسائل الاستدلال ما قد يستخف به كإثياب والطربوش أو القبعة والحذاء وهي ينبوع إرشاد لدقيق النظر . وقد نستطلع أخلاق الشخص من مجرد ملاحظتنا تمشيط شعره وهيئة يديه وإشارات وجلوسه ووقوفه وانحنائه في السلام أو هز اليد أو من اعتنائه بثيابه أو قلة اعتنائه بها ومن نظافة حدائه . ومن خطابه لرؤسائه أو أمثاله أو مروسيه أو أصدقائه

ويستطيع النساء من ذلك ما لا يستطيعه الرجال لأنهن يحكن لأول وهلة بالبداهة على أخلاق الشخص بمجرد النظر إلى حركاته وسكناته وقيامه وجلوسه وتكلمه وسكوته وطبقات صوته ونحو ذلك

(المشي) : إذا رأينا رجلاً يمشي منتصباً على عادته في المشي وخطواته ثابتة عرفنا أنه ذو ثبات وحزم . فإذا كان لخطوه وقع شديد كان ممن يحبون السيادة والاستقلال ولا يهتمون بالآخرين ولا بما يروونه فيهم

والضخوب — وهو ارتفاع الصوت وشدة — يدل على الميل إلى السرعة والاستقلال وأصحابه لا يهتمهم راحة الغير وإنما يسألون عن راحتهم فقط

ومن الناس من يغلب فيهم الهدوء والسكينة فإذا حدثه أقبل عليك بلطف ولباقة ومشيته نشيطة بلا اختيال أو تبختر حتى لا يكاد يسمع لوضع أقدامه صوت فالرجل رقيق الجانب يحاذر ازعاج الناس سهل الخلق قريب القياد ولا يعند بآرائه ولا يعجب بنفسه

ولوضع الرأس في أثناء المشي دلالة وفي حذب الكتفين مغزى . فمن كان شأنه التأمل وأعمال الفكرة يظل مطرقاً في الأرض ومن لم يكن دقيقاً في ملاحظة

الامور او الاستفادة منها مع ميله الى اخفاء مواهبه فهو كبير الدعوى ضعيف الحجة مكابراً متعنتاً . واذا خلا بنفسه ظهر له المستقبل بجميع احواله . ومن هذا الصنف من الناس من يكون ابداً حزيناً منكسر النفس في داخله

(القامة) : ومن الناس من تنظر الى قامته فتري ظهره ملوياً كالحية في انسيابها . فصاحب هذا الظهر خداع عديم الامانة يعيش بين الناس بمدخلته وكلامه وظرفه ويتمكن في الغالب من اكتساب ميل معارفه اليه وكأن عينيه فت فيها حصرم فلا تزالان تطرفان

وهناك صنف آخر وانثال عليه رجل عريض المنكبين كثير الضجيج يتف ورجلاه مبعدتان يشير بعصاه الى الاشباح والاجسام واذا لقينه فلا يبقى في ذهنك من اطواره وظواهره سوى صوته وكثرة ضجيجيه ويغلب في ظهره ان يكون عريضاً . ومع ما يبدو به من امارات العنفوان والعزة فانه قريب الالفه كثير الاهتمام بالطعام

ولطول القامة وقصرها دخل كبير في الدلالة على اخلاق الناس ومواهبهم ويسهل عليك تحليل ذلك من مراجعة « فراصة الامرجة » فقد رأيت هناك ان طول القامة من دلالات المزاج العضلي وصاحبه قوي في كل شيء . وخصوصاً اذا رافق الطول عرض وهو مزاج الابطال . وبالعكس ذلك قصر القامة فانه دليل الضعف ولكن بعض القصار تكون ادمغتهم كبيرة ويزيدها كبراً انسيابها الى بقية اجسامهم لاننا اما نعتبر حجم الدماغ بالنسبة الى بقية الاعضاء . فاذا جاءنا رجلان احدهما طويل والآخر قصير وكان دماغها بحجم واحد ووزن واحد فنعد دماغ القصير اكبر فيظاهر الذكاء فيه اكثر مما في ذاك

ومن الامثلة المشهورة قولهم « كل قصير فئنة » اي ان القصار اهل مكر وحيلة وربما كان الاصل في ذلك ضعف قصار القامة بالنسبة الى كبارها وسلاح الضعيف الحيلة فغلب في القصار التحيل . وطول القامة صفة محبوبة عند العرب ويوصف اصحابها بالعزم والبطش والجاه ومن ذلك قول بعضهم

أشتم طويل الساعدين شمردل * اذا لم يرح للعجد اصبح غادياً
وبعكس ذلك قصر القامة ويعبرون عنه بالقماء ويراد بها القصر والصغر وهي
من العيوب المشهورة قال جواش :

واورثهم شر التراث ابوهم * قماءة جسم والرواه ذميم
وقال آخر

تبين لي ان القماءة ذلة * وان اشدها الرجال طولها
وهم يدلون على القماءة بقصر الخطى واراد كثير عزة ان يحبب عزة الى نفسه
وكانت قصيرة الحجال اي محبوسة في البيت لا تخرج منه فقال
وانت التي حبت كل قصيرة * الي وما تدري بذلك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * قصار الخطى شر النساء البحائر

فراصة الازياء

لا نريد بالازياء أشكال الالبسة وضروب هندامها كما يتبادر الى الاذهان من معنى
هذه اللفظة لان الناس في هذا العصر متفقون رجالاً ونساءً على ضروب متشابهة من
الازياء لا يكادون يختلفون في جزء من اجزاها وخصوصاً الرجال فهم في بلادنا فئات
قليلة بعضهم يلبس اللباس العربي القديم من الجبة والقفطان والعمامة وبعضهم يلبس
اللباس الافرنجي من السترة والبنطلون والطربوش وفئة تلبس السراويل والكبران
ولكننا نريد حال تلك الملابس من النظافة والترتيب والقصر والطول واللون فهم
يختلفون في ذلك باختلاف اخلاقهم وأطوارهم واليك البيان

(هندام الثوب) اذا رأيت شاباً حسن الهندام نظيف الثياب ثمينها لا تشك
في انه كريم محب للترتيب ويكون في الغالب مواظباً على عمله ثابتاً في مبادئه واذا
كان ممن يفضلون من الوان الالبسة داكنها كالاسود وفروعه فاعلم انه من أهل
الرزانة اما اذا كان مبالغاً في وقاية ثيابه من الاوساخ والغبار حريصاً على الهندام حتى

يمنع نفسه من الذهاب او المجيء خوفاً على حسن زيه فهو محب لذاته قليل العناية في احوال ذوبه واصدقائه لا يكثر بمساعدتهم او النظر في شؤنهم . واذا رأته مع مبالغته في النظافة الخارجية قليل العناية في نظافة ما تحت اثاره من الالبسة البيضاء مهملات تنظيف جسمه فيغلب فيه الرياء والمداهنة فهو يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب . وبالعكس ذلك اذا رأته كثير العناية في نظافة جسمه وترتيب اثاره الداخلية دون الخارجية فاعلم انه سليم الطوية مخلص ينظر الى حقائق الاشياء ولا يعدد بظواهرها ولا يهتم بمدحه الناس او ذموه ولكنه لا يصبر على سوء يرتكبه سهواً كان او عمداً ويكون في الغالب دقيق الاحساس حي الضمير يعطي كل ذي حق حقه

ومن كان ثوبه نظيفاً غير مرتب يغاب في طباعه الاسراف والكسل واذا شاهدت ترتيباً في بعض اجزاء ثوبه دون البعض الآخر فهو محب للعمل ولكنه لجوج قليل الصبر . واذا رأيت تفاوتاً بين تلك الاجزاء كأن يكون بعضها ثميناً والبعض الآخر رخيصاً او بعضها ضيقاً والبعض الآخر واسعاً او البعض الآخر قصيراً والبعض طويلاً او رأيت ثوبه جديداً وطربوشه أو حذاءه قديماً فاعلم يقيناً انه ضعيف الرأي قصير النظر في الامور لا يصلح ان يكون مديراً في عمل من الاعمال

واثوب الواسع المرتب النظيف دليل على صبر صاحبه ومواظبته وترويه واعندال مشربه فاذا كان مع سعة ثوبه قليل العناية بنظافته فيغلب ان يكون مهملات كسولاً وهكذا اذا شاهدت نقصاً في حاجيات ثوبه كان تكون صدرته ناقصة الازرار او ان يخرج بلا منديل في جيبه او نحو ذلك . واذا لقيت صاحباً لك من ذوي اليسار وشممت من اثاره رائحة البنزين او زيت التربينتين فاعلم انه بخيل وقد نظف ثوبه من النكت لئلا يحتاج الى شراء ثوب جديد واذا رأيت في اثاره رقعاً او رثياً فهو شديد البخل طماع . اما اذا فعل ذلك مدفوعاً بضيق ذات يده فهو مقتصد مدبر

(الطربوش) : لامشاحة في ان وسخ الطربوش يدل على الاهمال اكثر مما على البخل واما اذا رأيت عليه آثار التنظيف العنيف كالغسل او نحوه فاعلم ان صاحبه

شديد الحرص . ومن لبس طربوشه مائلاً الى الامام حتى تبلغ حافته اعلى الحاجبين فهو معجب بجماله او قوته والغالب انه يقدر نفسه اكثر مما هي واذا رأيته مع ذلك يرسل هداب طربوشه (الزر او الشراية) الى الامام فهو لا يخلو من البله ومن يضع طربوشه وضعاً اقل كان معتدل المزاج محنكاً . واذا ارسله الى الوراء فهو كثير الاهتمام حازم منبصر الا اذا كان ارسله على هذه الصورة لاظهار شعره المدهون . واما وضعه مائلاً الى احد الجانبين فدليل على الاعجاب مع الحفة والاستسلام الى الشهوات

﴿ الشعر ﴾ : ان قص الشعر قصيراً حتى لا يحتاج الى مشط في تسريحه يدل على اقدام صاحبه ونشاطه وانقطاعه الى العمل . واما قصه طويلاً وتمشيطة على اشكال هندسية وشدة العناية في ترتيبه فدليل على الميل الى الشبب والمغازلة ويندر ان يكون صاحب هذا الشعر مقدماً نشيطاً . وارسال الشعر طويلاً وعدم العناية في تمشيطة وترتيبه من اكبر ادلة الكسل والاهمال على انها قد تكون دليلاً على الاجتهاد لانصراف ذهن صاحبه الى اعمال اخرى هامة تستغرق كل وقته وهذا نادر



﴿ فراصة الامم ﴾

فرغنا من فراصة الاعضاء في الانسان الواحد الى غاية ما بلغ اليه علماء هذا الفن ونحن باسطون في ما يلي فراصة الامم . لان الباحث في اصناف الناس يرى لكل امة صفات عامة تشترك فيها ظاهراً وباطناً على مثال ما قدمناه في « فراصة الاممجة » . فقد تبين لك هناك ان اصحاب المزاج الواحد يتشابهون في ظواهرهم وفي بواطنهم وكذلك افراد الامة الواحدة وافراد الصنف الواحد من الناس للاسباب التي قدمناها من علاقة الخلق الظاهر بالخلق الباطن وهو اساس علم الفراسة اذا نظرت الى البشر بوجه الاجمال رأيتهم يتشابهون في صفاتهم العامة ويتخالفون في صفات خاصة تختلف باختلاف الاقليم او التوارث أو أحوال أخرى ويقسمون بهذا الاعتبار الى اقسام شتى يتشابه اهل كل قسم في صفات مشتركة بينهم . فاهل المنطقة الحارة يتشابهون في ظواهرهم وبواطنهم في غير ما يتشابه به اهل المنطقة المعتدلة وهو لا يشتركون في صفات غير ما في اهل المنطقة الباردة وقس على ذلك مما لا محل لاستيفائه

﴿ اصناف البشر ﴾ : وينقسم الناس باعتبار اشكالهم واخلاقهم ومراتبهم الى اربعة اقسام يسمون كلاً منا صنفاً او جنساً وهي : القوقاسي والمغولي والاميركاني (الاصيلي) والزنجي . ولكل صنف من هذه الاصناف صفات متشابهة ظاهراً وباطناً (١) ﴿ القوقاسي ﴾ : وهو ارقى اصناف الناس واكثرهم تمدناً ومنهم امم اوربا ومن نزع منهم الى اميركا وغيرها وسكان غربي آسيا الى نهر الكنج . وسكان شمالي افريقيا على سواحل بحر الروم . ناهيك بمن تمدن من اهل العالم القديم كالفينيقيين والبابليين واليونان والرومان وغيرهم

ويسمى القوقاسيون ايضاً الجنس الابيض لان اكثرهم بيض على ان منهم شعوباً سمراء كالمصريين والمراكشيين والهنود . وتختلف شعورهم من الاسود الحامك

الى الاحمر والاشقر والايض ولكنها تشترك في ميلها الى الطول والسبوطه . وقد تكون
جمدة جمودة قليلة بعيدة عن جمودة شعر الزنوج
ويميز علماء الانسان بين اصناف البشر بشكل جماجمهم وزوايا وجوههم . فزاوية
وجه القوقاسي اكثر انفتاحاً من زوايا سائر الوجوه (راجع ما كتبناه من زاوية الوجه
صفحة ٣٢) ويمتاز رأس القوقاسي باستدارته وانتظامه وتناسبه وتكامل جبهته وضيق
وجنتيه واطمشانها واستواء الوجه وميله الى الشكل البيضي مع ظهور الملامح وبروز
الانف وصغر المناخر وصغر الفم وامتلاء الذقن وبروزه . وتختلف ألوان العيون فيهم
اختلافاً عظيماً . والكان القوقاسي ارقى اصناف البشر فهو اكثرها تفرعاً وتنوعاً
للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن « ناموس التشابه » صفحة ٢٢ وسيأتي تفصيل ذلك
(٢) الجنس المغولي وهو يشمل سكان اواسط اسيا وشرقيها وشمالها

وجنوبها الشرقي وهم شعوب الصين واليابان وتبت وبوتان والهند الصينية . ومنهم اهل
لابلاندا في اوربا والاسكيمو في اميركا . وقد تمدن الصينيون واليابانيون تمدناً حسناً



ولكن انقطاعهم عن العالم جعل ذلك
التمدن محصوراً في دائرة ضيقة
ويمتاز المغولي بتسطح الوجه وقصر
الانف مع ميله الى الفطس وسواد
العينين مع صغرهما وانحراف
زاويتيها الخارجيتين نحو الاعلى
وهم خفاف الحواجب خشان الشعور
مع سبوطه وسواد وخفة . خفاف
اللمعي والعارضين زيتوني اللون
انظر (ش ٩٦ و ٩٧)

ويلحقون بالمغول اهل ملقا
وسائر جزائر الهند



(ش ٩٧) كوفوشوس

(٣) (الاميركاني)
ونريد به سكان اميركا
الاصليين ماعدا الاسكيمو
وتماز جماجمهم بالاستدارة
من جهة الوجه مع عرض
الوجنات حتى يظهر الوجه
عريضاً جداً بين الاذنين
جباههم عريضة وبارزة
من اسفلها ثم لثة يقر ولا
تعلو كثيراً . انوفهم تشبه
الانف الاسرائيلي (راجع

فراصة الانف صفحة ٤٣) عيونهم قائمة اللون افواههم مستقيمة الشكل والاسنان عمودية .
شعورهم خفيفة جداً ويندر ان ينبت الشعر في وجوههم . الوانهم سمراء مع ميل الى
اللون النحاسي . صدورهم عريضة وابدانهم عضلية



(ش ٩٨) الزنوج والاحباش في عصر الفراعنة

ومن اخلاقهم النشاط والشجاعة والغضب والثبات والحذر والحيلة والقسوة وحب



الانتقام . قوة الفهم حسنة
بهم واما الحكم والتجريد
فانهما ضعيفان وعقولهم
محصورة جداً

(٤) (الزنجي) :

وهو جنس معروف بيننا
اذ ليس فينا الا من رأى
العبيد والجواري . مساكنهم
في اواسط افريقيا والحبشة
واستراليا ومعظم جزيرة
بورنيو وغيرها من جزائر
الهند الشرقية

ومن ام الزنج سكان

(ش ٩٩) اهل خط الاستواء اليوم

الكونجو والهوتنتوت وموزمبيق وقبائل خط الاستواء وهم مشهورون بسواد البشرة
وفطس الانف وسعة المناخر وضيق الوجه وبروز الوجنتين وضمامة الشفتين وبروز
الفكين وغور العينين مع سوادها وسواد الشعر مع جمودة خاصة

ومن اخلاق الزنجي الكسل والخمول ولكنه قوي صبور يحس ويحب ويتقلد
ويميل الى الخرافات وسرعة الغضب مع التحيل والتقلب . وهو انما يعيش في حاضره ولا
يتكلف النظر في مستقبله كانه طفل لا يهتم الا بما بين يديه . ولكنه يقبل التعليم مع
المحطات عام في قواه واخلاقه



الامم القوقاسية

قلنا ان الجنس القوقاسي ارقى سائر الاجناس وهو اكثرها تنوعاً وتجنه شعوب كثيرة بعضها قديم وبعضها حديث ولكنها ترجع الى اصول رئيسية اشهرها : (١) التيوتون ومنهم الشعوب الجرمانية والاسوجية والنرويجية والدنياركية والانكايز السكسونيون (٢) القلت (السلت) ومنهم الفرنسيون والاسبان والبلجيكي (٣) السلاف ومنهم شعوب روسيا (٤) الساميون ومنهم سكان سوريا قديماً وحديثاً واهل جزيرة العرب ومصر (٥) الهنود ومنهم شعوب الهند من الصنف الآري (٦) البلاسجية ومنهم اليونان والرومان . وكل من هذه الشعوب يشترك بالصفات الظاهرة والباطنة واليك أمثلة من أشهرها

﴿ الجرمان ﴾ : وهم من الاصل التيوتوني وقد وجد الباحثون في طبائع الانسان ان التيوتوني اوسع جمجمة واكبر دماغاً من سائر الشعوب القوقاسية -- عرفوا ذلك بقياس تجاويف الجمجم . والجرمان اقرب شعوب التيوتون الى اصلهم وادمقتمهم كبيرة وهم اهل تعقل وفلسفة . وقد قاس الاستاذ



مورتون خمس عشرة جمجمة من جماجم الالمان فكان معدل سعتها ٩٥ قيراطاً مكعباً وفي (ش ١٠٠) صورة غوطي الشاعر الالمني وهي مثال الشكل الجرمني وكذلك (ش ١٠١) صورة البرنس بسمارك سياسي الالمان والالمان (أو الجرمان) زرق العيون خفاف الشعر واضحو الملامح عضليو البنية مع علو الجبهة وامتلائها وعرضها . وهم عراض الاحنكاك (ش ١٠٠) غوطي الشاعر الالمني الشهير

كبار الذقون مما يدل على صبرهم وثباتهم وقوة عقولهم . وقد اشتهر الالمان بابحاثهم الفلسفية وغيرها مما يحتاج الى اعمال الفكرة ودقه البحث وهم اهل حذر ورفعة



(ش ١٠١) البرانس بيمارك سيامي الالمان

بالنفس والكبرياء والطمع والهمة وحب الاثرة مع النشاط والاقدام والثبات والاقتصاد وحب الخير والدين

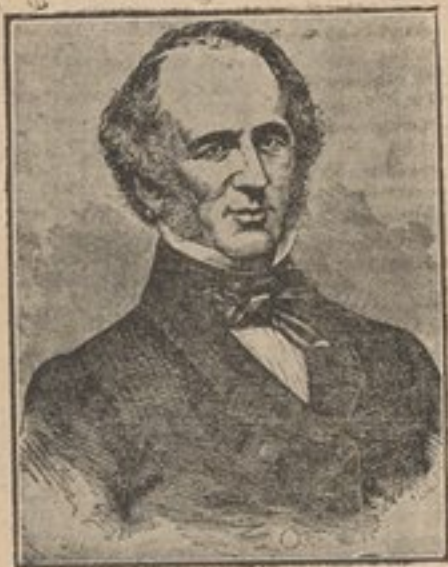


(ش ١٠٢) شكسبير الشاعر الانكليزي

والانكليزي قاس في معاملته بارد في محبته لكنه اذا احب ثبت في الحب مع لطف ودعة . وهو اقدر على الاعمال المادية منه على الاعمال الخيالية او التعمق في الفلسفة والالساني اقدر منه على هذه . وفي صورة شكسبير الشاعر الانكليزي (ش ١٠٢) ما يدل على استعداد الانكليزي للعمل والصبر على الجهاد في سبيل الفتح ونحوه والانكليز بين ظهرانينا ولا تحفى اخلاقهم علينا

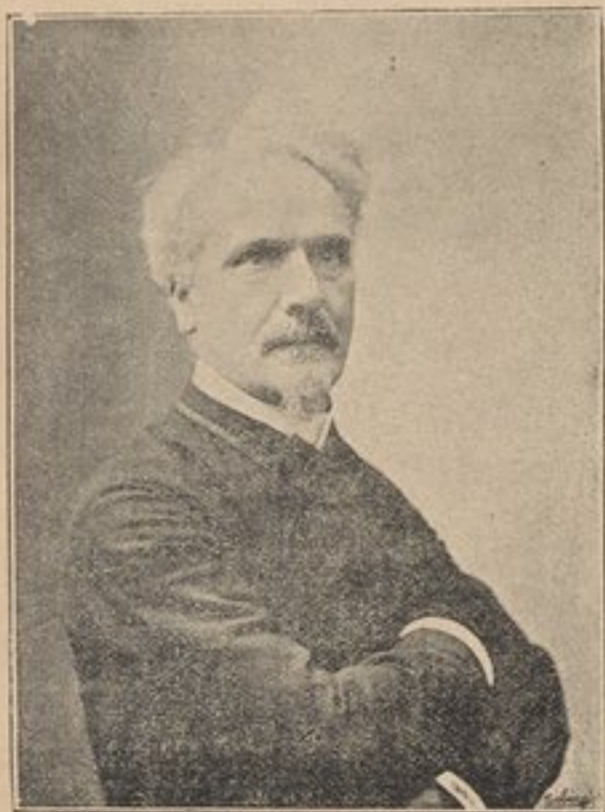
(الانكليز الاميركان) : ونريد بهم الاوربيين الذين استوطنوا اميركا بعد اكتشافها واكثرهم من الانكليز وانما تنوعت اخلاقهم بالاختلاط وتأثير الاقليم

فاستطالت رؤوسهم وضائق عظام وجوههم فضاقت جماجمهم حتي أصبحت سعتها



(ش ١٠٣) كراڤتسوف فندربات

٩٣،٥ القيراط وتغيرت اخلاقهم تغيراً بيناً
وتبدلت امزجتهم فالانكليزي دموي المزاج
والاميركاني صفراوي المزاج. والمزاج الحيوي
متسلط في الانكليزي والعصبي او العقلي
غالب في الاميركاني فالانكليزي اكثر تكبراً
واعتماداً بنفسه وثباتاً وصبراً من الاميركاني
والاميركاني اكثر حركة وادق نظراً
واسرع خاطراً واكرم نفساً من الانكليزي
ومن ادل الصور على الشكل الاميركاني
صورة كراڤتسوف فندربات (ش ١٠٣)



(ش ١٠٤) روشفورد الكاتب الفرنسي

وأنت الاميركاني وسط
بين الروماني واليوناني ووجنتاه
مرتفعتان نوعاً وذقنه بارز ولون
البشرة أفتح مما في الانكليز
وهي تزداد قتماً بتوالي الاجيال
(الفرنسيون) : وهم
من الشعوب القلتية والقلتي
اوسع صدرًا من الانكليزي
لكنه اضعف معدة وهو عضلي
لكن تعوزه الاستدارة .
وججمته اصغر من ججمته
النيوتوني . ويستدلون بذلك
على ان دماغ القلتي اصغر من

دماغ التيتوتوني بنحو ستة قراريط او ثمانية . واليك اوصاف الجنس الفرنساوي كما وصفه الدكتور فيمون العالم الفرينولوجي الفرنساوي قال :

« الرأس الفرنساوي اصغر من الجرمانى والفهم فيه اقوى مما في الجرمانى والتأمل اضعف . اى انه اسرع ادراكاً منه واعجز عن اعمال الفكرة طويلاً . فاذا عرضت مسألة تحتاج الى نباهة كان الفرنساوي اسبق الى ادراكها . وأما الامور التي تفنقر الى اعمال الفكرة والتأمل فالالمانى اصبر كثيراً فيها . والالمانى اقوى من الفرنساوي في الموسيقى والرياضيات واكثر حذراً وتحوطاً منه . وأما الفرنساوي فانه اسلم ذوقاً في الفنون الجميلة ونحوها مع الميل الى الاحسان والانتصار للضعيف »



(١٠٥) فيكتور هبكو الشاعر الفرنساوي

والفرنساوي مشهور بتسرع وحدته وسرعة خاطره مع عجزه عن الثبات ولكنه يحب البهجة وله اقتدار على اختيار الاذواق الجميلة وكل ذلك ظاهر في اعمال فرنساويين وتوار يخهم وكأنه مصور على انبيتهم والبستهم وشوارعهم واقوالهم وسائر اعمالهم

(الايطاليان) وهم اكثر اخلاطاً من سائر شعوب اوربا ولذلك يعسر تحديد العنصر الايطالياني تحديداً واضحاً فان فيهم النيوتون والرومان والقات وغيرهم ومن صفات الايطاليان العامة اشراق اللون واستطالة الرأس وكبر العينين . يغلب المزاج الدموي في شبانهم والليفاوي في شيوخهم . ولهم باع طويل في الزراعة والتجارة والصناعة ويصح ذلك على اهل لومبارديا وبارما وبولونيا ورومانيا الى رفينا وريميني . واما اهل جينوا فيغلب فيهم الكبرياء وخشونة المعاملة والصبر على المكارة والشقاء ومنهم اشهر النوتية ورجال الاسفار من قديم الزمان وهم قصار القامة سود العيون صفارها مع حدة البصر

فاذا تجاوزت جينوا الى سلسلة جبال الابنين حتى ابروتزو وكلامبريا رأيت هناك شعباً من اكثر الشعوب ميلاً الى الاستقلال ويظن انهم بقية الشعب الايطالي الاصلي

واما اهل رومية فهم بقية شعب الرومان ولا تزال ملامح الرومانيين بادية في فلاحهم . وهم كبار الرؤوس مسطحوها قصار



(ش ١٠٦) رافائيل المصور الايطالي

الجهة عراضها وجوههم واسعة مر بعة ورقابهم قصيرة غليظة
 واهل نابولي اصولهم مختلطة باليونان واخلاق اليونان ظاهرة فيهم فضلاً عن
 اختلاطهم بالفينيقين قديماً وبالغرب بعد الاسلام
 واهل صقلية وسردينيا وكورسيكا فيهم بقايا من اهل المغرب يرجع تاريخهم
 الى زمن القرطبيين . وهم يمتازون بسمرة الوانهم وامتناعها بما يدل على المزاج
 الصفراوي



(ش ١٠٧) فيكتور عمانويل ملك إيطاليا (ش ١٠٨) غيليو العالم الإيطالي

اما الايطاليان من اهل الطبقات العليا المتصلة انسابهم باليونان والرومان والقوط
 فقد ورثوا خلال تلك الشعوب وهذبوها بنوالي الاجيال فكانوا من ارقى شعوب اوربا
 ومنهم نبغ المصورون العظام مثل رافائيل (ش ١٦) وفيه مواهب اليونان في الرسم .
 ودانتي (ش ٥٦) وفيه شاعرية القوط . وتاسو (ش ٥٩) ودماغه غوطي وشكل
 جمجمته يوناني . وكذلك غيليو صاحب دوران الارض (ش ١٠٨) وغريمالدي
 القائد الشهير فانهم جمعوا العنصرين القوطي والروماني

(الاسبان) : والاسبان وفيهم البورتنال لا يقلون اختلاطاً عن الايطاليان
 لتوسط اسبانيا برّاً وبحراً . فهي ما برحت عرضة للفتح والغزو والاستعمار منذ القدم

فسكنها الفينيقيون والقات والجرمان والرومان والعرب . واما اصل سكانها فهم
الايريون القلتيون



(ش ١٠٩) فاسكودي غاما الرحالة البرتغالي

ولو اردنا وصف اصولهم
وفروعهم لطال بنا المقال . وانما
نقول بالاجمال ان الاسباني
اليوم ربع القامة قوي البنية
جمجمته أعرض من جمجمة
الفرنساوي نوعاً وأعلى ووجهه
اكثر استدارة واقل زوايا .
شعره اسود غالباً وعينه سوداوان
او خرويتان ومزاجه صفراوي

دموي

واما اخلاقه فهي انه اقل ذكاء من الايطالي ولكنه اثبت منه جاشاً واعز
نفساً . وهو باسل متعصب محب للخرافات حقوق ينهض للانتقام



(ش ١١٠) اسكندر الثاني قيصر الروس

(الروس) : وهم من الشعوب
السلافية وما من مملكة في العالم اكثر
شعوباً من مملكة الروس حتى عدوا منهم
نحو مئة طائفة يتكلمون اربعين لغة وفيهم
الجرمان والفن والكاموك والارمن واليونان
والشركس فضلاً عن الروس الاصليين
واظهر صفات الروس العرض .
فالروسي عريض الرأس عريض الاكتاف
عريض الصدر قصير الاطراف . وهم اقدر

الامم على الصبر في الاهوال . والروسي قوي التنفس صحيح الدورة والمهضم قوي
العضل الى الدرجة القصوى



(ش ١١١) بطرس الاكبر

وكان الشعب الروسي شاب في ريعان
شبابه لم يدرك البلوغ التام ولكن هيأته تدل
على عظم مستقبله . فمستقبله عظيم وان لم يظهر
فيه ذلك تمام الظهور . ولكن ما ظهر منه حتى
الآن يدل على استعداد فيه سيكون له شأن
عظيم في الاجيال المقبلة . لان الروسي قوي
بدناً وعقلاً وفيه ثبات وصبر واكبر الشواهد
على تلك الخلال ما اتاه بطرس الاكبر
(ش ١١١) مما يصح ان يكون مثال الصبر
والثبات والذكاء والاقدام



(ش ١١٢) سقراط الفيلسوف اليوناني

اليونان القدماء : وهم من
الشعوب القوقاسية القديمة المعروفة بالشعوب
البلاسمية ولم تكن جماجمهم كبيرة مثل
جماجم الجرمان ولكنها كانت حسنة التركيب
متناسبة الشكل ولذلك كانوا اقرب الى
الجمال مما الى القوة . وهم اهل الفنون
الجميلة والشعراء والموسيقيون واهل الخطابة
والبلاغة . وكانوا بارزي الجباه مع ارتفاعها
حتى تكون هي وقصبة الانف على
خط واحد

الرومان : ويمتاز الشعب الروماني بالقوة كما يمتاز اليونان بالركة وقد
كان ذلك ظاهراً في وجوههم وصدورهم لان الرومان كانوا كبار الادمغة شم



(ش ١١٣) اوفليدوس الرياضي اليوناني

الانوف غلاظ الاعناق اهل اقدم ونشاط
وعزم وطمع . وكانوا اقوياء العواطف مياين
الى البذخ والفخر والجاه مما لا نظيل فيه
لشهرته

(الساميون) : فرغنا من الكلام في
الشعوب القوقاسية الاوربية وأن لنا ان
تتكلّم عن الشعوب القوقاسية في آسيا وافريقيا
ومنهم العرب والسوريون من الشعوب
السامية والهنود من الشعوب الآرية .
والمصريون والمغاربة من اهل شمالي افريقيا



(ش ١١٤) بومبيوس القائد الروماني

فالعرب ولا سيماء عرب البادية
اقرب الساميين الى الاصل
السامي وهم بارزو الاذقان
عقف الانوف (راجع فراسة
الانف) سود العيون والشعر
سمرالبشرة . وقد وجد الباحثون في
طبائع الانسان ان جمجمة العربي
ارق جداراً واكشف بناء من
جماجم سائر البشر حتى تكاد
تكون شفاقة ولذلك فهو دقيق
الشعور سريع الانتباه . ولا ريب
ان العرب اسرع امم البادية
خاطراً واحداً ذهناً

والاسرائيلي رأسه اكبر من رأس العربي بل هو الآن اكبر من رؤوس

سائر الامم السامية واخلاقه شبيهة باخلاق العرب ولكنه يمتاز بتدينه وجهه للتجارة
واقداره على التحيل في اكتساب الاموال وقلماء بشارك الناس في مصائبهم



ش ١١٥ ابن نظام الملك في حيدر اباد

(الهنود) : اما الهنود فهم من الشعوب الآرية مثل شعوب اوربا وجماعهم
تشبه جماعهم ام اوربا لكنها اصغر منها مع دقة بنائها . وقد كان الهندي والتبوتوني
والقلاقي والبلاسيجي عائشين في بقعة واحدة وراء افغانستان ثم تفرقوا شرقاً وغرباً
وشمالاً وجنوباً في أعصر مختلفة . فالذين أقاموا في الهند أثر الاقليم في امرجتهم بتوالي
الاجيال فانحطت قوامهم عن اخوانهم الذين نزحوا الى اوربا حتى اصبح رأس
الهندي لا يزيد على ثلاثة ارباع رأس اخيه التبوتوني . فلا عجب اذا تغلب الانكليز
على اعمامهم الهنود وهم اقل منهم عدداً فان حجم الرأس قياس القوة . وزد على ذلك

ان رأس الهندي ضيق عند قاعدته مما يدل على ضعف العزيمة في الحرب واما رأس الانكليزي فانه عريض هناك

هذه خلاصة فراسة الامم ولا يسع المقام اطول منها . وانما اردنا بايرادها ثمة الادلة على علاقة ظواهر الاجسام ببواطنها . على ان هذا البحث مع حديثه قد كتب العرب فيه على ما يوافق معارفهم في احوال البشر . وكان البشر عندهم ينقسمون باعتبار اماكنهم واهزابهم بقطع النظر عن اشكال رؤوسهم او ابدانهم او غير ذلك فكانت الامم عندهم لا يزيد عددها على بضع عشرة امة اشهرها الفرس والعرب والترك والروم والديلم والكرد والبربر والارمن والهند والحيش . وعندهم لكل امة صفات خاصة — قال صاحب آثار الاول في ترتيب الدول :

« (الفرس) : ذو شهامة ونجدة وصبر وجسن سياسة فكان لهم الملك ودام فيهم ودانت لهم البلاد واستمرت على الممالك الوف سنين وفيهم الرمي بالنشاب وأهل جبالهم رجاله شجعان مثاقفون يرمون بالحجر المصيب . والتجنيق من استنباطاتهم ويقال انه ظهر في زمن النمرود وهو من نبطهم واعتاق دولتهم بالعراق . وقد جاء في تفسير قوله تعالى وان تقولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم . قال بعض الصحابة من هؤلاء يا رسول الله قال هذا وقومه وأشار الى سلمان الفارسي . (العرب) : اهل ركوب وخفة في الكر والفر وفيهم شجاعة وليس لهم ثبات وهم يجتمعون بالاطماع والآمال وتؤثر فيهم الخطابة والاشعار في كل فن حتى انهم يقومون في الاخطار او يتركون من الاموال ماله مقدار بيت شعر او كلمة سمع . ومن خصائصهم حفظ الجار والنزول والذب عنه وفي بعضهم كرم وليس لهم من انواع الاسلحة الا الرمح ورمي القوس العربي في بعض طوائفهم وهو كالنادر فيهم . (الترك) : ذو شجاعة وحمة وغلظة وقساوة على غير جنسهم وفيهم انقياد لما يخبرهم وكبرائهم مع انهم ليس فيهم عصبية كما في الكرد وأخلاقهم عسرة وأشرفهم الخطا ثم الختن ثم الجكل ثم التبت ثم القفجاق . والختن أجملهم وأصحبهم والجكل اعجزهم والتراطوعهم واليبك اسقطهم ولهم في الفروسية رمي النشاب والضرب بالدبوس والسيف ولهم الصبر فينبغي ان يوسع

عليهم في الانفاق وتزاح عليهم في ذلك ويمكنوا من عاداتهم ولا يرفهون فانهم ينقادون الى كل أمر يدعون اليه ويتبعون . (الروم) اهل صنائع وحرف وحكم وفيهم صبر وخدمة ولم حيل في السياسات ووضع آلات حربية وحظهم في الفروسية قليل ولهم ضرب بالسيف ورمي بالجرخ والزنبورك . وميلهم الى المكاييد في الحروب اكثر وفيهم صبر وحرص على جمع المال ومحبة الذهب والفضة والتنعيم . (الديلم) اهل طبرستان والجلال فيهم الفروسية والشجاعة والصور الهائلة والاصوات المفزعة وهم يرمون بالمازاريق فتنفذ حيث أصابت ولا تكاد تخطئ . وهم اطوع الناس لكبرائهم الا ان آراءهم مضطربة وما استراحوا قط الا بطروا ولا ينبغي أن يولى عليهم غيرهم فان نفوسهم غير أبية وينبغي لواليتهم ان يفضي عن بعض هفواتهم ويسمح بالسير من جنباياتهم وفيهم عنف وعسف لمن وليهم من غيرهم وكذلك البربر والعرب بالضد . (الكرد) هم في جبال الفرس وديار ريعة فيهم الشجاعة والفجدة والحمية فرسانهم ورجالتهم وهم يتعصبون لبعضهم على كل حال كما تفعله العرب في بعض الاحوال وليس فيهم حيل ولا مكر وينقادون للديانات والامانات وربما كان فيهم غدر في بعض الاوقات ولا يكون سببه الا التعصب والحمية . (البربر) فيهم الصبر على الشقاء والاقدام على الموت والحروب وهم اهل غلظة وجفاء وجهل وتأليفهم بالمواعظ والخطب والانقياد لمشايخهم ولكبرائهم وتؤثر فيهم النواميس غاية التأثير . وهم خفاف على الخيل خفاف الجري ومنهم رجالة يلحتمون الخيل ويعمل فيهم الارهاب ويعظمون شيوخهم وفيهم قبيلة تعظم النساء وتحكمها وتنسب الاولاد اليهن ويتنقب الرجال وتسفر النساء في الغالب وهي قبيلة مسوقة وسياساتهم بالقهر والارهاب واستعمال السيف مكان السوط . (الارمن) فيهم صبر وخدمة وقد يكون فيهم جميل وفيهم ملاحاة وذكاء وحسن تأن في الاعمال مع فساد وقلة أمانة . (الهند) اهل الحكمة والذكاء والفطنة وفيهم الحيل والمكر والوهم والخداع ولا يقاتلون الا بأمر ديني وأما الحمية والانفة والغيرة فعندهم قليلة ومنهم طائفة تنسب الى الشجاعة يسكنون في جبال الهند وهم عراة . (الحبش) هم أشفق أصناف السودان وأحسنهم وفيهم أمانة وشجاعتهم نادرة وهم اهل جد وصبر وأصناف

السودان كثيرة أشجعهم أهل غانة ثم كوكو والنوبة وأضعفهم الزيلع ثم كانهم
« وبالجملة فأهل البلاد الباردة أشجع من أهل البلاد الحارة للتلزز أبدانهم
واكتناز أعضائهم وقوتهم الا ان أهل البلاد الحارة أخش وارشق وربما كانوا أركب .
وأهل الجبال أشجع واصبح من أهل السهل . وكذلك أهل المشرق أشجع من أهل
المغرب وأهل الشمال أشجع من سكان الجنوب والوسط وسط » انتهى

فراصة الرأس

الفريبنولوجيا

هو فرع من فروع علم الفراسة وضعه رجل جرمانى اسمه فرانس جوزف كول في
أواخر القرن الثامن عشر وقد استخرج قضاياها باختباره الشخصي في تلامذة
المدارس وأهل المهن وغيرهم . وموضوعه استخراج مواهب الناس وأخلاقهم من النظر
الى أشكال رؤوسهم وملاحظة ما فيها من البروز والتسطيح والسعة والضيق
ونحو ذلك

ولا بد لدارس الفريبنولوجيا من الالمام بتشريح الرأس ومعرفة ما يتألف منه من
الاعضاء واشكالها ووظائفها وقد بينا ذلك في « خلاصة تشريحية » صفحة ١٧ من هذا
الكتاب فراجع هناك

اما استطلاع الاخلاق والقوى بفراصة الرأس فقد ألف فيه الافرنج كتباً كثيرة
ولهم فيه أقوال متضاربة أكثرها لا يعتد به لاسناده الى الحدس والتخمين . وقد
نشرنا في السنة السادسة من الهلال خلاصة ابحاث الفريبنولوجيين للدكتور ابراهيم
عرييلي نزيل نيويورك فأثرنا نقلها لانها حوت زبدة اقوالهم وهي :

(حجم الرأس) : يختلف حجم الرأس في الناس باختلاف اعمارهم ولكن
المعول عليه في مقالاتنا هذه الشاب البالغ اشده . فاذا رسمنا حول حجمته خطاً يمر

بالعظم المؤخري فالجداريين فالصدغيين فوق الاذنين حتى يلتقي طرفاه في مقدم
العظم الجبهي فوق الحاجبين في الوسط نجد المعدل غالباً من ٢٠ الى ٢٢ قيراطاً ونصف
قيراط في الذكور واقل منه بنصف قيراط الى ثلاثة ارباع القيراط في الاناث . ومن
كان هذا قياس رأسه كان متوسط القوى . واما ذوو العقول الثاقبة فمحيط رؤوسهم
من ١٢ الى ٢٣ قيراط او ٢٤

ولا يخفى ان هذه الطريقة من القياس تختلف باختلاف شكل الجمجمة الاصلية لان
الرؤوس قد تكون في البعض مستديرة وفي البعض الآخر مستطيلة او واطية او عالية
القمة والعظمان الجبهي والمؤخري قد يكونان منطحين او بارزين كثيراً او قليلاً فلا
يبنى على ذلك حكم قطعي . وعليه فلا يكون كبر حجم الرأس دلالة ثابتة على الخدق
وجودة العقل . ولكنه يقال بوجه عام بناء على المراقبات العديدة ان رؤوس الممتازين
بجودة عقولهم وحذاقتهم اكبر حجماً من رؤوس غيرهم فان محيط رأس ويستر الشهير
مثلاً ٢٤ قيراطاً والجنرال كلي ٢٣ قيراطاً و نابوليون ٢٤ قيراطاً وهما تون ٢٣ قيراطاً
وبارك وجيفرسون كانا عظيمي الرأس . وهكذا فرنانكان فقد بلغ محيط رأسه ٢٤ قيراطاً
وكثيرون غيرهم ذوو رؤوس كبيرة تفرد اكثرهم بالذكاء وقوة العقل والنبالة .
وكثيراً ما نعجب لما نراه في بعض الناس من الذكاء والفطنة وغزارة المعارف والعلوم
وحفظ اللغات وهم مع ذلك صغار الرؤوس غير ان اكثر هؤلاء لا يبالغون . بلغ اولئك
بقوة ادمغتهم ونلو تصوراتهم وجودة عقولهم . ويظهر الفرق بينهما في احتمال
الاعمال العقلية الشاقة فترى اصحاب الادمغة الكبيرة يقتحمون اعمالاً يعجز غيرهم عن
القيام بها

وبناء على ما تقدم لا بد قبل الحكم في جودة العقل من ملاحظة نوع فعله كقوة
التصور وسرعة الخاطر او المقدرة على الاعمال الطويلة فان لذلك اهمية عظيمة ويجب
الانتباه الى حجم الرأس وعلاقته بدرجات القوى المتفاوتة ما بين افراد الناس
من حيث زيادة حساسته او تنصافها . وقوة الارادة وضعفها والاقدام والثبات والكثرة
والقلة او الهدو والطيش والتأني والتجلة وسداد الرأي وضعفه . فان اصحاب الرؤوس

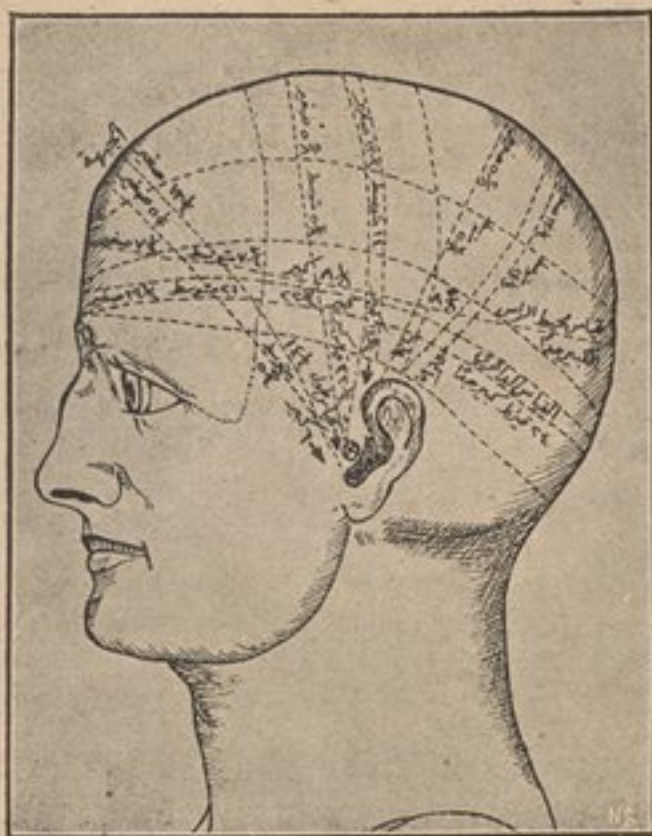
الكبيرة اذا كانت ادمغتهم في حالة الصحة ظهرت فيهم عند العمل قوى عقلية عظيمة جداً الا أنها قلما تظهر افعالاً او احساسات فائقة الحد تميزهم عن سواهم ولكن اصحابها يقضون اكثر سني حياتهم في التأمل العميق بالمواضيع العقلية . اما الذين هم مع كبر رؤوسهم ذوو حركة وجدٍ وسعي واقدام وعزيمة فهو لا ياتى في سبيل تقدمهم ونجاحهم ولا يحول دون مشروعاتهم امر من الامور . واذا ساعدتهم الاحوال لاقتباس العلوم والمعارف كانوا نوابغ بين ابناء جيلهم . فاذا زادت فيهم قوة الحركة وسرعة العمل عن المعدل الطبيعي بلغوا باعمالهم واكتشافاتهم واختراعاتهم المستغربة اعلى درجة يستطيع الانسان الوصول اليها . واصحاب هذه المواهب لا يعجزون ولا يكونون ولا يفترقون مدة حياتهم عن الجد والتجرب والتصور والتفكير في اختراع ولا اكتشاف امور غامضة صعبة . فيتأملون ويفكرون في ما يسهل عليهم اصدارها من حيز تصوراتهم الى عالم الفعل ولا يتأخرون عن شيء الا ويتمنون به بتأن وادمغتهم تعمل على الدوام لا ترتاح ليلاً ولا نهاراً . وهم في الغالب قليلو الكلام لا يفرحهم المديح والافتخار وقلما يرتاحون الى المجموعات العمومية

وبالاختصار اننا اذا تأملنا هيئات جماجم الناس واقدارها بوجه عام رأينا الاختلاف واضحا بينها . لانك قلما ترى جمجمتين تشابهان في كل شيء . وليس اسهل من التمييز بين عظام الجمجمة ذات الاسطح الخشنة والجدران الصلبة والجمجمة اللطيفة المساء الناعمة قليلة النتوءات والبروزات . فان الاولى جمجمة رجل والثانية جمجمة امرأة

﴿ علاقة الدماغ بظاهر الرأس ﴾ : وعندهم ان لكل قوة من قوى الدماغ تأثيراً خاصاً على جزء او اكثر من اجزاء الوجه او على اليدين او غيرها من الاعضاء . فكلما عظمت قوى الدماغ عظم تأثيرها على الاجزاء المستولية عليها . فكلما كانت العلامات الدالة على سمو احدى تلك القوى الدماغية ظاهرة ممتازة كلما كانت تلك القوى اعظم بالنسبة الى سواها - فبواسطة هذا العلم يتمكن الدارس بفحصه مواقع هذه القوى الفحص المدقق من معرفة نسبتها بعضها الى بعض . ولكل انسان

قوى دماغية خاصة به يعمل بموجبها اعماله اليومية في هذه الحيوة - فعمل الفرينولوجيا موضوعه درس دماغ الانسان ومعرفة درجة كل قوة من قواه العاقلة الطبيعية التي يرتأي الفرينولوجيون استقرارها في مراكز خاصة بها في الكتلة الدماغية بين تلافيفه وعندهم ان لكل قوة من هذه القوى مركزاً خاصاً ولكل عقدة من العقد العصبية عملاً خاصاً . وجميع هذه القوى محكمة الوضع متناسبة التركيب بأليافها وكرياتها وتصدر افعالها الخاصة بترتيب ونظام . ويعملون اعمالها باختلاف احجامها واوزانها من القرب والبعد واشكال تركيبها فتصدر الافعال عنها فتتأثر منها عظام الجمجمة الخاضعة لناموس التغذية والنمو فيحدث عن ذلك تغيير في العظم يوافق التفاعل الذي يتم بين اجزائها وجواهرها الفردة المتوقف عليه الناموس الحيوي الطبيعي فينتج ارتفاعاً او بروزاً او انخفاضاً يظهر تحت الجس يعينون به درجات القوى العقلية . ويقولون ان مصدر هذه الافعال كتلة الدماغ والعقد العصبية المؤلف اكثرها من المادة البيضاء والمادة السنجابية . ومع كل هذه التعليلات لم تثبت اقوالهم بالبراهين العلمية الدامغة ولا نعلم كيف يثبتون ان الذاكرة في التليف الفلاني والتصور في العقدة الفلانية والتجارب التشريحية التي اجروها في الدماغ حتى الآن لم تثبت مدعاهم . وهب انهم عرفوا مواقع بعضها فكيف اتصلت هذه القوى المختلفة الى ظاهر العظام . فهم لا يزالون قاصرين عن ايراد البراهين المثبتة لا يزعمونه في فحص قوى الدماغ المختلفة وما يخص بالقوى العقلية . ومع ذلك فقد بنوا علمهم على الاخبار والاستقراء مع الاسناد الى تشريح المقابلة فانشر حتى اصبح بعضهم يعتمد كل الاعتماد واخذ كثيرون منهم يلقون الخطب الرنانة على المنابر ينادون بفسوخ قواعده ولكن براهينهم لم تقنع ابناء العلم الصحيح المنضلعين في العلوم الطبية والتشريحية . وهو لا اعتراضات وردود لا يسمح المقام بذكرها . واما طريقة الفرينولوجيين في استطلاع الاخلاق والقوى بقياس الرأس فهي انهم يقيسون الرؤوس والجماجم كما يأتي (انظر شكل ١١٦)

﴿ قياس الرأس ﴾ : (اولاً) يقيسون محيط الرأس بخط يبتدىء من نقطة متوسطة بين بروزي العظم الجبهي ويمتد حول العظمين الجداريين الى نقطة



منوسطة على العظم
المؤخري فاذا بلغ طول
ذلك الخط تسعة عشر
قيراطاً ونصف قيراط
كان الرأس صغير الحجم
واذا كان ٢١ قيراطاً
فهو متوسط واذا بلغ
٢٢ ١/٢ كان عريضاً واذا
كان ٢٤ قيراطاً فهو كبير
جداً . ويقاس محيط
الرأس أيضاً من جانب
واحد بخط يمتد من
منصف الجبهة على خط

(ش ١١٦) أقيسة محيط الرأس

أفقي مستقيم الى مؤخر

الرأس فاذا بلغ طول هذا الخط على جانب واحد ٧ ١/٢ قيراط سموه صغيراً وخصوصاً اذا
كان الرأس ضيقاً في الجانبين . واذا كان ٧ ٣/٤ قيراط سموه متوسطاً واذا كان ٨ ١/٨
قيراط فعريضاً او كبيراً واذا كان ٨ ١/٢ القيراط فعريضاً او كبيراً جداً

(ثانياً) تقاس الجمجمة او الرأس من نقطة ترسم مقابل فتحة صماخ الاذن
الواحدة بخط يتقاطع جسر الجمجمة ماراً الى الاعلى امام اليافوخ الخلفي اي عند ملتقى
العظمين الجداريين المكونين الدرز السهمي الى الوراء قليلاً ويمتد الى نقطة امام فتحة
صماخ الاذن الاخرى على الجانب المقابل . فاذا وجد القياس ١٤ ١/٢ قيراط سموه كبيراً
او ١٤ قيراطاً سموه متوسطاً او ١٣ ١/٢ قيراط عدوه صغيراً وقس على ذلك سائر الخطوط
والدوائر التي تراها في الشكل ١١٦

ويعتبرون القياسات المار ذكرها مهمة جداً كسائر اقيسة الرأس لانهم يحكمون

بواسطتها على القوى العقلية من حيث جودتها وعدمها . ويلاحظون دائماً عرض الجبهة وجانبي الوجه ومؤخر الرأس والفسحات بين هذه الاقسام التي يتمكنون بها من معرفة قوى الدماغ والمادة العصبية . فلو وجدنا مثلاً ان قياس محيط الرأس $22\frac{1}{2}$ قيراط وكان قياس الجبهة $13\frac{1}{2}$ قيراط او $13\frac{1}{4}$ قيراط فلا يكون ذلك دليلاً على حدة العقل . اما اذا وجدنا قياس الجبهة $14\frac{1}{2}$ قيراط او أكثر فنستدل على قوة العقل . وهكذا اذا كان حجم الرأس اصغر من ذلك بالنسبة الى حجم الجبهة

اما الجبهة الضيقة المسنطيلة فتدل على اعتدال في حدة النصور وشدة الانباه والالهام والتودد والعشق وتميز الالوان والتعقل والترتيب والتهديب

والجبهة العريضة المرتفعة تدل غالباً على الاقتدار العقلي والذكاء وسهولة اكتساب اللغات والخوض بمواضيع عالية وذكر الحوادث وحفظ الارقام والاعداد والمحال وقوة التبليغ والتعبير عن الافكار . — فاذا قست من جانب الرأس الى جانبه المقابل ماراً على النخع فبلغ $22\frac{1}{2}$ قيراط تستدل به على قوة العواطف النفسية وكثرة الحب او قلته او سرعة الميل . اما اذا وجدنا القياس من الاذن الى الاذن المقابلة فبلغ $13\frac{1}{2}$ او 13 بحيث يمر على اليافوخ عند ملتقى العظم المؤخري بالجدار بين نستدل على ضعف القوى الحيوية والخلق فصاحبه قليل الصبر ضيق الاخلاق . خلافاً لمن يبلغ القياس فيه $14\frac{1}{2}$ او 15 قيراط فان الجهاز الهضمي فيه قوي والاخلاق رضية وهو صبور كثير الثاني . فاذا كان جانب الرأس عريضاً واطياً بحيث يبلغ معظم قياسه $\frac{5}{8}$ القيراط او كان اقل من ذلك علواً تكون القوى الدماغية في جانب الرأس متسعة وفي قعره اقل اتساعاً وبالعكس أي اذا كان جانب الرأس ضيق المساحة عالياً

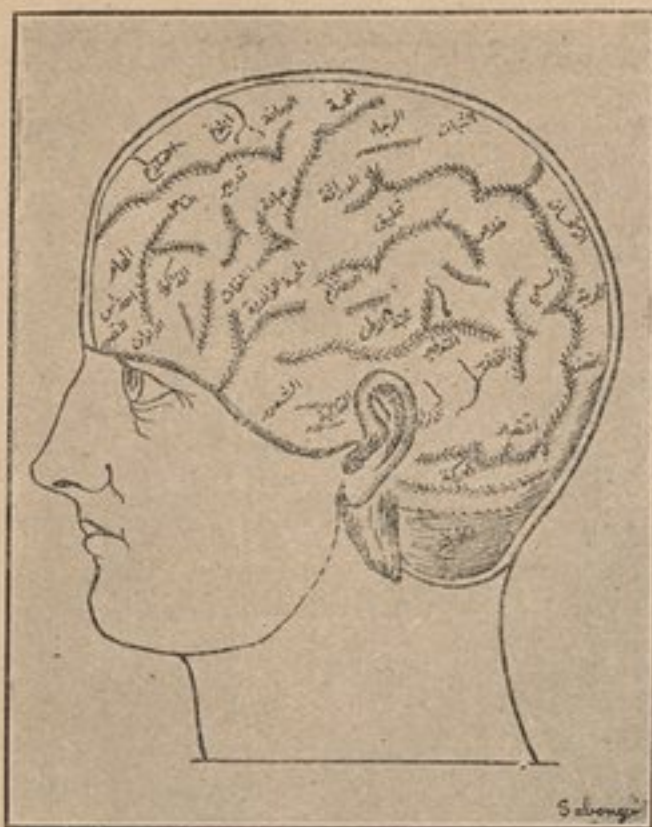
أما اذا كان محيط الرأس اقل من $22\frac{1}{2}$ قيراط وكانت سائر قياساته التي تمر فوق قعره اقصر مما هي فيستدل على اشتداد وحدة في الخلق . — فاذا اعتبرنا محيط الرأس $22\frac{1}{2}$ قيراط قاعدة لقياساته من الخلف البالغة من $13\frac{1}{2}$ قيراط الى 14 قيراطاً فقط وكان محيطه $\frac{5}{8}$ الى $\frac{7}{8}$ القيراط نستدل بذلك على العظمة والاعجاب

بالذات والكبرياء . اما اذا كان القياس ١٥ قيراطاً أو أكثر وكان نصف المحيط $\frac{1}{2}$ قيراطاً أو أطول من ذلك فيستدل به على قوة الجهاز العضلي وتسلط الارادة وثباتها وذلك جميعه بالنسبة الى بقية الاعضاء الطبيعية وحيويتها . وهم يعتمدون هذه الانساب في تجاربهم ويقنضي في كل الاحوال ملاحظتها لمعرفة قوى العقل وجواهر مواده من جهة الحدة وعدمها فلا بد من مقابلتها بالاقيسة الاخرى للحكم على القوى العاقلة في شخص دون آخر . فاذا درسنا هذه الاقيسة درساً جيداً استغنينا عن اجرائها فيما بعد في الفحص المجمعي الا قليلاً فنكتفي بالنظر فنعرف قوى الدماغ بسهولة

وبناء على ما تقدم فللدماغ ثلاث خاصيات أصلية أو أمزجة كل واحدة منها ناتجة عن قوة مستقرة فيه تؤثر على الجسم . ومعظمها ناتج من الوراثة التي لها دخل عظيم في الاخلاق والخاصيات والامزجة المتقدم ذكرها فنكتسب منها عدة تنوعات وبواسطة التربية والتعليم والاكتساب تزداد قوة وترقية . وهكذا لكل قوة من قوى الدماغ علاقة أصلية طبيعية وتأثيرات خاصة لا تنفك عن توافق الجسم واعضائه المختلفة في اعمالها

(٣) ﴿ القوى العاقلة وتلايف الدماغ ﴾ : حسبوا للدماغ الانساني اثنتي عشرة قوة رئيسية واربعة وعشرين قوة تابعة فجملة القوى ٣٦ لكل منها مركز خاص في بعض تلايف الدماغ واليك رسم التلايف حسب اوضاعها الطبيعية مع الاشارة الى اختصاص كل منها بقوة من القوى (انظر الشكل ١١٧)

فاذا تأملت الرسم المشار اليه اتضح لك رأي الفرينولوجيين في مراكز القوى العاقلة من الدماغ . ولكنك تراهم يخلطون القوى بالاميال او العواطف فهي عندهم بمنزلة واحدة لانها كلها من أعمال الدماغ كالاصلاح والابلاغ والامانة والمحبة والرجاء والامل والثبات ومحبة الاوطان والعبادة ونحو ذلك . ولا بد من درسها وتفهمها لتغرس في الذهن اوضاعها بعضها بالنسبة الى بعض وقد شبهوها بالخارطة الجغرافية فمن يدرسها كأنه يدرس تقويم مملكة من الممالك فهي تحتاج الى حفظ أكثر مما الى فهم . ويزعم اصحاب هذا الفن ان من يدرس خارطة الدماغ يسهل عليه معرفة



اخلاق أصدقائه ومعارفه
بالنظر الى آدميتهم .
ويميزون جغرافية الدماغ
عن جغرافية الارض
بأن مواضع القوى
الدماغية غير مستقل
بعضها عن بعض
استقلالاً تاماً ولكنها
تشارك في كثير من
اعمالها

والاستاذ سيفارتا
صاحب هذا الرأي
واليه ينسب هذا الرسم
قد قسم مادة الدماغ

(ش ١١٧) تلافيف الدماغ وقراء

الى ثلاث مراتب وقسم القوى العاقلة الى ثلاث أخرى يحسن تتبعها ودرسها
بمراجعة تفاصيل هذا الفن في كتبه مما يضيق عنه هذا المقام . لان الغرض من هذه
لعجالة ذكر خلاصة آراء الفرينولوجيين وقواعد علم الفرينولوجيا . فعندهم كما تقدم
ان للدماغ ٣٦ قوة لكل منها مركز في تلافيف الدماغ خاص به . ولكنك اذا تأملت
جيداً وتدبرت نسب تلك القوى بعضها ببعض رأيت بينها علائق تتقارب بنسبة تقارب
مواضعها حتى قد يتألف منها مجاميع تشارك بالجوهر . فالتى في جانب الرأس مثلاً
يخص أكثرها بالهيئة الاجتماعية والمعاشرة والتي في أعلى الرأس ومقدمه يجمعها
التعقل والتدبير والحكمة وهي القوى العاقلة الحقيقية . واما القوى المختصة بالاميال
والارادة والحركة فمقرها في قفا الرأس أو مؤخره . وترى بين التلافيف فواصل
هي حدود اما كن تلك القوى وبعبارة أخرى هي الفواصل بين التلافيف ولكن بينها

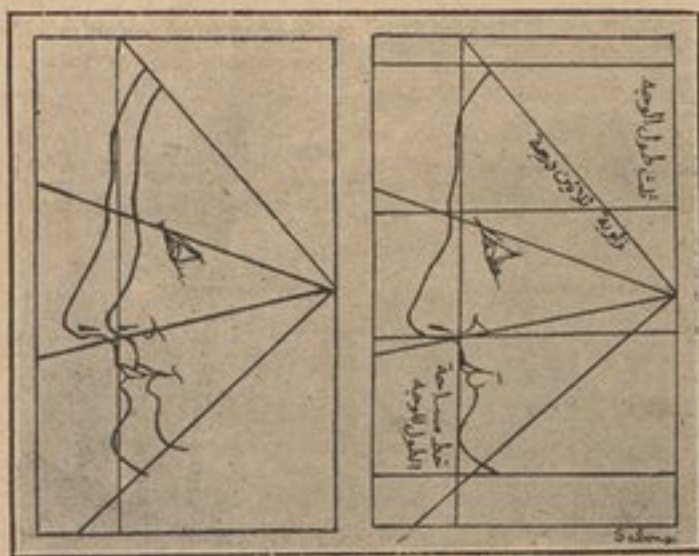
اتصالات بجوار دقيقة او خيوط عصبية تنتقل بها التأثيرات بين التلافيف ثم الى الاعصاب والحواس فتظهر للعالم الخارجي

فكل فكر يحدثه الدماغ يتألف من سلسلة حركات عصبية اولها حدوث الشعور بواسطة احدى الحواس الخمس التي تنشأ أعصابها في قاعدة الدماغ فيحدث الشعور بالصور الذهنية ثم ينتقل التأثير الى مقدم الدماغ في النصفين الكرويين وهناك يحدث الحكم على تلك الصورة وتصدر الارادة بشأنها فينتقل ذلك الى مراكز الحركة في اسفل المخ فتحدث الحركة . هذا هو نظام العمل الدماغى العمومى ولكن كثيراً من أعمالنا العقلية تنتقل من مراكز الحس في قاعدة الدماغ الى اسفل المخ رأساً أي من الشعور الى الحركة بدون عرضها على القوى الحاكمة والارادة في مقدمة الدماغ فتحدث أعمالاً اضطرارية لا يستطيع الانسان كبح جماحها كالضحك والبكاء والذهشة ونحو ذلك . فقد يضحك الانسان وهو يريد ان لا يضحك ولو خضعت عضلاته المضحكة لارادته لما ضحك ولكن التأثير الذي أحدث الضحك لم يعرض على القوة الحاكمة في مقدم الدماغ بل انقل رأساً الى مراكز الحركة فحركت العضلات المحدثه للضحك ولم يعلم العقل به الا بعد حدوثه . والسبب في ذلك الانتقال السريع رأساً أن في قاعدة الدماغ عقداً عصبية شديدة الحساسية غير خاضعة للارادة وهي كبيرة في الحيوانات وخصوصاً الاسماك وبواسطة هذه العقد تحدث الافعال السليقية في الحيوان مما لا محل لتفصيله هنا

(٤) ﴿ علاقة قوى الدماغ بعضلات الوجه ﴾ : ومن أسس علم الفرينولوجيا ما يزرعه اصحابه من علاقة القوى العاقلة بعضلات الوجه فعندهم ان لكل مجموع من مجاميع القوى علاقة خصوصية بعضلة من عضلات الوجه تتأثر لتأثرها فتقبض العضلة او تنبسط بحسب أحوال تلك القوى من الشدة او الانفعال او نحو ذلك . وكأن تلك العضلة مرآة تنعكس عنها صور القوى فيستعينون بذلك على استطلاع أخلاق الناس وأطوارهم بقراءة تلك التغيرات التي يعبرون عنها باللامح (انظر الشكل ١١٨)

(٥) ﴿ استطلاع الاخلاق والقوى بزوايا الوجه ﴾ : المفهوم بزوايا الوجه عادةً خطان يلتقيان عند طرف الانف يمتد احدهما افقياً الى أسفل الاذن والآخر عمودياً فوق الانف فالجبهة فيتكون من التقائهما عند أسل الانف زاوية هي الزاوية الوجهية المشهورة عند علماء الانسان وبها يميزون اصناف الناس بعضهم عن بعض . والقاعدة العمومية عندهم ان انفراج هذه الزاوية يدل على ارتقاء أصحابها فهي في الزوج حادة وفي الجنس القوقاسي منفرجة وبين ذلك مراتب (راجع زاوية الوجه صفحة ٣١)

وأما الزاوية المرادة عند الفرينولوجيين فهي غير تلك واليك بيانها : ارسم الوجه الذي تريد قياس زواياه رسماً جانبياً (بروفيل) ثم حده من قته واسفل ذقنه بخطين افقيين واقسم الفسحة بين هذين الخطين الى ثلاثة أقسام كما ترى في الشكل (١١٩)



فان الوجه فيه مقسوم الى ثلاثة اثلاث بخطين عرضيين ما عدا الخطين اللذين يحددان الوجه فوق القمة وأسفل الذقن ويسمون كل قسم من هذه الاقسام ثلث طول الوجه

(ش ١١٩) زوايا الوجه (ش ١٢٠) وجه غلام دون سن الرشد

يمرُّ أعلى الخطين المتوسطين بمقترن الحاجبين واسفلها بأسفل الانف . فاذا انقسم الوجه على هذه الصورة رسموا أربعة خطوط أخرى تتشعب من نقطة عند مقدم الاذن يمر اعلاها بنقطة اتصال الحد العلوي للوجه بالجبهة ويمر تاليه بمقترن الحاجبين والثالث بأسفل الانف والرابع بملتقى الذقن بالحد السفلي فيتكون من ذلك ثلاث زوايا

قياس كل واحدة منها ثلاثون درجة وتسمى الاولى الزاوية الجبهية والثانية الانفية والثالثة الذقنية . ويستدلون على ارتفاع العقل بمقدار سعة تلك الزوايا في مقدم الوجه ولا تكون تلك السعة الا ب بروز الوجه نحو الامام . ومن الامور الطبيعية المؤيدة لهذا الزعم عندهم ان وجه الطفل يكون منضغطاً ثم يأخذ بالبروز كلما نما . فاذا بلغ اشده تم بروزه . ويتضح لك ذلك من النظر الى الشكل (١٢٠) فانه يمثل وجه انسان في طفولته وفي بلوغه .



ويتساعدون في أحكامهم على عقول الناس باقيسة الرأس المتقدم ذكرها . فاذا قاسو رأس رجل فبلغ محيطه ١٢ قيراطاً وقاسوا زاوية وجهه فاستدلوا منها على بروزه حكموا بارتفاع قواه العاقلة وقس على ذلك ﴿ رأس نابوليون بونا برت ﴾ فترد هذا الرجل حتى اصبح مثلاً في كل شيء فهو مثال التعقل والشجاعة والسياسة والتدبير وغير ذلك

(ش ١٢١) رأس بونا برت

من مواهب عظماء الرجال وقد اتخذوا صورة رأسه مثلاً جامعاً لتلك المواهب فيستدلون بسعة جبهته الممتدة من فتحة الاذن الواحدة الى الفتحة الأخرى مع عظم ارتفاعها على ما أودعه فيها الخالق من القوى العاقلة التي بلغت أرقى المراتب . ويستدلون من ملامح وجهه على درجات قواه وأمياله . فارتفاع جسر انفه وطوله

غريبان وعظامه الوجنيان شديدا النمو يدلان على سمو قوة التسلط والتدبير . وبعد المرتفق الذقني من فتحة الاذن وطول الفك السفلي وعرضه من الجانب الواحد الى الآخر وانعطافه نحو الاسفل مع تقويسه العظيم كل ذلك ادلة كافية عندهم على ارتقاء القوى الدماغية الظاهرة في الوجه وكذلك عرض مساحة الذقن وهيئة الفم فانها دليلان على العزم والارادة والنظام وهي الصفات التي اشتهر بها هذا الرجل العظيم . وما يحسن التنبيه اليه ان وضوح هذه الملامح يعين على تعيين مراكز هذه الصفات في تفحص ادمغة الناس ودرس أخلاقهم

وجملة القول ان لعلم الفرينولوجيا قواعد وقوانين كتبوا فيها المطولات فليلجأ اليها من أراد التطويل . وقد قدمنا ان اصحاب هذا العلم يغالون في معجزاته حتى قد يعينون لكل قوة من القوى تليفقا من تلايف الدماغ او عقدة من عقده ويسمون عمل كل منها باسمه مما لا يستطيعون اثباته بالبرهان . على اننا نسلم معهم بان المراكز العصبية تتعاطم قوتها بتعاطم حجمها وان لبعضها أجزاء خاصة من الدماغ مستقلة عن الاجزاء الاخرى بدليل استقلال بعضها بالعمل بحيث تنام الواحدة وتشغل الاخرى كما يحصل في بعض احوال النوم . فان بعضهم ينعض من فراشه وهو نائم فيمشي ويذهب ويحيي كأنه عديم التسلط على أعماله . وبعضهم اذا سألته وهو نائم اسئلة اجابك عليها بدقة فاذا افاق لم يدر ما فعل . على انه قد يتذكر ذلك في نوم ثان ونرى ايضا ان لكل قسم من الاعصاب عملا من الاعمال الحيوية فبعضها يشتغل بالهضم والبعض الآخر في التنفس او غير ذلك وتنفق في عملها قوة ومادة فتدثر دقائق الاعصاب فاذا لم تعوض بالغذاء والرقاد ادت الى الجنون

والدماغ يمثل ملكا في بلاد يديرها كيف شاء وله سليقة تحرك الاعضاء لدفع الاذى عن الانسان وهو قائم في اعلى الجسم بعيدا عن الخطر في قلعة متينة البنيان صلبة الجدران تغشاها الاغطية والستور حولها الوزراء والاعوان من الخواس والاعضاء مما يدعو الى الاعجاب بالحكمة الفائقة التي تظهر في كل عمل من اعمال الانسان وتعليمها لا يزال مجهولا فعسى ان يكشفه لنا العلم في مستقبل الايام

فراصة المهن والصناعات

إذا صح ان الخلق الظاهر يدل على الخلق الباطن وكان بين الخلقين تناسب ثابت كما هو مقتضى علم الفراسة - وجب ان تكون ظواهر اهل المهنة الواحدة او الصناعة الواحدة متشابهة لان بواطنهم متشابهة لانشغالهم في أشغال متشابهة في مهنة واحدة . فالكتاب يجب ان يشبه بعضهم بعضاً بما يشتركون فيه من الظواهر الدالة على ملكة الكتابة . ومثل ذلك القواد والمكتشفون وغيرهم

ولكنك قلما ترى تلك المشابهة تامة ولا هي تحدث دائماً . والسبب في ذلك عدا ما قدمناه في باب « هل تصدق الفراسة دائماً » (صفحة ١١) ان بعض المهن تقتضي من المواهب مثل ما تقتضيه بعض المهن الاخرى وان كانت بعيدة عنها بحسب الظاهر . فالقيادة في الحرب تقتضي سعة الجبهة وعرض الرأس وتقتضيها أيضاً خدمة المصالح الدينية وهي القيادة الدينية . فلا غرو اذا تشابه خدمة الدين وقواد الحرب في ظواهر رؤوسهم

وزد على ذلك ان اخيار الناس للمصالح التي يتعاطونها قلما يقع طبقاً لما فطروا عليه . فقد يولد الغلام وفيه استعداد للرياضيات فيريه والده تربية القسوسية او يدخله في الجندي . وقد يولد مفطوراً على تجارة فيعلمه ابوه صناعة الطب . وقد ينشأ المرء وفيه ميل الى صناعة من الصنائع ثم يرى بعين العقل ان اشتغاله بتلك الصناعة لا يكسبه كثيراً او لا يوافق حالاً من احواله فيحول ذهنه الى صناعة أخرى ويعود نفسه عليها

فاذا كان قوي العقل قوي الارادة يفوز في اي مهنة تعاطاها وان تكن ليست هي المهنة التي خلق لاجلها . ولهذا السبب ترى بين اهل المهنة الواحدة اناساً تدل فراصة وجوههم على انهم من اهل مهنة اخرى فكم من شبان ينشأون وفيهم ملكة الشعر فاذا شبوا ورأوا كساد هذه الصناعة

عدلوا عنها الى ما يكتسبون به معاشهم كالتجارة او الصناعة او نحوهما . وقس على ذلك حال كثير بن من رجال الموسيقى وغيرها

وترى في الشكل (١٢٢) صورة الجنرال بظفر القائد الحربى الشهير وبازائه (ش ١٢٣) رسم يوناتان ادواردس اللاهوتي الاميركاني الشهير من اهل القرن الثامن



عشر والرأسان في قوة واحدة ولا نظن يوناتان لو اشتغل في الجندية الا كان من اكبر القواد وكذلك لوتيروس المصلح الشهير (ش ٧٨) وقس على ذلك كثيراً

(ش ١٢٣) يوناتان ادواردس (ش ١٢٣) الجنرال بظفر

من الصنائع التي قد تشبه ظواهر اصحابها ظواهر اصحاب مهن اخرى ولكننا ذكرنا في تحليل الفراسة (صفحة ٢٥) ان الاعضاء تنمو بالعمل وتضمحل بالاهمال وعلمنا بذلك دلالة ظواهر الوجوه على بواطن القوى . وعلى نفس هذا المبدأ يتعلل تشابه اهل المهنة الواحدة . ويظهر ذلك باجلى وضوح في اصحاب الحرف البدنية الذين يشتغلون بأيديهم او ارجلهم او صدورهم او ظهورهم . لان تلك الاعضاء تنمو فيهم على السواء فتجعل بينهم مشابة . ولذلك فانك ترى للحدادين شكلاً خاصاً يمتازون به وشكلاً للتجارين وآخر للبنائين . وكثيراً ما يتفق لك ان ترى رجلاً فتحكم على مهنته لاول وهلة . وقس على ذلك اصحاب المهن العقلية فانهم يتشابهون في ظواهرهم تشابهاً قريباً فلاطباء ظواهر مشتركة ومثلاً للقواد او الفلاسفة او القسيسين او التجار او الصيارف او المصورين او الموسيقيين او المعلمين او غيرهم

وعلى هذا المبدأ جعلوا لفراصة المهن والصناعات باباً خاصاً يبحثوا فيه عن الاخلاق المشتركة في اهل المهنة الواحدة من اشهر المهن وأوضحوا ذلك بمقابلة الرسوم واليك التفصيل



(ش ١٢٤ - ١٣٣) أشهر القواد

- اسماؤهم بحسب وضعهم من فوق الى تحت ومن اليمين الى اليسار وتبعاً للارقام
- (١) هنبال القائد القرطبي - الذي اشتهر في حروبه ضد الرومان في القرن الثالث توفي سنة ١٨٢ قبل الميلاد
 - (٢) ريكاردوس قلب الاسد - ملك انكلترا وهو الذي اشتهر في الحروب الصليبية وحديثة مع السلطان صلاح الدين الابوي مشهور . توفي سنة ١١٩٩
 - (٣) يوليوس قيصر - القائد الروماني الشهير توفي سنة ٤٤ ق م
 - (٤) بيزارو - فانه بيرو ولد في اسبانيا سنة ١٤٧١ ومات في بيرو سنة ١٥٤١
 - (٥) كروموبل - القائد الانكليزي وهو من اشهر قواد انكلترا توفي سنة ١٦٥٩
 - (٦) ولينتون - القائد الانكليزي قاهر نابليون في واقعة ووترلو توفي سنة ١٨٥٢
 - (٧) نابليون بوناپرت - هو اشتهر من ان يعرف توفي سنة ١٨٢١
 - (٨) فيكونت تورين - المارشال الفرنسي وهو من اشهر قواد فرنسا توفي سنة ١٦٧٥
 - (٩) فردريك الاعظم - ملك بروسيا اشتهر بهارته في الفنون الحربية توفي سنة ١٧٨٦
 - (١٠) شارلس الثاني عشر - ملك اسوج اشتهر بتغلبه على الدنماركيين توفي سنة ١٧١٨
 - (١١) وينفيلد سكوت - احد اعظم قواد اميركا توفي سنة ١٨٦١

﴿ أشهر القواد ﴾ : في الشكل ١٢٤ - ١٣٣ صور أشهر قواد العالم على اختلاف الأمم قديماً وحديثاً . وإذا أمعنت النظر في وجوههم رأيتهم يتشابهون في أكثر ملامحهم والنشاط والحزم وثبات الجاش ثجلى في عيونهم وانوفهم وجباههم . فضلاً عن علامات الصحة التي لا بد منها في كل عمل كبير . ناهيك بقوة الارادة فانها بادية في احناكهم . وخلاصة ما يتشابهون فيه من دلالات القوة -

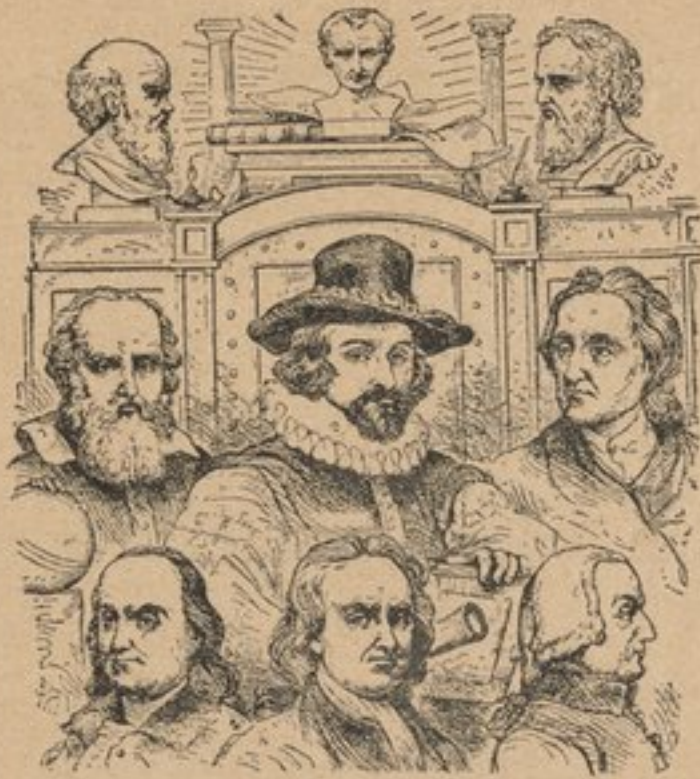
(١) سعة الرأس : من الاذن وما بعدها الى الاعلى والورا . وهي من دلالات القوة على الحرب ويشترك فيها اكثر القواد وهي تدل على الانفة والثبات والتعقل
(٢) كبر الفكين : وهو تابع لكبر قاعدة الدماغ . فكبرهما مع بروز الذقن يدلان على قوة الهيكل العظمي ونشاط الدورة الدموية وكبر الخيخ - لاحظ ذلك خصوصاً في قيصر و نابوليون وولتون وسكوت

(٣) سعة الفم وكبره : وهما يدلان على قوة المجموع العضلي

(٤) بروز الوجنتان : وهو تابع لكبر الفكين

(٥) كبر الانف : فانه بارز فيهم وهو دليل القوة والمطامع الكبيرة والهمم العالية و بروزه واضح بالاكثر في هنيبال وقيصر وكر ومويل وشارلس وولتون وسكوت
(٦) العبوسة : ونريد بها انكباب مقترن الحاجبين نحو الانف وهو دليل السلطة
(٧) بروز الجبهة وارتفاعها : وهما دليل النعقل والذكاء والاقتدار على اعمال الفكرة ولو اتيح لنا ان نصور قواد الدول الاسلامية لرأينا فيهم مثل هذه الصفات ولكنهم لم يتصوروا ولا نصبت لهم التماثيل

اما القواد المرسومون في الشكل المشار اليه فهم أشهر قواد العالم قديماً وحديثاً فيوليوس قيصر اعظم قواد العالم القديم . وقلب الاسد ملك انكلترا وشجاعته أشهر من ان تذكر . وهنيبال اول من اجتاز جبال الالب وحارب رومية حتى كاد يودي بها . وكر ومويل المشهور بقوة النعقل والارادة فضلاً عن قيادة الجند . واما نابوليون فهو رجل العالم وفيه كل القوى وكذلك ولتون الذي قهر نابوليون في واقعة ووترلو وعلو الهمة باد في وجهه وهو قريب من الشكل الروماني . وهكذا سائر القواد



(ش ١٣٦ - ١٤٢) أشهر الفلاسفة

- (١) افلاطون — الفيلسوف اليوناني المشهور توفي في اثينا سنة ٣٤٨ ق م
- (٢) ارسطو — مؤسس فلسفة المشاة توفي في خليكيس سنة ٣٢٢ ق م
- (٣) سقراط — اعظم فلاسفة الندماء توفي سنة ٤٠٠ في اثينا مسجوناً
- (٤) جون لوك — احد عظماء فلاسفة الانكليز ولد سنة ١٦٣٢ وتوفي ١٧٠٤ م
- (٥) فرنسيس باكون — منشئ انكلترا في عهد جيمس الاول وهو فيلسوف كبير ولد في لندن سنة ١٥٦٠ وتوفي سنة ١٦٢٦
- (٦) غاليليو — الفيلسوف الايطالي صاحب القول بحركة الارض ولد في بيزا سنة ١٥٦٤ وتوفي في فلورنسا سنة ١٦٤٢
- (٧) ادم سميث — العمراني الانكليزي الشهير توفي في ايدنبورج سنة ١٧٩٠
- (٨) اسحق نيوتن — العالم الانكليزي مكتشف الجاذبية توفي سنة ١٧٢٧
- (٩) بنيامين فرنكلين — أشهر علماء الاقتصاد السياسي في اميركا ومخترع قضيب الصاعقة ولد في بوسطن سنة ١٧٠٦ وتوفي سنة ١٧٩٠

﴿ الفلاسفة ﴾ : لا بد للفيلسوف من دماغ كبير الحجم دقيق البناء ولا نعرف فيلسوفاً لم يبد ذلك في رأسه . وقد يشتهر بعض الناس باقتدار عقلي في بعض فروع العلم او الصناعة . وأما الاحاطة بالمبادئ العامة وتتبع العلولات الى عللها واستنتاج النتائج الفلسفية فانها تفتقر الى شيء غير السمع والبصر او الحفظ والفهم . والبحث عن مصادر الامور ومصيرها لا يستطيعه غير الفلاسفة — فلا عجب اذا شبههم القدماء بالآلهة . لان ملاحظة الحوادث شيء وتدبرها شيء آخر . والكتابة والتكلم شيء وحل المعضلات الفلسفية وكشف النواميس الطبيعية شيء آخر . وهذه تحتاج الى قوى سامية لا تجدها في غير الادمغة الكبيرة

وترى في ترتيب صور الفلاسفة (شكل ١٣٤ - ١٤٢) ان ارسطو في وسطها واعلاها مع ان سقراط اقدم منه . ولكنك اذا نظرت الى ارسطو رأيت نحو ثلثي رأسه دماغاً . ويؤيد ذلك علو مداركه في امور لا يزال الناس الى اليوم يعجبون بها فقد كان دقيق الملاحظة شديد الرأي . وهو اول فيسيولوجي وصلت اليه تعاليمه الفيسيولوجية . وكان له رأي في فن الفراصة

وسقراط كبير الدماغ ولكننه قبيح الوجه وقد زاده قبحاً انفطاس انفه . على ان علو رأسه واستدارته وارتفاعه فوق الاذن تدل دلالة صريحة على كبر عقله . وكان صحيح المزاج قوي البنية

وأما أفلاطون فانه يختلف عن هذين لان ملامحه كانت متناسبة تكاد تكون تامة وكان صحيح الحكم دقيق النظر . وكان عقله متغلباً على عواطفه مع رفق ودعة وغليليوم من اعظم الفلاسفة وقد اكتشف ركناً من أركان علم الحياة . وتدل فراسته على عقل قوي مع سعة وعمق . وكان انفه وذقنه بارزين وعيناه جميلتين وشفته متثلثتين مما يدل على قوة الاختراع والثبات

واسحق نيوتن كان كبير الرأس والوجه مع تناسب الجبهة واشراق العينين وبرز الانف وجمال الفم وعرض الفك وكل ذلك تؤيد ما يعرف من أعماله واخلاقه واللورد باكون دماغه كبير وانفه يكاد يكون رومانياً وكانت فيه همه الرومان



(١٤٣ - ١٥٢) أشهر المخترعين

- (١) غوتنبرج الألماني - مخترع الطباعة بالحروف ولد سنة ١٤٠٠ وتوفي ١٤٦٨
- (٢) دافى الانكليزي - مخترع المصباح الآمين ولد سنة ١٧٧٨ وتوفي سنة ١٨٣٩
- (٣) روبرت فلتن - المهندس الأميركي وهو أول من افلح في سلك البخار بالبخار ولد في بنسلفانيا سنة ١٧٦٥ وتوفي في نيويورك سنة ١٨١٥
- (٤) جورج سنيفنسن الانكليزي - واضع نظام السلك الحديدية توفي سنة ١٨٤٨
- (٥) ارخميدس - الرياضي اليوناني أشهر قداما الرياضيين المهندسين توفي ٢١٢ ق م
- (٦) صمويل مورس - مخترع التلغراف الكهربائي ولد سنة ١٧٩١
- (٧) داكبر الفرنسي - مخترع طريقة التصوير الفوتوغرافي المعروفة باسمه توفي ١٨٥١
- (٨) المير اركرابت الانكليزي - مخترع آلة الغزل توفي سنة ١٧٩٢
- (٩) جيمس واط الانكليزي - صانع الآلة البخارية توفي سنة ١٨١٩
- (١٠) إيلي هوبيني الأميركي - ولد سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٨٢٥

(المخترعون) : لا تكاد تجد بين هؤلاء المخترعين رأساً ضيقاً ولا وجهاً ضيقاً ولا ملامح ضعيفة بل كلها وجوه كاملة تدل على قوة العقل والارادة . وكلهم عصاميون نهضوا من مصاف العامة الى مراتب عظماء الرجال يجدهم وسعيهم ولا يخلو انهم قرأوا الكتب واقتبسوا من الآخرين ولكنهم تجاوزوهم الى الاستنباط من عند انفسهم لان العناية خصتهم باوصاف لولاها لم يكونوا مخترعين - منها :

(١) ان رؤوسهم كبيرة منتظمة ومعدل حجم ادمغتهم اعظم من معدل ادمغة سائر الناس

(٢) ان فصي الدماغ بارزان الى الامام وفيه قوتا الاستنتاج والحكم اللازمتان للمخترع

وترى في مجموع هذه الصور صورة فلتن مخترع البواخر في الوسط والاعلى وله رأس يدل حجمه على امتلائه وكبره واتساع الجمجمة وارتفاعها . ووجه يدل على الثبات والى يمين فلتن ستيفنسن مخترع الآلة البخارية وهو ايضاً عظيم الجمجمة عريض الحنك حتى يصير وجهه مربعاً مستطيلاً مما يدل على النعقل والثبات وارخميدس مخترع اللولب المائي المعروف باسمه - القائل اعطوني مغلاً وداركاً فانقل لكم الارض - تأمل ملامحه انها كبيرة واضحة . ولولا صغر الصورة لكأنت اوضح والى يسار فلتن صورة دافى الكياوي المشهور بمخترع المصباح الذي أمن به عملة المعادن من الانفجار وترى وجهه ممتلئاً . ويليهِ غوتنبورج مخترع طباعة الحروف . وتحت ستيفنسن دا كير صاحب الاختراع المعروف باسمه في الفوتوغرافيا وترى وجهه وملامحه تدلان على التأمل والتصور

وفي اسفل الشكل ووسطه صورة وط مخترع الآلة البخارية او محسنها ووجهه يكاد ينطق بما طبع عليه من التأمل والافتكار وقوة الارادة . وكأنه يقول « اقدر واريد » ولا يمكن ان تدل هذه الصورة الا على دماغ قادر وارادة قوية والى يمين ووط هو يتي مخترع آلة القطن وقد كان اختراعه سبباً في ترويج الصناعة ورفاه الامم ووجهه يشبه وجه نابليون من حيث شكله



(ش ١٥٣ - ١٦٢) أشهر المكتشفين

- (١) اميريكوس فسبوسوس - ومنه اخذت اميركا اسمها - توفي سنة ١٥١٤
- (٢) خريستفوروس كولومبس - مكتشف اميركا الشهير توفي باسبانيا سنة ١٥٠٦
- (٣) سبستيان كابوت - مكتشف قارة اميركا سنة ١٤٩٧ توفي سنة ١٥٤٧
- (٤) هنري هودسن - مكتشف نهر هودسن وخليج هودسن باميركا توفي

سنة ١٦١٠

- (٥) هرناندو دي سوتو - مكتشف نهر مسيسيبي باميركا توفي سنة ١٥٤٢
- (٦) جيمس كوك - اول من طاف حول العالم قتل في جزائر سندويج ١٧٧٩
- (٧) جيوفاني فيرانسانو - الذي راد العواجل الشرقية لاميركا الشمالية توفي

سنة ١٥٢٥

- (٨) جون فرمون - صاحب الاستكشافات في كليفورنيا ولد سنة ١٨١٢
- (٩) ألبشع كان - وهو رحالة اميركاني اكتشف بحر القطب توفي سنة ١٨٥٧
- (١٠) السيرجون فرنكلين - رحالة انكليزي نحو القطب وتوفي ١٨٤٥

﴿ المكتشفون ﴾ : في رجال الاكتشاف صفات مشتركة لا يكاد يخلو منها واحد لان مهنتهم تقتضيها . وذلك ان السعي في الاكتشاف وحب الاطلاع يقتضيان الاسفار وتحمل الاخطار في البر والبحر . ولا يستطيع ذلك الا ذو الاعتقاد الثمين بالخالق والاعتماد على العناية الربانية وهم اهل الرجاء والايمان والثبات . وترى هذه الصفات تتجلى في وجوه المكتشفين المرسومة صورها في هذا الشكل وخصوصاً في عيونهم فانك تراها شاخصة شخوص المستغرق كأنها تنظر الى ما وراء الافق او تفكر في ما وراء المنظور . وبدون الاعتقاد في الاله غير المنظور وبسلطانه على اعمال البشر وارشادهم الى ما يريد لا يستطيع المرء ان يسلم نفسه الى رحمة الرياح والانواء والعواصف . ولا ان يخترق الصحاري او يسلك الجبال الوعرة المخوفة بالاططار او يسير على الجليد في القطب الشمالي . واذا تأملت في صور هؤلاء المكتشفين رأيت (١) ان رؤوسهم تغلب فيها الاستطالة من الامام الى الخلف (٢) انها بعيدة ما بين الاذن والقمة (٣) ان قوة الادراك واضحة فيها . وترى ذلك واضحاً على الخصوص في فيسبوسوس وكوك وكان وريمون ثم اذا نظرت الى كولمبوس رأيت رأسه عالياً مستطيلاً والادراك والفهم يتجليان في عينيه والثبات والانفة والاحترام وصحة الاعتقاد ظاهرة فيه . وكذلك كابوت فانه كثير الشبه بكولمبوس

اما فيسبوسوس فان شكل وجهه يدل على قوة الحركة مع الاعتدال . وانفه الروماني يدل على علو الهمة وذقنه البارز دليل الثبات . واتساع ما بين الاذنين دليل التعقل وترى المزاج الصفراوي غالباً على وجه فيراتسانو وقد كان اسمر البشرة اسود الشعر جعدياً عضلي البدن قويه . وكان صبوراً حازماً كثير الاعتماد على نفسه وجسم كوك لا يحتاج في اثبات قوته الى اكثر من الاشارة الى طلعه فان في جبهته وعينه وذقنه ما ينطق باجلى بيان عما كان فيه الانفة والوقار وحب الاطلاع وانظر الى فرنكاين فان وجهه يدل على ما كان فيه من قوة العقل والبدن وكان كل شيء فيه عريضاً متيناً



(ش ١٦٣ - ١٧١) اشهر رجال السياسة

- (١) كليفتون — احد مشاهير رجال السياسة في اميركا ولد سنة ١٧٦٩ وتوفي سنة ١٨٢٨
- (٢) مترنيش — اشهر ساسة النمسا وهو الذي ادار حركات الدول المتحدة في مقاومة نابليون الاول . توفي سنة ١٨٥٩
- (٣) نليران بريكورد الفرنسي — الملقب بامير السياسة توفي سنة ١٨٢٨
- (٤) جفرسن — ثالث رؤساء جمهورية الولايات المتحدة واحد كبار المؤلفين في السياسة توفي سنة ١٨٢٦
- (٥) دانيال وبستر الاميركاني — احد خطباء السياسة العظام توفي سنة ١٨٥٢
- (٦) السير روبرت بيل — احد اكابر الوزراء في انكلترا توفي سنة ١٨٥٠
- (٧) دانيال اوكونل — السياسي والمصلح الابرلندي المشهور توفي سنة ١٨٤٧
- (٨) كونت دي كافور — احد كبار ساسة سردينيا توفي سنة ١٨٦١
- (٩) لورد جون رسل — رئيس وزراء انكلترا وهو مشهور باصلاحات ادخلها على البرلمان الانكليزي توفي سنة ١٨٧٨

(رجال السياسة) : يحتاج رجل السياسة أولاً الى دماغ كبير وبنية قوية بحيث تكون قواه العاقلة صحيحة سامية يستطيع بها الاحاطة بالمصالح العامة وتدبرها والحكم في ما يصلح لترقية شؤونها . ويجب ان يكون ذا احساس ادبي يساعده على الالتفات الى مصلحة الامة دون مصلحة نفسه . وان يكون متوازن القوى معتدل المزاج قوي الارادة لئلا ينقاد الى اهوائه او يستسلم الى عواطفه

واذا تأملت رجال السياسة (ش ١٦٣-١٧١) رأيت وجوههم وجباههم تدل على عقل صحيح في بدن صحيح واكثرهم من اهل البنية القوية

كان مترنيش اعظم رجال السياسة في عصره وقد قادم وقاد ملوكهم الى ارائه كما فعل بسمارك وزير المانيا بعده - وعهدنا به غير بعيد

وتليران كان كبير الدماغ وخصوصاً عند القاعدة مما يدل على الصبر وقوة العزيمة ولكنه لم يكن حذوراً داهية

وكان وبستر كبير الدماغ كبير البدن وكان مزاجه حيويّاً عصبيّاً صفراوياً وهي ادل الاخلاط على التعقل والقوة والحزم . وكان خروبي الشعر اسود العينين قوي البنية واسع الصدر فكان سامي المدارك كبير العقل . فارتقى الى منصب سياسي كبير في الولايات المتحدة . ويظهر من النظر الى وجهه انه كثير الشبه بالمستر غلادستون سياسي الانكليز . وكان خطيباً مثله ولكنه لم يكن مثله من حيث سمجايه الادبية والدينية . ولعل هذا الذي اقمده عن ان يبلغ مبلغه في اعتبار الناس

وكان جفرسن عالي الدماغ واضح ملامح الوجه قوي البنية مما يدل على الثبات والامتداد بالنفس . وكان شعره مخمراً وعينه شهاوين بشرته مشربة حمرة

وكان كافور من كبار الرجال في عصره وكانت قواه العاقلة من الطبقة الاولى كما يتضح ذلك من النظر الى جبهته . وكان له رأي سديد في حل المشاكل التي يعجز عنها سواه

وكان اوكونيل في ايرلاندا كما كان وبستر في اميركا . وربما زاد عليه في حبه لوطنه وشعوره مع ابناء جلدته وبروز ذقنه يؤيد ذلك



(ش ١٧٢ - ١٨٢) أشهر الخطباء

- (١) شيشرون — أحد رجال المشيخة الرومانية وكبير خطبائها قتل سنة ٤٢ ق م
- (٢) ديموستين — أشهر خطباء اليونان قتل سنة ٣٢٢ قبل الميلاد
- (٣) اشينس — هو أكبر مناظري ديموستين في السياسة توفي سنة ٢١٧ ق م
- (٤) وليم بت — المدافع عن اميركا في برلمان انكلترا توفي ١٧٧٨
- (٥) ادمون بورك — أحد بلغاء الخطابة في انكلترا توفي ١٧٩٧
- (٦) هوبنفاك — خطيب انكليزي توفي سنة ١٧٧٠
- (٧) هنري كلي — أحد كبار رجال السياسة في اميركا
- (٨) كافانزي — أحد خطباء ايطاليا وزعماء الثورة فيها ولد سنة ١٨٠٩
- (٩) بتريك هنري — أحد زعماء الاحزاب في تأسيس استقلال اميركا توفي سنة ١٧٩٩
- (١٠) ميرابو — أحد كبار الخطباء السياسيين في فرنسا توفي سنة ١٧٩١
- (١١) وليم ويرت — أحد رجال القضاء في اميركا توفي سنة ١٨٢٥

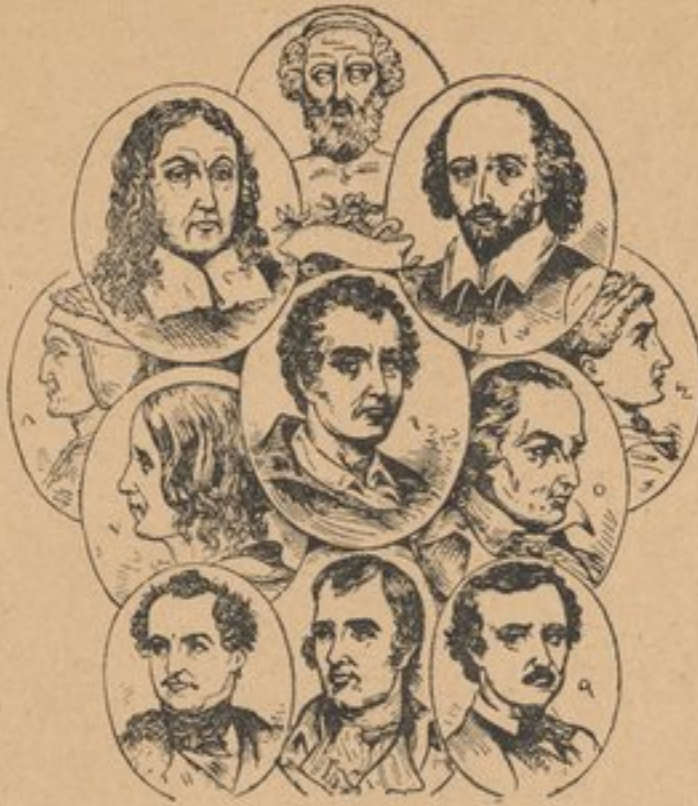
﴿ الخطباء ﴾ : يحتاج الخطيب الى العقل السليم والحكم الصحيح كما يحتاج اليها كل رجل كبير . ولكنه يحتاج أيضاً الى احساس دقيق وعواطف قوية . لان الخطابة عبارة عن التأثير على عواطف الناس اكثر مما على عقولهم . فاذا لم يكن الخطيب شديد العواطف حر القول كان كلامه بارداً وبراهينه جافة . ولا بد له من الفصاحة والتوسع في اللغة وحدة الذهن وسرعة الخاطر وقوة التصور . فاذا كان مع ذلك متعلماً مهذباً تمت له معدات الخطابة ونفع بين اقرانه

على ان هندي اميركا او فلاح اوستراليا قد يكون خطيباً ولو كان جاهلاً . لانه يؤثر على عواطف سامعيه بما يبدية من الانفعالات الشديدة وما يرسم في عينيه وشفتيه من دلائل الاخلاص والغيرة كانه يتكلم من القلب الى القلب . تلك هي الخطابة الحقيقية وهذا هو سرها ولا يؤثر كلام الخطيب في سامعيه ان لم يكونوا يعتقدون فيه الاخلاص وصدق اللهجة فلا بد للخطيب من ان يكون طيب العنصر خفيف الروح حتى يحبه الناس ويكون لكلامه وقع

اقرأ خطب الامام علي خطيب الاسلام فترى الاخلاص والحمية تتجليان بين سطورها

واذا تأملت في صور الخطباء امامك رأيت ديموستين في الوسط والاعلى وهو بالحقيقة شيخ الخطباء واستاذهم . وترى دماغه كبيراً وانفه لطيفاً وفمه مملوءاً حباً وشيشرون كان عضلي المزاج عصبية ودماغه كبير جداً وعينه مملوءة تان ذكاء وحدة وكان اشنس واسع الجبهة وهنري كلي كان عاليها وكذلك بتريك ووليم هنري ووليم ويرت

ولكن مهما اختلفت اشكال جباههم فانك ترى الذقون متشابهة فيهم جميعاً بعظمها وبروزها الى الامام والاسفل . وبروز الحنك والذقن يدل على شدة العواطف والثبات والحزم . وترى ذلك ظاهراً على الخصوص في ميرابو الخطيب الفرنسي وبورك وهو يتفيلد وغيرهم



(ش ١٨٣ - ١٩٢) اشهر الشعراء

- (١) شكسبير - الشاعر الانكليزي المشهور برواياته التمثيلية توفي سنة ١٦١٦
- (٢) هوميروس اليوناني - شيخ الشعراء وابيرم عاش في القرن العاشر قبل الميلاد
- (٣) جون ملتن الانكليزي - اشعر الشعراء المحدثين في المواضيع الدينية توفي ١٦٧٥
- (٤) فرجيل - اشعر شعراء اللاتين في النظم الوصفي توفي سنة ١٩ ق م
- (٥) شيلز - احد اعظم شعراء الالمان في التمثيل توفي سنة ١٨٠٥
- (٦) اللورد برون - احد اعظم شعراء الانكليزي في النظم التصويري توفي ١٨٢٤
- (٧) اليزابيث برون - شاعرة انكليزية اشتهرت بركة شعرها وقوة الوصف فيه

توفيت سنة ١٨٦١

- (٨) دانتي - اشعر شعراء الايطاليين توفي سنة ١٣٢١
- (٩) ادكار بو - شاعر اميركاني اشتهر بوحشة تصوراته توفي سنة ١٨٤٩
- (١٠) بارنس - من اعظم شعراء الانكليز توفي سنة ١٧٩٦
- (١١) توماس مور - شاعر روائي انكليزي توفي سنة ١٨٥٢

(الشعراء) : يغلب في الشعراء ان يكونوا عصبي المزاج دقيقى الاحساس . ولا ينبغ الشاعر ويوفى الشاعرية حقها الا اذا كان مزاجه عصبياً وشعوره دقيقاً والشعر قريحة كقريحة التصوير والموسيقى وقد ينظم غير الشاعر ولكنه يكون ناظماً لا شاعراً . ومن امثال الرومان القدماء « ان الشاعر من يولد شاعراً الا من يتعلم الشعر »

ولكل شاعر قريحة في الشعر تمتاز عما للآخر وتظهر في خلال ابياته فتدل على ناظمها . فاذا قرأت بيتاً لا تعرف ناظمه يتبادر الى ذهنك انه يشبه نظم فلان او فلان . وتلك قضية لا تخفى على قراء الاشعار . فان نظم المتنبي غير نظم الفارض ونظم هذا غير نظم البهاء زهير . وقس على ذلك منظومات الافرنج وخصائصها واعتبر اثر ذلك في وجوه اصحابها

ففي شعر هوميروس حماسة وفخر ودقة في الوصف . وترى شبه ذلك في ملامح وجهه . وكان شعر فرجيل وصفياً ولم يكن عالياً كشعر هوميروس من حيث التصور . والفرق بين الشعرين كالفرق بين الرأسين

وكان شعر دانتي مرعباً يبعث الى الخوف والحنان كذلك كان وجه دانتي وفي شعر شيلر تمثيل حياة الانسان على اختلاف ادوارها وخصوصاً من حيث الاجتماع

وشعر يرون اكثره غزلي عشقي وتدل ملامحه على انه مستغرق في عالم الخيال وشعر شكسبير كله تصور وعواطف وعقل . وشعر مالتن كله وصف وتقوى . وشعر بارنس اجتماعي وفيه انعطاف وهكذا شعر مور

واما بو فقد كان شعره وصفياً محضاً . وشعر بر ونن كله محبة وحنو وانعطاف وتصور واذا نظرت في وجوه هؤلاء الشعراء نظرت المتأمل رأيت اخلاقهم الممثلة في اشعارهم ظاهرة في وجوههم على الغالب . على انها قد تبدو في وجه الشاعر وهو حي اكثر مما في صورته على الورق . لان تلك الخصائص يغلب ان تكون في عينه وهي مياه وانوار لا ترسم على الورق



(ش ١٩٣ - ١٩٩) أشهر الموسيقيين

- (١) فرنسيس هيدن النمساوي - أحد كبار رجال الألحان الدينية ولد في روهراو بالنمسا سنة ١٧٣٢ وتوفي بفينا سنة ١٨٠٩
- (٢) لدويج بينموفن الألماني - المشهور بانقانو الآلات الموسيقية توفي سنة ١٨٢٧
- (٣) جورج هندل الإنكليزي - من أعظم رجال الموسيقى الدينية توفي سنة ١٧٥٩
- (٤) موزارت - ألف الألحان وهو في الخامسة من عمره ونجح حتى صار من أكبر اساندة الاوبرا توفي سنة ١٧٩٢
- (٥) كلوك النمساوي - من كبار مؤلفي الألحان للروايات توفي في فينا سنة ١٧٨٧
- (٦) فرانس ليستز - أحد أعظم رجال البيانو وهو من هونجاريا ولد سنة ١٨١١
- (٧) فيلكس مندلسون - وهو مشهور بالألحان النفا بلا الفاظ - توفي في سويسرا سنة ١٨٤٧

(الموسيقيون) : الموسيقي كالشاعر تقرأ أخلاقه على سمعته كما تقرأ في الحانة . فمن غلب فيه التدبّر كانت الحانة دينية . ومن كان من أهل الخيال تسلطت في الحانة الأوهام مع الخفة والموسيقي ذو العواطف القوية يكثر في الحانة من انغام الحب . وقس على ذلك اختلاف الحان الموسيقيين باختلاف أخلاقهم ويشترك الموسيقيون بصفات عمومية من جملة كبر الأذن . والكبر دليل القوة والأذن عضو السمع . فإذا كبرت كانت أقدر على تمييز الألحان والانغام . وقد ذكرنا ذلك في باب فراصة الأذن

وفاتنا ان نذكر هناك ان اسحق ابن ابراهيم الموصلي المغني الاسلامي الشهير منظم الألحان العربية في عصر العباسيين كان كبير الأذنين . وكان اذا غضب او اعمل فكرته احمرت أذناه وكثر ولوعه بها (راجع الاغاني ج ٥ صفحة ٥٣) ولولا اختفاء آذان هؤلاء الموسيقيين تحت شعورهم لبانت كبيرة على الغالب واذا نظرت الى هذه الرسوم نظراً عاماً توسمت في عيون اصحابها نظر الشاخص في شيء كأنه مصغر الى صوت او لحن يسمعه ولو اخذت كل صورة على حدة وتأملت في فراستها وتدبرت اخلاق صاحبها وأعماله لرأيت علاقة كبرى بين الظواهر والبواطن . ولكن الملامح التي تدل على قريحة الموسيقي او الشعر او غيرها من الفنون الجميلة لا تظهر في التصوير كما يظهر انف القائد وجبهة الفيلسوف ويغلب في وجوه الموسيقيين الابتسام او الاستعداد للابتسام وان لم يكن ذلك مطرداً فيهم





(ش ٢٠٠ - ٢١١) أشهر المصورين

- (١) تينيان - امهر المولدين توفي في البندقية سنة ١٥٧٦
- (٢) رافائيل - المصور الايطالي المعروف توفي سنة ١٥٢٠
- (٣) دافنسي - مصور شهير توفي سنة ١٥١٩
- (٤) نقولا وسين - مصور فرنساوي شهير توفي سنة ١٦١٥
- (٥) روزا الايطالي - مصور تاريخي توفي في رومية سنة ١٦٧٣
- (٦) فاندليك - من اشهر ملو في الصور توفي في لندن سنة ١٦٤١
- (٧) روبنسن الانكليزي - من امهر مصوري الاشخاص توفي في عام ١٦٤٠
- (٨) ميشال انجلو - المصور والنحات الايطالي اكبر مهندسي كنيسة مار بطرس في رومية توفي عام ١٥٦٤
- (٩) ربنولد الانكليزي - مصور اشخاص توفي عام ١٧٩٢
- (١٠) توماس كول الانكليزي - مصور خيالي توفي عام ١٨٤١
- (١١) بنيامين وست الاميركاني - توفي عام ١٧٢٨
- (١٢) ألسن - اشهر مصوري الاميركان توفي عام ١٨٤٣

﴿ المصورون ﴾ : والتصوير قريحة خاصة كالموسيقى والشعر ولكنها تحتاج الى دقة في البصر بدلاً من السمع . ويغلب في نوابع المصورين ان يكونوا جميلي الصورة متناسبي الاعضاء معتدلي الجباه معتدلي المزاج دقيقتي الشعور . وخشن الاحساس لا يقدر ان يكون مصوراً

ولا بد في هذا المقام من الاشارة الى علاقة الاذواق بالالوان ونسبة ذلك الى درجات التمدن والارتقاء . فيقال بالاجمال ان الجهال وبسطاء الناس يحبون الالوان البسيطة الباهرة . والمتعلمون المهذبون يفضلون عليها الالوان المعزوجة من لونين فاكثر على ان لا تكون باهرة زاهية

والقاعدة العامة انه كلما انحطت طبيعة الامة زادت رغبتها في الالوان الزاهية الباهرة وأحبت الاصوات القوية . وكلما ارتقت الامة مالت الى الالوان الصافية والاصوات الناعمة

ولعلماء الفراسة تفصيل في الاستدلال على اخلاق الناس من معرفة اميالههم الى الالوان لا محل له هنا

ولكننا نقول على سبيل المثال انه يغلب في محبي اللون الاحمر القرمزي ان يكونوا نيرانبي الطباع شديدي الحدة . ومحبو اللون الازرق لطاف المزاج . ومحبو اللون البنفسجي اهل خيال واوهام كالشعراء . واللون الاصفر لاهل الشعور الدقيق والاخضر لاهل السرور والسنجابي للضعفاء والودعاء

والتصوير ارق ذوقاً من التخت وان كانا من معدن واحد ويغلب ان يكون المصور نحاً والتخت مصوراً . كما كان انجلو مهندس كنيسة رومية . ومن النظر الى وجهه ثوسم فيه القوة والمهارة فانه كبير الجبهة روماني الانف ويصعب تعيين اخلاق كل من هؤلاء المصورين بالنظر لما يحول دون ذلك من اختلاطات واعتراضات ذكرنا بعضها في غير هذا المقام





(ش ٢١٢ - ٢٢١) اشهر اللاهوتيين

- (١) ميلانكتون - كان من رفقاء لوثيروس توفي عام ١٥٦٨
- (٢) موبدنبرج الانكليزي - مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة توفي عام ١٨٧٢
- (٣) ويسلي الانكليزي - لاهوتي كبير توفي عام ١٧٩١
- (٤) هيوز - لاهوتي اميركاني كاثوليكي توفي عام ١٨٦٤
- (٥) ستيفن تنج - لاهوتي اميركاني عظيم توفي عام ١٨٠٠
- (٦) توما نشارمر - واعظ اسكوتلاندي شهير توفي عام ١٨٤٧
- (٧) ادواردس - فيلسوف لاهوتي انكليزي توفي عام ١٧٥٨
- (٨) وليم شنين - من اشهر الوعاظ الموحدين (اليونيتاريان) بامبركا توفي عام ١٨٤٢
- (٩) ينشر - لاهوتي اميركاني توفي عام ١٨٦٢
- (١٠) رينشارد سنورس - مؤلف لاهوتي اميركاني توفي عام ١٨٢١

(اللاهوتيون) : قلنا في غير هذا المكان ان فراصة اللاهوتي تقرب من فراصة القائد . لان كليهما قائدان لا يستغني احدهما عن عقل صحيح وسياسة دقيقة ومن المقرر ان رؤوس الكهنة من اكبر الرؤوس وارقاها لان الكهانة تقتضي اعمال الفكرة واجهاد العقل في موضوع واحد . فينمو الدماغ وتظهر علامات الوقار والرزانة على الوجه لانه انما تنصرف قواه الى ذلك على ما تقتضيه وظيفته

وعليه فاللاهوتيون ورجال الدين يشتركون في علو الجبهة وعرضها ويغلب ان تكون اذقانهم ضيقة

ومن الامور المألوفة عند العامة ان القسيس او الاسقف يجب ان يكون من اهل الهية والوقار . والرؤوس الوقورة تكون كبيرة الجبهة واضحة الملامح . ويزيدهم التحشع وترقية العواطف الشريفة هبة ووقاراً

والكهانة او مهنة القسوسية من المهن الصعبة التي لا يستطيعها الا اصحاب العقول القوية واهل الاقدام والتدبير . ورؤوسهم تشبه رؤوس قواد الحرب الا الانوف فانها في رجال الحرب اكثر بروزاً . لانهم اعلى همة واكثر مطمعاً في ايجاد العالم

اما التدبير وحسن السياسة والتنظيم فان الاسقف او البطريرك قد يحتاج اليها اكثر مما يحتاج اليها القائد الحربي . لان هذا اذا اشكل عليه امر قطعه بحد السيف . واما ذاك فلا بد له من صرف المشاكل بالحكمة وحسن السياسة . لان الكهنة رسل السلام . وهم مع ذلك يتعاطون مهنتهم بين احزاب مختلفة وارااء متضادة ومرجع الخلاف اليهم





(ش ٢٢٢ - ٢٢٩) أشهر المصارعين

- (١) رنشارد شو - أحد كبار مصاري الانكليز وهو مشهور عندهم
- (٢) ترافيرس - مصارع زنجي اشتهر بمهارته في الملاكمة ولد في لندن سنة ١٨٢١
- (٣) هينان - مصارع ايرلندي الاصل مولود في اميركا سنة ١٨٢٤
- (٤) كبن - أحد مصاري انكلترا ولد سنة ١٨٢٥
- (٥) سايرس - مصارع انكليزي ايضاً ولد سنة ١٨٢٦
- (٦) دان كولنس - ملاكم انكليزي شهير
- (٧) سوليفان - وهو مشهور باميركا ويسمونه بانكي سوليفان اشتهر بقوته . وقد مات متفراً سنة ١٨٥٦
- (٨) جيمس ماس - مصارع انكليزي مشهور يحمل الاثقال

﴿ المصارعون ﴾ : لا يستطيع القاري أن ينظر الى صور المصارعين في الشكل (٢٢٢ - ٢٢٩) الا ويرى بينهم مشابة كلية في ما هو من ضروريات مهنتهم . فترى كل شيء فيهم عريضاً غليظاً . فهم عراض الوجوه عراض الافواه غلاط الاعناق عراض الصدور

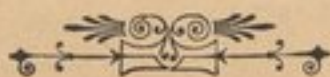
والسبب في ذلك ان المصارعة رياضة بدنية تستعمل بها العضلات فتندمو وتكبر ويهمل الدماغ فيقف نموه . ولذلك فانك لا ترى بين هذه الرؤوس جبهة عالية او بارزة على الاطلاق . واذا قابلت هذه الصور بصور القواد او المصورين او الشعراء تبين لك الفرق باجلى بيان

ولا يفهم من ذلك ان الفرق بين جمجمة المصارع وجمجمة الفيلسوف انما حدث بالاستعمال والرياضة - وان كانت الرياضة في الواقع تساعد على ذلك - ولكن الفرق بين الرأسين يظهر من الطفولية

فالمولود وفي رأسه دماغ الفيلسوف لا يمكن ان يشتغل بالمصارعة . والذي يولد وطبعه ميال الى الرياضة البدنية ودماغه صغير لا يمكن ان يكون فيلسوفاً ثم يتسع ذلك الفرق بالاستعمال وتوالي الازمان

ولا تتعب نفسك في تعليم ابنك الشعر اذا لم يكن شاعراً ولا تفره على الاشتغال بالعلم اذا لم يكن تهماً لذلك قبل ولادته . ولا شك ان هؤلاء المصارعين دخلوا المدارس كما دخلها نيوتن وسبينسر ولكنهم لم يفلحوا في دروسهم فسأقتهم الطبيعة الى المهنة التي ولدوا لها . ولو كابر آباؤهم وارادوا ان يعلموهم الفلسفة أو الشعر او التصوير أو الطب لما استثمروا غير الفشل

واما بمعاطاتهم مهنة المصارعة فانهم برعوا فيها وعاشوا منها وقاموا بالعمل الذي خلقوا له او لمثله من نوعه





(ش ٢٣٠ - ٢٣٦) اشهر الجراحين

- (١) وليم هارفي الانكليزي - مكتشف دورة الدم توفي سنة ١٦٥٧
- (٢) كوبر - اشهر جراحي انكلترا توفي سنة ١٨٤١ (في وسط الشكل واعلاه)
- (٣) البريتي - طبيب انكليزي هو اول من ربط الشريان السباتي والشريان
الحرقي توفي سنة ١٨٢١
- (٤) هنتر - احد مشاهير علماء النسيج في انكلترا توفي سنة ١٧٩٢ (في منتصف
الشكل)
- (٥) جينر - الطبيب الانكليزي مكتشف لقاح الجدري توفي سنة ١٨٢٣ (في
يمين الشكل واسفله)
- (٦) فالنتين موت - طبيب اميركاني مشهور توفي سنة ١٨٦٥ (في منتصف الشكل
واسفله)
- (٧) كرنوشان - جراح اميركاني مشهور

﴿ الجراحون ﴾ : قابل صور هؤلاء الجراحين بصور القواد صفحة ١٢٦ فترى بين الفئتين مشابهة من بعض الوجوه . تراهما تشابهان بلامح الشجاعة والعزم وثبات الجاش . لان الطبيب يحتاج الى هذه الخلال كما يحتاج اليها القائد فالجراح لا يكون جراحاً الا اذا كان قوي الادراك والذاكرة ليستطيع الحكم في ما يعرض له من الحوادث مما لا يرى في الكتاب دليلاً عليه . ويجب ان يكون قادراً على استعمال السلاح في العمليات الجراحية - شجاعاً لا يخاف موت العليل بين يديه ولا يكثرث بصياحه او عويله وان يكون مع ذلك صحيح الجسم قوي العضل معتدل المزاج رابط الجاش لئلا يضطرب في اثناء العمليات . وان تكون فيه قوة الاختراع ليستنبط الطرق في وصف العلاج او اجراء العمليات . على ان الطب يقتضي خللاً ومواهب يستغني عنها القائد . فالطبيب يجب ان يكون كريم الطباع دمث الاخلاق باراً محسناً مما لا يحتاج اليه القائد ويجب ان يكون اديباً شريفاً النفس كتوماً . ولا يستطيع الطبيب معالجة المريض ما لم يكتسب ثقته وينسلط على افكاره ويفتقر ذلك الى غير ما يفتقر اليه القائد من المواهب والاخلاق ولا غرو فان صناعة الطب من اشرف الصناعات ولا يليق ان يتعاطاها الا اشرف الانام مبداءً وأذكا هم عقلاً واطيبهم عنصراً . ويحسن بالجراح مع ذلك ان يكون راسخ القدم في العلم ملماً بكل المواضيع العمومية فضلاً عن تبرزه في صناعة الطب . والقائد في غنى عن كل ذلك وترى آثار ما تقدم ذكره من الاخلاق بادية في وجوه مشاهير الجراحين في الصفحة المقابلة . فان التعقل والرزانة والبسالة تتجلى في وجوههم كما تتجلى في وجوه قواد الحرب





(ش ٢٣٧ - ٢٤٩) اشهر الممثلين

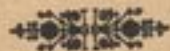
- (١) دفتنبورت — من اشهر ممثلي القرن التاسع عشر باميركا
- (٢) جون كميل — اشهر ممثل هملت توفي سنة ١٨٢٢
- (٣) فورست — من اشهر ممثلي اميركا في القرن الماضي
- (٤) ادموند كين — اشهر ممثلي الروايات المحزنة في لندن توفي سنة ١٨٢٢
- (٥) جورج كوك — اشهر ممثلي الروايات المحزنة في القرن الثامن عشر
- (٦) نوما هميلين — ممثل اميركا في شهر توفي سنة ١٨٥٢
- (٧) دافيد كارليك — ممثل انكليزي مشهور توفي سنة ١٧٧٩
- (٨) ماكريددي — احد كبار الممثلين في لندن
- (٩) بوث — اشهر ممثل ريكاردوس الثالث توفي سنة ١٨٥٢
- (١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣) موات وكوشمان وسيدون وهابن شخصيات مشهورات

﴿ الممثلون ﴾ : يطلب من الممثل الماهر ان يمثل الطبيعة البشرية في كل احوالها واختلاف ظواهرها . ليس بمجرد التقليد لظواهر الحركات بل يجب عليه تمثيل الملامح والعواطف بحيث ينسى ذاتيته ويتخذ ذاتية أخرى . والممثل البارع يمثل الادوار المخزنة والادوار المفرحة ويبرع في كليهما علي ان الاكثرين لا يبرعون الا في نوع واحد من انواع هذا الفن وبين التمثيل والتصوير علاقة معنوية بحيث يستطيع البارع في أحدهما ان يبرع بالآخر

ولكن يغلب ان لا يشتغل في فن التمثيل الا اهل البطالة واكثرهم ليس فيهم المواهب اللازمة لهذا الفن حتى في اعظم عواصم اوربا اما الذين يشتغلون فيه ممن فطروا عليه فانهم ينالون فيه شهرة عظيمة وشرفاً كبيراً وملاحم الممثلين تقرب من ملاحم المصورين ورجال الموسيقى لان التمثيل يعد من الفنون الجميلة . ولا يميز فيها اصحابها الاً بالقريحة الخاصة والمزاولة الطويلة

وخلاصة ما يقال في فراصة المهن والصناعات ان ارباب المهنة الواحدة يغلب ان تشابه ظواهرهم وان كان التشابه قلما يتم للاسباب التي قدمناها في صدر هذا الفصل

وقد يبرع في فن التمثيل اوفي غيره من الفنون الجميلة اناس لا تدل ظواهرهم على انهم من اهل تلك الفنون — فهؤلاء لا بد من اختصاصهم باقندار عقلي وذكاء حاد وصبر ومزاولة حتى يستطيعوا اكتساب تلك القريحة وهذا نادر . ولكنه كثيراً ما يكون سبباً في تشويش الحقائق على الباحث في علم الفراسة



فراصة الحيوان

لعلماء الفراسة ابحاث في فراصة انواع الحيوان من قديم الزمان . وقد عاد علماء
الاعصر الحديثة الى النظر في ذلك على ما يقتضيه العلم الحديث . فنظروا في مراتب
الحيوان وانواعها وافرادها وبنوا اخلاقها وطباعها بالنظر الى ظواهرها مستدلين على
ذلك بقواعد علم الفراسة في الانسان كما ذكرناه في مواضعه من هذا الكتاب مما
يطول شرحه ولا محل له هنا

على اننا نذكر مثلاً يستدل به على ما بقي : قلنا في بعض ما تقدم عن فراصة
الانسان أن عرض الجبهة دليل القوة وشدة البأس وحب القتل فاذا اعتبرنا ذلك
في الحيوان رأيناه ينطبق على ما قررناه هناك كل الانطباق . لأنك ترى أكثر
الحيوانات ذوات الجباه العريضة من الحيوانات المفترسة اكلة اللحوم ومن طباعها
التعدي والهجوم والافتراس

وبخلاف ذلك الحيوانات ذوات الجباه الضيقة فانها ضعيفة جبانة واكثرها من
اكلة النبات كالغزال والماعز والضأن وغيرها
وقد لاحظوا أيضاً ان الحيوان الواحد يتفاوت رأسه بعداً بين الاذنين
بتفاوت تطبيعه وتعليمه . فالكلب البري ضيق الرأس مستطيل الفم والكلب الفوندلندي



(ش ٢٥٠) الاسد

يكاد وجهه يستدير وعينه تشبهان عيني
الانسان وقس على ذلك سائر انواع الحيوان
﴿ فراصة الحيوان عند العرب ﴾ :
قلنا ان القدماء من عهد اليونان بحثوا في
فراصة الحيوان ونقلها العرب عنهم
وتوارثوها ودونوها في كتبهم . وقد وقفنا
عليها فاقنططنا منها ما يأتي واوضحناه
بالرسوم على قدر الامكان قالوا :

﴿ الاسد ﴾ : رفيع الهمة حيي صبور جبار خدوع جري غضوب بعد حلم ملوكي النفس ذكري الفعل

﴿ النمر ﴾ : صلف تياه فخور كتوم لما في نفسه ذوهمة وحيا حقود محب للقتل والقهر لمن عارضه مسالم لمن ساهمه متأنث الافعال لا يآلف ولا يؤلف



﴿ الفهد ﴾ : حيي غضوب صلف معجب بنفسه ألوف ذو دلالة وحدة نفس يحب الرفاهية والتكرمة متكلف للشر

(ش ٢٥١) الفهد



﴿ الدب ﴾ : خيث يجهل وغفلة غدور لاه يقدم متجنباً ويندل صبوراً مع قوة ويعبث غضوباً

(ش ٢٥٢) الدب



﴿ الضبع ﴾ : قوي احمق ذليل في عقر داره شجاع في الغربة نهم بغاء منخدع تغلب عليه الغفلة
﴿ الذئب ﴾ : غدار غشوم لص حريص متظلم مقدم مرافق على الظلم موافق الرفيق

﴿ الخنزير ﴾ : دني النفس محام نخي حقود مقدم

(ش ٢٥٣) الذئب



مع جهل ولجاجة عياث يستزري بمن يراه مقهور معه

﴿ القرد ﴾ : زان محال عايب محال زكي مع خبث وجهالة

﴿ الكلب ﴾ : ألوف وفي قدر طماع شحيح لحوح حريص

مهذار نهم صبور محام وضع الهمة سبي الخلق قليل الحياء مبغض

للغريب ذليل في الغربة شجاع في عقر داره مخادع عند حاجته يفتظان للحمية

﴿ البجشور ﴾ : متولد من الضبع والذئب ويقال انه الذئب - شرير خيث مخادع

جري دني النفس نفور نفور غشوم

﴿ الثعلب ﴾ : محتال مكار ذليل نفور مراوغ لص عياث

﴿ ابن اوى ﴾ : ويسمى الوعول وكلب البر ضعيف النفس لص خوار حزين

متباك نفور دني النفس



﴿ المهر ﴾ : وهو القط ألوف معجب بنفسه محب الرفاهية نشيط
متخنت حريص مخادع مراقب يألف بالمكان ولا يألف بالانسان
الا عند الحاجة

(ش ٢٥٥) المهر



﴿ الارنب ﴾ : صلف ألوف مذكر بنفسه صبور قليل الشر قنوع
﴿ الفيل ﴾ : قوي النفس ذكر
شجاع عالي الهمة وقور دعاب خيث
السريرة خائن محب الفساد
﴿ الكرك ﴾ : ويسمى كركدن زكي شديد
قوي حديد النفس مغتال لا يألف أحدا
﴿ الجاموس ﴾ : زكي غيور الوف
نخي شجاع حقود جبار يكره الغريب

(ش ٢٥٦) الفيل



﴿ البقر ﴾ : الوف زكي صبور غليظ الطبع حزين
شبق مقدم

(ش ٢٥٧) البقر

﴿ الجمل ﴾ : صبور جاهل الوف حقود كريم مهذار ذليل
﴿ المعز ﴾ : زكي وقح مخادع قليل الرحمة كثير العبث
قائد عند نفسه مقدم



﴿ الضأن ﴾ : غافل الوف خير عديم الشر مقدم في

عيشه بغيره

(ش ٢٥٨) الجمل

﴿ الفرس ﴾ : قوي مزاح ألوف صبور معجب بنفسه
عابث خائن شجاع مقدم مع تخيل



(ش ٢٥٩) الفرس

﴿ البغل ﴾ : خيث خائن قوي الوف مزاح عابث
﴿ الزراف ﴾ : لطيف النفس جاهل عبث الوف معجب
بنفسه ضنين بنفسه الوف جاهل مقهور غافل شديد العداوة
للأشرار



(ش ٢٦٢) الضأن



(ش ٢٦١) النعام



(ش ٢٦٠) الحمار

﴿ النعام ﴾ جهول أحق صبور ذوهمة ومرج وخفة نفس
 ﴿ الحمار الوحشي ﴾ : غيور حسود نفور حذور جاهل لا يألف . محام عن
 أناته (انتهى)
 ولهم اقوال في فراصة الهوام والاسماك لاحاجة بنا الى ذكرها حرصاً على المكان

فراصة المقابلة

اذا عرفت اخلاق اشهر انواع الحيوان ورأيت رجلاً تقرب ملامح وجهه
 من ملامح وجه احدها كان ذلك الرجل يشبه ذلك الحيوان في ظواهره فيحكم علماء
 الفراصة بمقتضى ذلك ان اخلاقه تشبه اخلاقه . ولقدما أقوال طويلة من هذا القبيل
 اكثرها لا يعتد به . وقد جاراهم المحدثون في ذلك ولكن بعضهم اتخذ البحث فيه على
 سبيل الفكاهة والمجون
 والحقيقة ان فراصة المقابلة لا تخلو من اساس علمي لا يزال ضائعاً حتى تكشفه
 الايام

ومن الاعتقادات الشائعة بين العامة ان المشابهة المشار اليها انما تظهر خصوصاً في
 العينين وما يحيط بهما فيغطون نصف الوجه السفلي حتى تظهر العينان والجبهة ويبدو في
 الوجه شبه بعض الحيوانات فيقترب شكله من شكل الاسد او الدب او الثعلب او غيرها

واليك امثلة من المشابهة التي تتفق بين الانسان والحيوان مما لا يسع العقل معها
الا التسليم بإمكان المشابهة الباطنة

وقد وقفنا في بعض مطالعاتنا على مقارنة بين وجوه بعض الناس وبعض انواع
الحيوان نقلناها في ما يلي

على سبيل المثال وهي لا
تخلو من الفائدة :



(ش ٢٦٤) وجه الاسد



(ش ٢٦٣) شبه وجه الاسد

من ينظر الى الشكل
(٢٦٣) ولا يرى فيه
علامات الشجاعة وعلو
الهمة والانفة ؟ وهي

صفات الاسد (ش ٢٦٤) والوجهان متشابهان



(ش ٢٦٦) وجه الثعلب



(ش ٢٦٥) شبه وجه الثعلب

وانظر الى الثعلب (ش ٢٦٦)
والى وجه رفيقه (ش ٢٦٥) واعتبر
ما بينهما من المشابهة وكيف ان
المكر والدهاء والتحيل بادية في
وجه ذلك الانسان وهي صفات
الثعلب الخصوصية



(ش ٢٦٨) وجه الدب



(ش ٢٦٧) شبه وجه الدب

ومثل ذلك ما يبدو لنا
من اخلاق صاحب الوجه
(ش ٢٦٧) فان فيه
دلائل الصبر والقوة وهي من
طبائع الدب وهو يشبهه
في ملامحه ومجمل هيأته
(ش ٢٦٨)



(ش ٢٧٠) وجه الخنزير



(ش ٢٦٩) شبه وجه الخنزير

وهذا الوجه (ش ٢٦٩)
لا تلتفت اليه الا ويذكر
بوجه الخنزير . وان كان
بالتأمل يظهر بعيداً عنه
والما نريد المشابهة البعيدة



(ش ٢٧٢) وجه الحمار



(ش ٢٧١) شبه وجه الحمار

ووجه هذا الرجل (ش
٢٧١) بعيد عن خلقة
الآدميين لتدلي شفتيه
وبروز انفه ولكن وجود
هذه الصورة ممكن في
الناس فاذا وجدت وارتدت
تشبهها ببعض انواع الحيوان

لا ترى اقرب اليها من وجه الحمار وتنوسم فيها اخلاق ذلك الحيوان



(ش ٢٧٤) وجه الوز



(ش ٢٧٣) شبه وجه الوز

واغرب من ذلك مشابهة وجه
الآدميين للوز كما ترى في (ش
٢٧٣ وش ٢٧٤) وصاحب هذا
الوجه تشبه اخلاقه اخلاق الوز
هذه امثلة من فراصة المقابلة
مهما قيل فيها فانها لا تخلو من
طلاوة وفكاهة وفائدة



❦ خاتمة وملاحظات ❦

هذه مبادئ علم الفراسة على ما بلغ اليه جهد اصحابه في ابجائهم حتى الآن .
وقد قلنا في صدر هذا الكتاب (صفحة ٣٣) اننا لا نتعمل تبعة شيء من ذلك الا ما
نخصه بدليل فيسيولوجي او نبدي رأينا فيه

قلنا ذلك لاننا نرى بعض تلك الاقوال يعسر تصديقه وان كان اكثرها صحيحاً
على اجماله وفي اكثر وجوهه . فالفراسة عندنا صحيحة وان كثرت شواذها . وقواعد
العامة صادقة وان اختلفت في تفاصيلها عند تطبيقها على ما نراه من اشكال اعضاء
معارفنا وما نعلمه من اخلاقهم . لان لذلك الاختلاف اسباباً طارئة بينها في كلامنا
عن « هل الفراسة علم صحيح » و « هل تصدق الفراسة دائماً » (صفحة ١٩ -)
فلتراجع هناك

واما كون الفراسة علماً صحيحاً فما لا نشك فيه . من يرى وجه الامير بشيراً
الشهابي (صفحة ٦٤) ولا يتوسم فيه الشجاعة وعلو الهمة والاقدام ؟ . ومن يتفرس في
وجه جمال الدين الافغاني (صفحة ٥٩) ولا يرى الذكاء وحدة الذهن تجليان فيه
وقس على ذلك ما يقع عليه نظرنا من وجوه الناس على اختلاف مواهبهم وقواهم .
ويغلب ان نستدل على اخلاقهم وأطوارهم من النظر الى وجوههم

ومما لا بد من الانتباه له انه لا يجوز لنا الحكم في اخلاق رجل بمجرد الاستدلال
بعضو من اعضاء وجهه - فاذا رأينا انفه رومانياً لا يجوز لنا الحكم بعلو همته واقدامه
الا اذا لم نر في فرائس اعضاءه الاخرى ما ينافي ذلك . واذا رأينا حنكه عريضاً قد
لا يصح حكمنا بثباته ورباطة جأشه ما لم تؤيده اشكال الاعضاء الاخرى . اذ قد
يكون في دلالات تلك الاعضاء ما يناقض ذلك . أما اذا تدبرنا كل الاعضاء
واتخذنا معداً وسطاً فيندر ان يخطئ حكمنا

وقد اتينا في كلامنا عن « هل تصدق الفراسة دائماً » على الاسباب التي تدعو
الى خطأ الفراسة في بعض الاحوال . ونزيد على ذلك الآن ان التربية والعقل من

أكبر تلك الاسباب . لان الانسان قد يولد وفيه ميل خلقي الى بعض الرذائل وترى ذلك الميل ظاهراً في وجهه . فاذا تربى وتثقف وكان عقله كبيراً وارادته قوية استعان بهما في التغلب على ذلك الميل وقد يتغلب عليه وتبقى دلالة تلك الرذيلة باقية في بعض ظواهره . فيؤخذ ذلك ذريعة لتكذيب علم الفراسة . وقس عليه وفي كل حال فاننا نرف الى قراء اللغة العربية علماً جديداً على اسلوب جديد مهما قيل في شأنه لا خلاف في انه من العلوم الاخلاقية التي ترقى اذواق الناس وتنور اذهانهم وتروض عقولهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فهرست المواضيع

صفحة	صفحة
٢٢	٢
٢٨	٦
٤٢	٩
٥٢	١١
٦٢	١٣
٦٥	١٤
٦٧	١٥
٧٠	١٧
٧٢	٢٢
٧٣	٢٤
٨٠	٢٦
٨٣	٢١
٨٤	

﴿ فراسة الاعضاء . بالتفصيل ﴾

فراسة الذقن

» النم

» الانف

» العين

» الحواجب

» الخد

» الجبهة

» العنق

» الاذن

» الشعر

» الايدي

» الاقدام

» الكف

﴿ المقدمة ﴾

تاريخ علم الفراسة

موضوع هذا الكتاب

﴿ مقدمات تمهيدية ﴾

هل الفراسة علم صحيح

هل تصدق الفراسة دائماً

الفراسة فريضة خاصة

فروع علم الفراسة

تعليل الفراسة

خلاصة تشريحية

ناموس التشابه

ناموس التناسب

فراسة الامزجة

شكل الوجه وزاويته

صفحة	صحيحة
١١٧	فراصة المخطوط
١١٩	» المشي والقامة
١٢١	» الازياء
١٢٢	» فراصة الامم *
٩٥	أصناف البشر
٩٦	الامم الفوقاسية
٩٩	الجرمان
١٠٠	الانكليز
١٠٠	الاميركان
١٠١	الفرنساويون
١٠٢	الابطاليان
١٠٤	الاسبان
١٠٥	الروس
١٠٦	اليونان
١٠٦	الرومان
١٠٧	الساميون
١٠٨	الهنود
١٠٩	فراصة الامم عند القدماء
١١١	» فراصة الرأس (الفرينولوجيا) *
١١٢	حجم الرأس
١١٤	علاقة الدماغ بظاهر الرأس
١١٤	قياس الرأس
٩٥	» فراصة المهن والصناعات *
٩٦	فراصة الفواد
٩٩	» النلاسة
١٠٠	» المخترعين
١٠٠	» المكشنيين
١٠١	» رجال الدياسة
١٠٢	» الخطباء
١٠٤	» الشعراء
١٠٥	» الموسيقيين
١٠٦	» المصورين
١٠٦	» اللاهوتيين
١٠٧	» المصارعين
١٠٨	» الجراحين
١٠٩	» الممثلين
١١١	» فراصة الحيوان *
١١٢	فراصة الحيوان عند العرب
١١٤	فراصة المفانلة
١١٤	خاتمة وملاحظات

I 15035116

B 13189943

1881

1881

1881

main



00000019704

BF 858 A7 Z3 1901/c.1

5 NOV 1987

BF
858
A7
Z3
1901

